

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في:

علم النفس العيادي

الموضوع :

الإرجاعية و عمل الحداد لدى مراهقات فقدن الأب جراء حادث مرور

دراسة عيادية لـ 4 حالات من خلال الإنتاج الإسقاطي

من طرف الطالبة: حاج دودو أسماء

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

الصفة	الجامعة	الإسم و اللقب
رئيسا	جامعة المسيلة	ابراهيمى أسماء
مشرفا	جامعة المسيلة	سفاري لبنى
مناقشا	جامعة المسيلة	بولسنان فريدة

السنة الجامعية 2017/2018 .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان :

الحمد و الشكر لله الذي منّ علينا بالفهم و الصحة
الذي ساعدني على انجاز هذه المذكرة وأنار لي دربي و وفقني في مهمتي
العلمية.

أتقدم بخالص الشكر ، التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة :

"سفاري لبنى"

على توجيهاتها الجمّة و تفضلها بالإشراف على هذا الموضوع .

و لا أنسى فضل جميع الأساتذة الذين قاموا بتأطيري خلال فترة دراسة سنوات
الليسانس و ماستر و فضل كل من ساعدوني و لم يبخلوا يوما في مد يد
المساعدة لإنجاز هذا البحث و أتقدم بشكري العميق لأساتذة قسم علم النفس.

كما أشكر كل

من قدّم لنا الدعم ماديا أو معنويا من قريب أو من بعيد.

إهداء :

أهدي ثمرة جهدي هذه

إلى أعز ما أملك في الوجود إلى من منحنتي الحب و القوة بدعوتها

أمي العزيزة

إلى من أعطاني و لم يزل يعطيني بلا حدود إلى من أرفع رأسي افتخارا به

أبي العزيز

أطال الله في عمركما أدامكما لي فخرا

إلى كل إخوتي و خاصة من ساعدتاني

حنان . آية

إلى كل أصدقائي و أخص بالذكر الصديقتين :

زين حنان . عميش حياة

و لا أنسى الغالية على قلبي ابنة أخي

أمينة ملك

حاج دودو أسماء

فهرس المحتويات:

- شكر وتقدير.
- إهداء.
- فهرس المحتويات .
- قائمة الجداول.
- مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة :

- 1-الإشكالية 02
- 2. الفرضيات البحث.....06
- 3. أسباب اختيار الموضوع.....06
- 4. أهمية الموضوع.....07
- 5. أهداف الموضوع.....07
- 6. تحديد المفاهيم.....08
- 7. الدراسات السابقة.....09

الإطار النظري للدراسة :

الفصل الأول : الصدمة النفسية :

- تمهيد16
- 1-تاريخ الصدمة النفسية17
- 2-الحدث الصدمي20

22.....	3-الصدمة النفسية و الضغط
25.....	4-النظريات المفسرة للصدمة النفسية
28.....	5-أعراض الصدمة النفسية
31.....	6-أنواع الصدمات
33.....	7-الصدمة النفسية عند المراهق
34.....	8-الخصائص الصدمية المتعلقة بحادث السير
36.....	-خلاصة
	الفصل الثاني : الحداد .

37.....	-تمهيد
38.....	1-تعريف الحداد
41.....	2-مراحل الحداد
43.....	3-أنواع الحداد
45.....	4-الحداد المرضي و الحداد الطبيعي
47.....	5-العوامل المحددة للحداد
49.....	6-فك الروابط و التقمصات في الحداد
50.....	7-عمل الحداد و المراهقة
51.....	8-تعقيدات الحداد

53..... خلاصة

الفصل الثالث : الإرجاعية :

54..... تمهيد

55..... 1-تطور مصطلح الإرجاعية

56..... 2-مفهوم الإرجاعية

58..... 3-المقاربات النظرية للإرجاعية

64..... 4-تحليل السير النفسي للإرجاعية

65..... 5-أشكال الإرجاعية

67..... 6-نماذج الإرجاعية

69..... 7-مميزات الإرجاعي

69..... 8-بعض الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بالإرجاعية

74..... 9-علاقة الإرجاعية بالصدمة النفسية

76..... خلاصة

الفصل الرابع المراهقة :

77..... تمهيد

78..... 1-تعريف المراهقة

79..... 2-أزمة المراهقة

- 3-مظاهر النمو في المراهقة 80
- 4-خصائص المراهقة 87
- 5-أشكال المراهقة 88
- 6-حاجات المراهقة 90
- خلاصة..... 92

الإطار التطبيقي للدراسة :

الفصل الخامس : الفصل المنهجي :

- تمهيد 93
- 1-منهج الدراسة 94
- 2-مجموعة الدراسة 94
- 3-مجالات الدراسة 96
- 4-أدوات الدراسة 97
- خلاصة 104

الفصل السادس : تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

- I- عرض نتائج الدراسة 105
- 1-دراسة الحالة الأولى: "راضية" 105
- 1-1-تقديم الحالة..... 106

- 109.....1-2- معطيات اختبار الورشاخ لـ "راضية".
- 116.....1-3- معطيات رسم العائلة لـ "راضية".
- 118.....1-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ "راضية".
- 118.....- خلاصة حالة "راضية".
- 120.....2- دراسة الحالة الثانية : "شيماء".
- 120.....2-1- تقديم الحالة.
- 123.....2-2- معطيات اختبار الورشاخ لـ "شيماء".
- 130.....2-3- معطيات رسم العائلة لـ "شيماء".
- 133.....2-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ "شيماء".
- 133.....- خلاصة حالة "شيماء".
- 134.....3- دراسة الحالة الثالثة : "زينب".
- 134.....3-1- تقديم الحالة.
- 138.....3-2- معطيات اختبار الورشاخ لـ "زينب".
- 145.....3-3- معطيات رسم العائلة لـ "زينب".
- 146.....3-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ "زينب".
- 147.....- خلاصة حالة "زينب".
- 148.....4- دراسة الحالة الرابعة : "رانيا".
- 148.....4-1- تقديم الحالة.
- 152.....4-2- معطيات اختبار الورشاخ لـ "رانيا".

4-3- معطيات اختبار رسم العائلة لـ "رانيا" 159

4-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ "رانيا" 161

- خلاصة حالة "رانيا" 161

II- نتائج أدوات الدراسة 162

III- مناقشة الفرضيات 170

- خاتمة ج

- قائمة المراجع .

- الملاحق .

- الملخص .

قائمة الجداول :

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
ص 25	يوضح الفرق بين الضغط و الصدمة النفسية .	جدول رقم (1)
ص 45	يوضح علامات الحداد المرضي و الحداد الطبيعي.	جدول رقم (2)
ص 93	يوضح خصائص مجموعة البحث	جدول رقم (3)
ص 105	موجز لمؤشرات الإرجاعية في الورشاخ	جدول رقم (4)
ص 160	يوضح ملخص لأهم نتائج مجموعة أفراد البحث الأربعة .	جدول رقم (5)
ص 168	يوضح نوعية الحركات في اختبار الورشاخ	جدول رقم (6)
ص 168	يوضح محتويات الورشاخ	جدول رقم (7)
ص 169	يوضح صورة الأب المفقود	جدول رقم (8)
ص 169	يوضح صورة الذات	جدول رقم (9)

مقدمة

مقدمة :

حوادث المرور و الطرق صرخات ألم و مآسي تضاف إلى جملة مآسي واقعنا المرير و مشكلة حوادث المرور ليست بالمحلية و لكنها مشكلة عالمية تعاني منها دول العالم جميعها على خلاف بينها في نسبة الحوادث. و في تداعياتها السلبية على المجتمع حيث ظهرت منذ اختراع السيارة إلا أن علاجها و التصدي لها لم يؤخذ بشكل جدي إلا في النصف الثاني من القرن 20 حيث اتخذت الدول المتقدمة الأسلوب العلمي للحد من هذه المشكلة فأدى ذلك إلى انخفاض معدل الحوادث في تلك الدول، غير أن الدول النامية فقد تدهور الوضع بها حيث زادت حوادث المرور فيها و بالتالي تضاعفت الخسائر، خاصة الخسائر البشرية ففي الآونة الأخيرة أصبحت الإصابات الخطرة الناتجة عنها و الوفيات من المشاكل الأساسية التي تهدد حياة الفرد . و نجد هذه الحوادث تخلف انعكاسات نفسية سلبية سواء على المتعرض لها أو أحد من أفراد عائلته و أبنائه خاصة ، بالخصوص إذا كنا مرهقات فقدن الأب في هذه الحوادث . فقدان الأب بمثابة صدمة نفسية تتلقاها المرهقة . إذا أن هذه المرحلة تعد فترة صراع نفسي معقد . و هذه الصدمة تحدث اضطرابات نفسية و سلوكية تكون مصاحبة لها كالحداد ، و هي تؤثر بدورها على انسجامه النفسي. دائما ما ارتبطت الصدمة بجانبها السلبي، إلا انه يمكن أن يكن متقائلين اثر تواجد جوانب ايجابية، كوجود السند أو البديل الأبوي ، و وجود مقاومة و قدرة على التكيف مع الواقع المعاش باعثة إلى التوازن عند أفراد تعرضوا إلى صدمة ما في حياتهم ، و هذا ما يسمى بالإرجاعية . ولمعرفة قدرتهن على الإرجاعية و عمل الحداد لدى مرهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور ، إعتدنا في بحثنا هذا على جانبين أساسيين جانب نظري و آخر تطبيقي حيث يحتوي الجانب النظري على :

الفصل التمهيدي : خصص لتقديم الدراسة و ذلك من خلال بناء الإشكالية و صياغة الفرضيات ، ثم عرض الأهمية و الأهداف المرجوة من ذلك ، وكذا عرض أسباب اختيار

الدراسة. من ثم تطرقنا إلى تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة ، فالدراسات السابقة المتعلقة بدراستنا .

الفصل الأول : و تم فيه عرض الصدمة النفسية من تاريخيتها و تعريفها و النظريات المفسرة لها وأعراضها وأنواعها ، و كذا الخصائص الصدمية النفسية المتعلقة بجاذب السير .
مرورا بالحدث الصدمي .

الفصل الثاني : تم في هذا الفصل التطرق إلى الحداد و قد قمنا بعرض تعريفه و مراحلها ، أنواعه و العوامل المحددة له ، عمل الحداد و المراهقة ، و أخيرا تعقيده.

الفصل الثالث : و قد تم فيه تناول الإرجاعية و ذلك من خلال تطور مصطلح الإرجاعية و تعريفها و عرض المقاربات النظرية مرورا بالتحليل النفسي للإرجاعية و أشكالها و نماذجها ، و أيضا مميزات الإرجاعي و ذكر بعض الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بها ، و في الأخير علاقة الإرجاعية بالصدمة النفسية .

الفصل الرابع : ففي هذا الفصل تناولنا المراهقة حيث تناولنا تعريف المراهقة ، مرورا بأزمة المراهقة ، من ثم مظاهر النمو فيها ، خصائصها ، أشكالها و ختمنا فصلنا هذا بجاذبات المراهقة .

أما الجانب التطبيقي فشمّل فصلين تمثلا فيما يلي :

الفصل الخامس : اشتمل على الإجراءات المنهجية لهذه الدراسة و ضم المنهج المتبع ، مجموعة البحث ، مجالات الدراسة و في الأخير أدوات الدراسة .

الفصل السادس : انطوى هذا الفصل على عرض الحالات الأربعة و تحليلها في ضوء أدوات الدراسة . و يليه التحليل العام للحالات اشتمل هذا الأخير على مناقشة الفرضيات في ظل النتائج المتوصل إليها .

و في الأخير ختمنا موضوعنا بخاتمة .

الإطار التمهيدي

الإطار التمهيدي:

1- الإشكالية

2. الفرضيات البحث.

3. أسباب اختيار الموضوع.

4. أهمية الموضوع.

5. أهداف الموضوع.

6. تحديد المفاهيم.

7. الدراسات السابقة.

1-الإشكالية :

لقد بدأت المجتمعات الإنسانية منذ زمن في دفع ضريبة التقدم الذي تسعى لاهثة وراءه ، دافعة بنفسها في اتجاهه بكل قوى تمتلكها ، و من بين أبرز ما تدفعه هذه المجتمعات إثر تقدمها ما يسمى بآثار حوادث المرور و انعكاساتها النفسية الناتجة عن الإصابات ، و قد تكون الظروف التي تقف خلف هذه الإصابات أو المحيطة بها ، سببا في عدم قدرة الفرد على مواجهتها ، حيث تكون أغلبها مباغته و فجائية ، وتضع الفرد وجها لوجه أمام خطر الفناء ، ما يتسبب في انقلاب علاقة الضحية بالعالم الخارجي و أحداث تذبذب في ترابط البناء الداخلي . و نجد الحوادث المرورية تمثل معضلة عصرية حيث تقضي على أرواح الكثيرين ، و ينتج عنه الكثير من العاهات ، و تعرف الحوادث المرور بأنها الفعل الخاطئ الذي يصدر دون قصد سابق أو عمدا و ينجم عنه ضررا سواء كان وفاة أو إصابة أو خسارة في الممتلكات العامة ، أو خاصة بسبب استخدام مركبة أو حملتها أثناء سيرها في الطريق العام (مجموع ، 2000 ، ص 23) .

فحسب توقعات بعض الخبراء المختصين في منظمة الصحة العالمية (OMS) أن حوادث المرور ستكون سنة 2020 السبب الثالث للوفيات في العالم بعد الكوارث و الحروب . كما أنها ستؤدي إلى وفاة ما لا يقل عن مليونين و 400 ألف فرد بحلول سنة 2030 . أغلبهم من الدول النامية . في حين يتوقعون انخفاض عدد ضحايا حوادث المرور في الدول المتطورة بنسبة حوالي 28% وارتفاعها بمعدل 44 % في دول أمريكا اللاتينية ، و بنسبة 80% في دول إفريقيا ، و بنسبة 14,4% في جنوب آسيا ، و نشرت صحيفة " الحياة " اللندنية بتاريخ (2011/12/21) إلى أن العالم العربي يأتي في المرتبة الأولى عالميا من حيث عدد حوادث الطرق ، كما أشارت المنظمة العربية للسلامة المرورية إلى أن الحصيلة السنوية لحوادث المرور في العالم العربي (36 ألف) قتل ، (400 ألف) مصاب و يتجاوز نصف مليون حادث مرور سنويا ، بمعدل وفاة كل 15 د ، و يحتمل ارتفاع الوفيات و

الإصابات بنسبة 60 % بحلول عام 2020 و تقدر الخسائر الاقتصادية ب 25 مليار دولار سنويا ، (أحسين مبارك طالب ، 2012) . و تصدر الجزائر المرتبة الرابعة عالميا و أولى مغربيا و عربيا ، بمعدل يومي 12 قتيل و 174 جريح و هي حصيلة في ارتفاع مستمر .

و حوادث المرور إحدى أهم وأخطر المشكلات الصحية حيث نجد أن هناك آثار صحية قد تلازم المصاب مدى الحياة، ومن هذه الآثار ما يبدو جليا كالإعاقات الحركية والبتير، إلا أن بعضها قد يكون واضحا كالأثار النفسية والسلوكية والتي قد تغير من مسار المصاب في الحياة وتحوله إلى المريض نفسي ، و قد تؤدي كذلك هذه الحوادث إلى وفاة الشخص .

و تكون لحوادث المرور انعكاسات نفسية هامة و مختلفة لدى الأشخاص الذين فقدوا الأب في هذه الحوادث ، فهذا يشكل عقبة لا يستطيع الفرد تجاوزها من حيث الواقع الذي يعيش فيه، و خصوصا إذا كانت فتاة فهي تفقد السند و الحماية و الأمن ، و عندما تصل الفتاة إلى سن المراهقة و لأن هذه المرحلة العمرية تعد مرحلة جد حساسة ومن أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته الطبيعية ، بل يمكن اعتبارها فترة ميلاد جديدة، بالإضافة إلى كونها فترة انتقالية قلقة وحرجة (مجدي أحمد، 1996، ص273) ، ويكون المراهق غير قادر على استيعاب هذا فقدان نظرا لما يحدث من الم يعود به إلى معايشة فقدان لما يحدث من الم يعود إلى معايشة فقدان في حالة اجترار فكري، فتبقى الانفعالات مرتبطة بذكريات فقدان، كما تحدث تهديد لمرجسية الفرد، ما سيؤثر في المسار الطبيعي للسير النفسي ، هذه الاختلالات في عمل الجهاز النفسي التي تنجم جراء وقوع الصدمة النفسية التي من الممكن أن يطول تأثيرها حسب الدفاعات التي سيوظفها أنا الفرد .

فالصدمة النفسية هي كل حدث أو تجربة معاشة في حياة الإنسان تؤدي إلى انكسار واسع في الصاد للإثارات أو حاجز الحماية وهذا ما سهل الدخول كمية كبيرة من الطاقة إلى

الجهاز النفسي الذي لا يستطيع ردها أو تصريف فيض هذه الاثارات الخارجية، فيرى " فرويد" أن الصدمة تتلخص على أنها حدث في حياة الشخص يتميز بعدم القدرة الظرفية أو الدائمة على الاستجابة بشكل مألوف، و أن أهمية الحدث و مدة استمراره نفسياً، لا ترجع فقط لخطورة الفعل المرتكب والهشاشة الداخلية لضحية، بل تتدخل فيها عوامل كثيرة و متشعبة ، منها الخارجية و المحيطة أو الداخلية المتعلقة بالتصورات و التمثيلات المكبوتة سابقاً، أما " فرن كزي " فيرى أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات، وعدم القدرة على المقاومة بهدف الدفاع عن النفس، أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات ستقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن . (سي موسي ، زقار ، 2008، ص73)

و يتوجب على الفرد التعامل مع الوضع الجديد و محاولة إرصان عمل الفقدان و هو ما يظهر في الحزن و الاكتئاب إذا ما فقد موضوع المحبوب الذي يمثل سند مهم يعتمد عليه فإذا كان فقدانه مفاجئ و عنيف ، فيلجأ إلى آلية معقدة أمام موقف الفقدان ، حيث يسحب استثماراته الوجدانية أمام موقف الفقدان ، حيث يسحب استثماراته أمام موقف فقدان الموضوع المحبوب نحو مواضيع أخرى بغرض مواصلة التطور و العيش في غيابه و هذا ما يسمى ب « عمل الحداد Le travail de deuil » و غالباً ما يرتبط بالموت كونه فقدان حقيقي ملموس و غير رجعي للشخص .

فالحداد يعتبر نشاط نفسي يكون استجابة لتجربة أليمة يعيش فيها الشخص حالة من الاكتئاب جراء فقدان محبوب . كما نجد فرويد يعرفه بأنه " بعد فقدان موضوع حب خارجي جد مستثمر ، يضطر الليبيدو إلى اتخاذ إجراء الانسحاب المليء بالقلق و الألم حتى يتمكن الأنا من استرجاع حريته . (شرادي ، 2011، ص 189)

و من أبرز المتغيرات التي تحدد عن طريقها أهمية الصدمة النفسية التي يتسبب بها الموت و تأخذ كامل معناها نذكر الرصيد الوجداني المعرفي و الاجتماعي الماضي و الحاضر لكل فرد إلى جانب البيئة الأسرية و ديناميتها ، وبهذا يظل أسلوب الفرد في

التعايش مع واقع فقدان مرتبطا ببنيته الشخصية وقدراته التواصلية مع النسق الذي تحتويه ويختلف تعايش الأفراد مع فقدان شخص قريب لنا خاصة الأولياء من التجارب المؤلمة، فنجد من المراهقين يظهرون صعوبات كبيرة في التحصيل الدراسي، لانعدام التركيز و استحضار الأفكار، وكذلك فإن المراهقين معنيون بصفة مباشرة بمشاكل العنف و الاضطرابات السلوكية (سلوكات معادية للمجتمع) . (مكيري، 2007، ص471) و هذا ما يدل على عدم تجاوز الصدمة و فشل الجهاز النفسي في عمله .

إلا أن هناك شريحة من المراهقين الذين تعرضوا لحدث صدمي بشدة كبيرة غير أنهم تخطوا الصدمة و اعتبروها كعقبة استطاعوا التغلب عليها و إثبات وجودهم بصفة مقبولة في المجتمع ، و هي قدرة شخص على التطور بشكل حسن ، و مواصلة التوجه نحو المستقبل على الرغم من الأحداث المزعزعة و ظروف الحياة الصادمة التي تكون أحيانا شديدة القسوة . و هذا ما يسمى بالإرجاعية ، و قد ارتبطت الإرجاعية دائما بالصدمة النفسية ، حيث يمكن اعتبارها العمل النفسي للإرجاعية كنتيجة لاستعمال طرق تكيفية و تنظيميا نفسيا للفرد أمام ما سببته الصدمة من اضطرابات هذا العمل ، و هذا ما يتضمن استخدام الوسائل الدفاعية لأننا ، و إكمال الفرد مشواره بنجاح . وقد يكون النجاح المدرسي من بين مؤشرات النجاح بعد التغلب على الصدمة ، حيث يتسم من خلال هذا البحث التطرق للإرجاعية التي تساهم في تخطي الصدمة شكل كبير ، و متابعة الحياة بطريقة صحيحة . و عليه نطرح الإشكال التالي :

ما هو التأثير النفسي لفقدان الأب في حادث مرور على المراهقات ؟

كيف تتعامل المراهقات مع صدمة فقدان الأب جراء حادث مرور ؟

هل تتمتع بعض المراهقات بالقدرة على تجاوز صدمة فقدان ؟

بماذا يتميز السير النفسي لدى مراهقات إرجاعيين فقدن الأب ؟

2-الفرضيات :**2-1-الفرضية العامة :**

ترتبط الإرجاعية بعمل الحداد لدى مراهقات فقدن الأب جراء حادث مرور عبر ثراء إنتاجهن الإسقاطي في الورشاشخ: الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات شكل جيد و تنوع في المحتويات و في رسم العائلة: النوعية الثرية للرسم و استعمال الألوان و عبر المقابلة نتائج دراسية جيدة.

2-2-الفرضيات الجزئية :

1- تظهر الإرجاعية في ثراء الإنتاج الإسقاطي في اختبار الورشاشخ عبر كثرة الاستجابات و الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات الشكل جيد و تنوع في المحتويات.

2- يظهر عمل الحداد في رسم العائلة عبر النوعية الثرية للرسم واستعمال الألوان، رسم الأب المفقود في العائلة الخيالية و عدم حذفه و الحديث عنه.

3-أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب دعت إلى تناول هذا الموضوع ، و من بين هذه الأسباب ما يلي :

-الرغبة في إلقاء الضوء على المراهق اليتيم جراء حادث مرور .

-ارتفاع حصيلة الخسائر البشرية نتيجة حوادث المرور في الجزائر بشكل كبير خصوصا ولاية المسيلة .

-قلة البحوث و الدراسات التي اهتمت بأبناء ضحايا حوادث المرور .

-نقص الدراسات التي اهتمت بدراسة الإرجاعية و الحداد لدى مراهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور .

4- أهمية الدراسة :

-إن الإرجاعية و الحداد و الصدمة النفسية لدى المراهقات الذين فقدوا الأب جراء حادث مرور ، يعد موضوعا بالغ الأهمية في مجال علم النفس العيادي ، فالمراهقات الأيتام جراء حادث مرور يعانون من انعكاسات نفسية سلبية .

-معرفة مستوى الصدمة و الحداد و الإرجاعية بعد فقدان الأب بسبب حادث مرور و لهذا يجب لفت النظر لضرورة الاهتمام بهذه الفئة .

-وكذا التعرف على سيرورة الإرجاعية و مؤشراتهما .

-كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تضيف معلومات حول الإرجاعية تثرى بها مكتبة جامعة محمد بوضياف .

-يعد هذا الموضوع جديد بالنسبة لقسم علم النفس بالمسيلة .

-قد تكون نتائج هذه الدراسة قاعدة لدراسات لاحقة .

5-أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة في الأساس للوصول إلى :

-التعرف على مفهوم الإرجاعية لتكوين إطار مرجعي (فمصطلح الإرجاعية La Résilience يشير إلى معنى مرونة الأنا ، بينما يشير إلى مفهوم آخر و هو الجَلَد و كذا يشير إلى الإرجاعية) . و بالتالي الهدف إلى إدراج هذا المفهوم كمصطلح جديد للجامعة .

-معرفة مستوى الإرجاعية لدى فاقدين الأب جراء حادث مرور .

- معرفة التأثير النفسي لفقدان الأب في حادث مرور .

-الكشف عن كيفية تعامل المراهقات مع صدمة فقدان الأب جراء حادث مرور .

6-تحديد المفاهيم إجرائيا:**6-1-الصدمة النفسية:**

تعتبر عن حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و العجز الذي يجد الشخص نفسه فيه، عند الاستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وأثار دائمة مولدة للمرض، حيث تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الاثار تكون مفرطة، بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال، وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الاثار و ارضائها. (لابلونش، بونتاليس، 1997، 300)

التعريف الإجرائي:

يقصد بها في دراستنا هذه صدمة التي يكون لها أعراض ناتجة عن حدث صدمي عنيف و المتمثل في حادث مرور الذي يطرأ على الفرد بشكل غير متوقع و غير منتظر ، و يتسبب في موت الأب للمراهق ، و يتجسد في حالة الشعور بالرعب وعدم الأمان .

6-2-الحداد :

يعيش الأنا فقدان الموضوع المستثمر ليبيديا و نرجسيا في السابق، على تهديد له لأن جزء منه أصبح مفقودا ، و هذا يسبب ألما نرجسيا معتبرا . (Hanus , 2008, P17)

التعريف الإجرائي:

يقصد به العمل النفسي الذي يعقب فقدان موضوع الحب (الأب) يتبلور بمختلف مراحلها: الصدمة (الذهول) ، الانهيار (الإنكار) ، الاكتئاب ، التقبل . و تظهر مؤشرات عبر الرورشاخ و رسم العائلة .

6-3-الإرجاعية :

هي المقاومة للصدمات و القدرة على التطور بشكل سوي في خضم الكرب الناجم عن الظرف المعادي أو حالة الضيق الشديدة ، و هي القدرة على التعافي و التجاوز السريع للتأثيرات السلبية لمحن الحياة و أحداثها الضاغطة . (بوسنة ، 2016 ، ص7)

التعريف الإجرائي :

الإرجاعية هي قدرة المراهق على مواجهة الضغوطات و الظروف غير الملائمة ليتطور و يعيش حياة ايجابية ، و أن يتمتع بالأمان الداخلي و تقديره لذاته ، و يتم الكشف عنه من خلال المقابلة النصف الموجهة ، اختبار رسم العائلة و اختبار الورشاخ ، و يظهر ذلك عبر القدرة على استرجاع النشاطات اليومية و عبر الثراء المنتوج الإسقاطي .

6-4- المراهقة :

تعد المراهقة مرحلة انتقالية و معناه التدرج نحو النضج البدني و الجنسي و العقلي و الانفعالي، و تمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني تقريبا من عمر الفرد .فهي تبدأ بحدوث البلوغ الجنسي و تنتهي بالوصول إلى سن الرشد (علاء الدين كفاني،214، ص 200)

التعريف الإجرائي :

نقصد بها في دراستنا هذه تلك المرحلة الحساسة و المهمة من النمو، و هذا نتيجة للتغيرات الفيزيولوجية والبيولوجية، و النفسية، و الاجتماعية التي يعيشها المراهق مع بداية البلوغ ، و الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14-18) ، و الذين فقدوا الأب جراء حادث مرور.

7- الدراسات السابقة :**7-1- الدراسات المتعلقة بالإرجاعية :****7-1-1- الدراسات المحلية :****1-دراسة ميروح كريمة (2011) لنيل شهادة الماجستير :**

بعنوان " الرجوعية لدى المسنين في دار الشيخوخة " أجريت هذه الدراسة من طرف الباحثة ميروح كريمة سنة 2011 بمركز دار الشيخوخة بولاية قسنطينة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المساهمة في بناء سيرورات الرجوعية لدى المسنين والتي تمكنهم من التغلب على الوضعيات المجهدة والضغوطات التي تتعرض لها هذه الفئة والاستمرار في الحياة بصفة ملائمة، تم إتباع المنهج العيادي في هذه الدراسة والذي بدوره يعتمد على دراسة الحالة وكان عدد الحالات ثلاث حالات تعرضوا للهجر من قبل أهلهم (ذكر و أنثيين) . و قد استعملت الباحثة الملاحظة و المقابلة العيادية النصف موجهة و تحليل المحتوى ، و إختبار تفهم الموضوع (TAT) وسلم تقدير الذات كأدوات لجمع المعلومات.

و قد توصلت الباحثة إلى أن الشخص المسن المتعرض للهجر وسوء المعاملة والذي تم وضعه كرها بدار الشيخوخة وبفضل موارده ومهاراته الشخصية والدعم الاجتماعي في دار الشيخوخة مكنهم من تجاوز الهجر وسوء المعاملة. (ميروح، 2011)

دراسة طالب حنان (2009) لنيل شهادة الماجستير :

بعنوان "مقاربة سيكودينامية للجلد" أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة طالب حنان سنة 2009 بولاية سطيف .

هدفت الدراسة لتحديد أهم السيرورات النفسية التي تتيح للتوأم الانتصار على التجارب القاسية، و كذا إعطاء إجابة للسؤال المتكرر حول أهمية العوامل الجينية الوراثية في

الجلد. استخدمت الباحثة كل من المنهجية الكمية و دراسة الحالة معتمدة في ذلك على الملاحظة و المقابلة و اختبار الرورشاخ حيث تم استعمالهم مع حالتين توأمين حقيقيين من أطفال دار الطفولة المسعفة لولاية سطيف .

تم التوصل إلى أن الجلد يتحدد بسيرورات نفسية فردية وعلائقية ولا يرجع لعوامل وراثية . (بوحجار سناء، 2016، ص12-13)

3-دراسة طالب حنان (2014) لنيل شهادة الدكتوراه :

بعنوان : " الذكاء الوجداني و علاقته بكل من إجهاد الشفقة و الجلد لدى الأخصائيين العياديين الممارسين " أجريت هذه الدراسة من طرف الباحثة طالب حنان (2014) عبر مختلف ولايات القطر الجزائري ، و تمثلت في 13 ولاية كالتالي : أدرار ، باتنة ، بشار ، تلمسان ، سطيف ، ورقلة ، وهران ، خنشلة ، النعامة ، غرداية ، الجزائر ، الجلفة ، تبسة . و هذا في مختلف المصالح الإستشفائية في قطاع الصحة العمومية .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى معاناة الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين من إجهاد الشفقة و كذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى الذكاء الوجداني و كل من الإجهاد الشفقة و الجلد عند الأخصائيين النفسانيين الممارسين، و قد إعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي و ذلك لأنه الأنسب لدراسة شريحة أوسع من الأخصائيين النفسانيين عبر التراب الوطني و كما يتناسب مع دراسة العلاقات و الفروق بين المتغيرات و أما عينة الدراسة فقد قدرت 152 أخصائيا نفسيا عياديا في قطاع الصحة العمومية من الولايات السابقة الذكر ، و قد استخدمت سلم نوعية الحياة المهنية ، مقياس الذكاء الوجداني ، سلم الجلد كأدوات لجمع المعلومات .

و أظهرت النتائج أن الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين في الجزائر لا يعانون بشكل كبير من هذا المشكل ، أما بالنسبة للذكاء الوجداني فقد كانت الدرجات جد مرتفعة، وفيما يخص علاقة الذكاء الوجداني بالجلد و التي أثبتت هي الأخرى أنها ذات

جدوى و كانت دالة وإيجابية حيث أنه كلما ازد أحدهما أو انخفض تبعه الآخر ، و ختمت بالعلاقة بين الجلد وإجهاد الشفقة و التي كانت هي الأخرى سلبية بمعنى أن الجلد إذا زاد نقص إجهاد الشفقة والعكس صحيح .

4-دراسة وادفل راضية(2009) لنيل شهادة الماجستير :

بعنوان " مساهمة في دراسة الرجوعية عند المراهق مصدوم من وفاة الأب " أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة وادفل راضية سنة 2009 بمدينة شلغوم العيد .

هدفت الباحثة لدراسة الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث، وهذا من خلال التعرف على أهم المميزات المساعدة التي تعطي المراهق المصدوم قوة نفسية لتجاوز تلك الصدمة، استعملت الباحثة في دراستها المنهج الاكلينيكي الذي يركز على دراسة الحالة حيث كان عدد حالات البحث أربع حالات(3 إناث و 1 ذكر) . واستخدمت هنا كأدوات لدراستها المقابلة الاكلينيكية نصف الموجهة، اختبار الرورشاخ بالإضافة إلى اختبار تفهم الموضوع TAT .

أظهرت النتائج أنه كلما كانت المميزات المحيطة مساعدة كلما اتسعت حظوظ تلاشي النتائج السلبية وساعدت الرجوعية لدى المراهق المصدوم. (وادفل ، 2009)

5-دراسة غنية منصور(2010) لنيل شهادة الماجستير:

بعنوان " الإرجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة جراء حوادث الإرهاب " أجريت هذه الدراسة من قبل غنية منصور سنة (2010) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحياة النفسية و الهوائية لمراهقين فقدوا الأولياء اثر حوادث إرهاب . و قد استخدمت الباحثة المنهج العيادي ، حيث كان عدد الحالات 6 حالات (4 ذكور ، 2 إناث) استعملت المقابلة العيادية النصف موجهة ، اختبار الرورشاخ و اختيار تفهم الموضوع TAT .

أظهرت النتائج أنه قد حقق المراهقين الإرجاعية و استطاعوا الإرتقاء إلى مراحل تكور أعلى .

7-1-2-الدراسات العربية :

1-دراسة محمد جواد الخطيب (2007):

عنوان هذه الدراسة " الاحتراق النفسي و علاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين بمحافظة غزة " قام بها محمد جواد الخطيب سنة 2007 بقطاع غزة بفلسطين .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاحتراق النفسي و مرونة الأنا لدى معلمين الفلسطينيين، وقد بلغ عدد العينة 462 معلما و معلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي و مقياس مرونة الأنا .

توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد مستويات مرتفعة لاحتراق النفسي، في حين توجد مستويات مرتفعة لمرونة الأنا ، و عدم وجود علاقة ارتباط بين أبعاد الاحتراق النفسي و مرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين . (الخطيب، 2007)

2-دراسة ولاء اسحق حسان(2009) لنيل شهادة الماجستير :

بعنوان " فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة" قامت بها الباحثة ولاء اسحق حسان سنة (2009) بقطاع غزة بفلسطين.

هدفت الدراسة للكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، أجريت هذه الدراسة على عينة تكونت من 116 طالبة و طالبة واحدة حصلت على أدنى درجة على استبانة مرونة الأنا ولقد تم استخدام أداتين هما استبانة مرونة الأنا و البرنامج الإرشادي لزيادة مرونة الأنا.

توصلت الباحثة إلى أن للبرنامج الإرشادي دور كبير في زيادة مرونة الأنا .(حسان ،2009،

7-1-3-التعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت الإرجاعية :

من خلال عرض الدراسات التي تناولت الجلد النفسي، نجد أن بعضها تشابهت مع دراستنا في المنهج إذ أنها اعتمدت على المنهج العيادي (طالب 2009، وادفل 2009 ، ميروح 2011 ، منصور 2010)، و البعض الآخر منها اعتمد على المنهج الوصفي (طالب 2014 ، الخطيب 2007 ، حسان 2009) و اختلفت عنها في العينة إذ أنها

المسنين (مبروح 2011)، الطفولة المسعفة (طالب حنان 2009)، المعلمين (الخطيب 2007)، أما دراستنا فتناولت مراهقات فقدن الأب جراء حادث مرور ، و اعتمدنا في دراستنا على المقابلة العيادية و اختبار الورشاشخ و رسم العائلة و سلم الإرجاعية ل لكونور دافيدسون 2003 حيث نجد بعض الدراسات تشابهت مع دراستنا في بعض الأدوات (وادفل 2009 ، مبروح 2011 ، منصور 2010) و هذا في المقابلة و اختبار الورشاشخ ، أما الدراسات الأخرى اعتمدت على مقياس مرونة الأنا (الخطيب 2007)، إستبانة مرونة الأنا و برنامج إرشادي لزيادة مرونة الأنا (حسان 2009) و اختلفت عنها أيضا من حيث البيئة إذ نجد غزة/ فلسطين (الخطيب 2007)، و تشابهت في البيئة الجزائرية مع (طالب 2009 و 2014 ، مبروح 2011 و منصور 2010)

7-2-1-الدراسات السابقة المتعلقة بالحداد :

1-دراسة جابر إيمان (2014) لنيل شهادة الماستر:

بعنوان " الآثار النفسية لعمل الحداد لدى المراهق اليتيم " أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة جابر إيمان 2014 بمدينة بسكرة .

هدفت الباحثة لمعرفة مدى تأثير عمل الحداد على المراهق اليتيم وما سيخلفه عمل الحداد من آثار و أعراض نفسية، ومدى تأثيرها على شخصية المراهق ، و كذا معرفة ردة فعل المراهق على فقدان موضوع محبوب (الأبوين) . و استعملت الباحثة في دراستها هذه على المنهج العيادي ، الذي يعتمد بدوره على دراسة الحالة ، حيث كان عدد حالات البحث 3 حالات (3 مراهقات تتراوح أعمارهن بين 15-18) . و استخدمت الملاحظة العيادية ، المقابلة العيادية ، اختبار الورشاشخ و اختبار تفهم الموضوع كأدوات للدراسة .

و توصلت الباحثة إلى أن عمل الحداد هو ضرورة حتمية تتبع حادثة فقدان (الموت) . كما ظهرت تظاهرات اكتئابية بعد صدمة فقدان وهنا يكون عمل الحداد طبيعياً.

2-دراسة خالص شامة (2015) لنيل شهادة الماستر :

بعنوان " عمل الحداد لدى المرأة مستأصلة الثدي " أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة خالص شامة سنة 2015 بمدينة البويرة .

هدفت الباحثة لدراسة عمل الحداد لدى المرأة مستأصلة الثدي بسبب سرطان الثدي ، و هذا من خلال الكشف عن الأثر النفسي لعملية استئصال الثدي على معاش المرأة النفسي الداخلي. و استعملت الباحثة في دراستها على المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة ، حيث كان عدد حالات البحث 4 حالات (4 نساء تتراوح أعمارهن ما بين 45-52 سنة) و استخدمت المقابلة العيادية النصف موجهة و اختبار تفهم الموضوع TAT كأدوات للبحث في دراسة .

و توصلت الباحثة إلى أن النساء مستأصلات الثدي إثر الإصابة بسرطان الثدي لم يتمكن من استكمال عمل الحداد . (خالص ، 2015)

7-2-2- التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة التي أمكن الإطّلاع عليها، نجد أنّها تشابهت مع دراستنا في المنهج إذ أنّها اعتمدت على المنهج العيادي ، كما نجد دراسة (جابر 2014) تشابهت عينتها مع عينة دراستي إذ إهتمت بالمراهق الذي فقد الوالدين ، و قد إعتمدت دراستنا على المقابلة النصف موجهة و هذا ما نجده في (جابر 2014 ، خالص 2015) و كذا إعتمدت على إختبار الرورشاخ و هذا ما نجده (جابر 2014) . و إختلفت دراستنا مع دراسة (خالص 2015) و ذلك في العينة المستهدفة ، و كذا في إختبار تفهم الموضوع .TAT

الإطار النظري :

الفصل الأول : الصدمة النفسية

-تمهيد

1-تاريخ الصدمة النفسية .

2-الحدث الصدمي .

3-الصدمة النفسية و الضغط .

4-النظريات المفسرة للصدمة النفسية .

5-أعراض الصدمة النفسية .

6-أنواع الصدمات .

7-الصدمة النفسية عند المراهق .

8-الخصائص الصدمية المتعلقة بحادث السير .

-خلاصة .

تمهيد :

يتعرض الفرد في حياته لأحداث مختلفة يمكن أن تتسبب في صدمة بالغة ، فنترك أثرا عميقا في نفسه ، و مع الوقت يدرك الإنسان موضوعية هذه الأحداث و التهديدات و حقيقتها كما يدرك أن آمال نجاحه أكبر كثيرا من احتمالات صراعاته ، و هذه الأخيرة عرفتها البشرية منذ تواجدتها على الأرض .

و هذه الصراعات تعتبر خبرات مؤلمة و يتعذر محوها من مخيلة الفرد ، و تتخطى قدرته على المواجهة و السيطرة على المشاعر المرتبطة بجروحه العضوية و النفسية . و في هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم شامل للصدمة النفسية .

1-تاريخ الصدمة النفسية :**1-1 - ما قبل المسيح :**

إن تاريخ الصدمة هو تاريخ قديم جدا كالقلق و العنف عند الإنسان حيث وجدت آثارها في أقدم الحقب التاريخية لفترة ما قبل المسيح (2200 ق م) ، من خلال معاناة بسبب القلق الدائم الناتج عن ظروف الحروب التي تمثل مواجهة الموت في كل وقت .

(Chorfi M.S , Mazhoud .N , 2006 ,p15)

و مثال على ذلك حالة إيزلوس المروية من طرف هيرودوت الذي أصبح أعمى خلال المعركة و طوال حياته استجابة لخوفه من رؤية عدو ذو حجم كبير، مسلح مخيف، قتل صديقه أمامه فقام بتحويل هستيري بعد هذه الصدمة أدرك إيزلوس حقيقة موته "صدمة".

(Declercq .M , et al ,2001 ,p24)

1-2-القرون الوسطى :

و في القرون الوسطى بعد مجزرة (Barthélemy) ظهر لدى الملك الفرنسي " شارل التاسع " هلاوس و أحلام من نمط صدمي تعكس معاناته و خلال هذه الفترة كذلك و التي تميزت بالحروب ظهرت الصدمة النفسية في الكتابات الأدبية و الأشعار التي تصف المعاناة الناجمة عن المعارك العنيفة و الشرسة التي يتم فيها اللقاء مع الموت .

1-3-القرن 17م و 18م :

و خلال القرن 17م و 18م التعبير عن اضطرابات الآثار الصدمية حمل طابع الحكايا و القصص و الكتابات الفلسفية . (Jolly ,2002 ,p91) . بعدها هناك ملاحظات منظمة لاضطرابات بعد الصدمة ، لكن لا بد من الانتظار حتى القرن 19م من أجل إظهار اهتمام العالم الطبية بهذا الموضوع . ففي 1809م تم أول وصف لعصاب صدمي من

طرف (pinel) الطبيب العقلي الفرنسي ، من خلال حالة عسكري قديم أُحيل على التقاعد بعد 50 سنة عمل في هذا الميدان ، قدم (pinel) جدول إكلينيكي يتميز بـ : الكوابيس ، هبوط انفعالي ، ارتعاش ، تظاهرات نفسوجسدية ، أعراض حصر و اكتئاب . و مع ذلك فإن الاضطرابات المباشرة التي ظهرت في ذلك الوقت و التي كانت محل اهتمام الأطباء العسكريين : الاضطرابات النفسومرضية الملاحظة عند المحاربين الذين لم يكن لديهم إصابات خطيرة خلال المعارك ، هذه الاضطرابات تمثلت في غيبوبة ، ذهول مصحوب بحساسية المفرطة لأي ضجيج ، أرق وكوابيس خلال الحرب . (Jolly ,2002 ,p92) .

1-4- خلال القرن 19م :

كان يجب الانتظار إلى النصف الثاني من هذا القرن الذي تميز بظهور ردود الفعل النفسية للحوادث الصدمية بالمعنى الكامل للمصطلح ، حيث بدأت تدرس بشكل منظم من طرف الأطباء العقلين المدنيين لضحايا حوادث السكك الحديدية ، ففي هذه الفترة (Duchesne) من فرنسا و (Ericksen) من بريطانيا و (Putnam) من أمريكا اهتم هؤلاء بضحايا حوادث العمل في السكك الحديدية الذين لم يكونوا مصابين بأي إصابة جسدية أو عصبية و في 1884م اقترح (Oppenheim) الطبيب العقلي الألماني مصطلح " العصاب الصدمي " الذي وصفه كوحدة مرضية مستقلة عن الهستيريا و النورستانيا و أطلق عليها اسم الصدمة النفسية ، أربع سنوات من بعد في كتابه : " Dietraumatischen . neuroson " الممثل بـ 42 حالة عصاب نتيجة حادث عمل في السكة الحديدية وصف (Oppenheim) إكلينيكية الصدمة كما يلي : نكريات صدمية ، حصر أمام المثريات التي تذكر بالحدث ، اضطرابات في النوم و كوابيس ، سرعة انفعال مع حساسية المفرطة ، انطواء على الذات . و لاحظ أن الأعراض ممكن أن تظهر بعد فترة من الوقت . (Jolly ,2002 ,p93) .

و في سنة 1888 في دروس الثلاثاء بـ : (Salpetrière) أنكر شاركوا (Charcot) استقلالية العصاب الصدمي ، و أكد على الدور الذي يلعبه الرعب في تطور المرض ، و

وصف اضطرابات مرتبطة بردود فعل تحويلات صدمية " الهستيريا الصدمية " إعادة إحياء نهائية، كوابيس، إعادة الحدث الصدمي ، حالات استنفار ، عدم استثمار العالم الخارجي مع تغيير في موعد ظهور الأعراض الأولى و التي سماها فترة وسيطة . (Jolly ,2002 ,p94)

ففي 1889 قدم (Janet) 20 حالة عصاب معظمها راجع لأحداث صدمية حرر (Janet) بعض المفاهيم من أجل إعطاء تفسير لهذه الاضطرابات : " تفكك الشعور و الأفكار الثابتة " حيث تناول هذه المفاهيم في رسالته للدكتورة تحت عنوان : Les modalités inférieures et archaïques de l'activité mentale (Chorfi M . S ,Mezhoud N , 2006 , p23) .

سنوات من بعد و تحديدا في 1899م طور (Kraepelin) مفهوم عصاب الرعب Névrose d'effroi الذي يشبه كثيرا العصاب الصدمي ، و عرض أولا الحالة النفسية للفرد خلال فترة الحدث و أكد على أنه ليس ضروري أن يكون الفرد خلال فترة الحدث و أكد على أنه ليس ضروري أن يكون الفرد قد وقع عليه الحدث و إنما قد تحدث المعاناة عندما يكون فقط مشاهد . (Lebigot . F ,2006 , p5)

و لاحظ كريبلين عند هؤلاء المرضى اجترار الأحداث الصدمية ، اضطراب النوم ، صعوبات علائقية انخفاض في حقل الاهتمامات ، تعب و عدم إقبال على العمل ، علامات اكتئاب ، خواف الفضاء كذلك شكاوي بتوهم المرض .

1-5- الطب العقلي العسكري و بداية القرن 20 :

تميزت بداية هذا القرن بالحرب العالمية الأولى و التي خلفت ملايين الموتى و الجرحى و المصابين نفسيا بسبب عنف المعارك .

و على شكل موازي لما شخص في عهد نابليون باسم " ربح المدفع " للجندي الذي عانى من تناذر صدمي ، نفس التشخيص استعمل خلال الحرب العالمية مع تغيير المدفع بالقذيفة أو القنبلة . (Chorfi M . S ,Mezhoud N , 2006 , p23) .

و طوال هذا القرن و خصوصا الحربين العالميتين و لا سيما حرب لفيتنام ، شكلت هذه الأحداث ميدان خصب للدراسات النظرية و التجارب التطبيقية للطب العقلي العسكري الذي أقام معسكرات لعلاجات فورية خلال الحرب الروسية اليابانية 1904 - 1905

للسيرورات النفسية و أول إسهام للتحليل النفسي هو تسمية هذا التناذر باسم " عصاب الحرب " ، حيث طوروا النظرية التحليلية لعصاب الحرب و حتى أنه تم إقامة مركز تحليلي من أجل علاج هذا النوع من العصاب

قدم الأطباء العقلين و أخصائيين نفسانيين من جميع أنحاء العالم طرق جديدة لتقليص ردود الفعل الصدمية .

1-6- المرحلة الحالية :

و التي طبعت بواسطة النظام الأمريكي لتصنيف الأمراض العقلية (DSM) و الذي تلقى مراجعتين خلال 20 سنة ، و في ما يتعلق بالصدمة النفسية و تبعاً للآثار الصدمية المزمنة الظاهرة على الجنود بعد حرب لفيتنام أدخل (DSM) في تصنيفه PTSD ، و وصفت الصدمة خاصة تحت شكل عرضي بدون الرجوع إلى مفاهيم نظرية اقتصادية ، هذه المقاربة العرضية البحتة فتحت الباب أمام مناقشات حول هذا الموضوع و سمحت بمواصلة التأمل

و التفكير في مفهوم الصدمة . (Bouslimane , 2002 , p32)

و حسب L . Crocq تكريس وحدة " الضغط بعد الصدمة " في الدليل الإحصائي التشخيصي (DSM) جلب الانتباه إلى حالة مرضية أظهرت تكرارها و شيوعها أكثر مما كان متوقع في المجتمعات الحديثة ، المليئة بالحوادث ، الاعتداءات و العنف .

2- الحدث الصدمي :

2-1- تعريف الحدث الصدمي :

هو عبارة عن حدث خطير فجائي خارج عن المألوف يدخل في دائرة العنف يتسبب في إثارة شديدة القوة تعمل على تحطيم الحياة النفسية للفرد الذي يحس برعب كبير و يعيش وضعية اللقاء وجها لوجه مع الموت و الذي يمكن التعرض له بشكل فردي أو جماعي .

و يعرف (DSM IV) الحدث الصدمي على أنه : تلك الوضعية التي تسبب الموت أو تهدد به و تسبب له جروح و إصابات خطيرة تضع السلامة النفسية و الجسمية للذات أو الأقارب في خطر، و التي يستجيب لها الفرد بالرعب و فقدان التحكم . (DSM IV ,1996 , p448)

2-2- أنواع الحدث الصدمي :

2-2-1- حدث صدمي ذو أصل طبيعي : يكون العامل الصدمي من أصل طبيعي كالزلازل ، البراكين ، و الفيضانات ، المد و الجزر و مختلف الكوارث الطبيعية .

2-2-2- حدث صدمي ذو طبيعة إنسانية : الحروب ، حوادث المرور ، الاعتداءات (مسلح ، جنسي) ، اعتقال ... الخ و مختلف الكوارث الإنسانية . (Chorfi et Mezroud , 2006 , p9)

2-3- أنماط الحدث الصدمي :

2-3-1- حدث ضخم : الكوارث الطبيعية ، الاعتداءات (الجسمية ، الجنسية ، عمل إرهابي ، حوادث ، حرائق ... الخ)

2-3-2- تراكم أحداث مختلفة الأهمية : في بعض الحالات طبيعية المعاناة الصدمية ليست نتيجة حدث ضخم لكن نتيجة حلقات دنيا تعمل على وضع الشخص بعيدا عن درجة التحمل ، فهي نتيجة ثقل تراكمي لعوامل ضاغطة في بعض الأحيان ، صغيرة غير متوقعة و مكررة أو هي نتيجة مجموعة أحداث صعبة في العمل أو على المستوى الخاص .

2-3-3- تذكّر حدث قديم ذو قوة صدمية : ضغط كبير أو وضعية صعبة تؤدي بصفة مباشرة أو رمزية إلى تذكّر حدث قديم فمن المحتمل أن ينشط الحدث الصدمي القديم الذي بالرغم من قوته الصدمية إلا أنه لم ينتج أعراض في وقت حدوثه .

2-3-4- حداد غير محلول : الأحداث الشخصية المؤلمة حديثة العهد (قطع علاقات عاطفية ، حادثة أو مرض خطير للفرد أو لأحد أقاربه ، موت قريب ، ضياع عمل... الخ) تضعف الأفراد و كذلك ليس نادرا أن حدث ضاغط يفجر الأعراض الصدمية عندما تكون الضحية لم تحل حداد ذا معنى .

و تجدر الإشارة إلى أن فقدان الأب بحادث مرور يعتبر سبب قوي لحدوث صدمة لابنه ، باعتباره فقدان موضوع محبوب لن يعود ، و بالتالي يسبب لهذا المراهق حالة حداد غير محلول .

3-الصدمة النفسية و الضغط :

3-1-الصدمة النفسية :

عرف معجم مصطلحات التحليل النفسي الصدمة النفسية على أنها " حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و العجز الذي يجد الشخص نفسه فيه ، عند الاستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض ، حيث تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الاثارات ، تكون مفرطة ، بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال ، وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الاثارات و إرصانه. (لابلونش، بونتاليس ، 1997، ص 300)

كما يعتبر (دياتكين) "Diatkine" الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة ، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفس (Psychisme) الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج ، وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ أو عدم قدرة النفس على القيام

بارسان عقلي كافي ، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لا شعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا فينجر عنه بتر النظام الصاد للإثارات و كبت يتولد عند ظهور الأعراض و الكف .

أما فرويد (Freud 1920) فيعرفها في كتابه "ما وراء مبدأ اللذة " على أنها كل إثارة خارجية قوية قادرة على إحداث انهيار في الحياة النفسية للفرد فالصدمة تعبر عن حوادث شديدة ومؤذية و مهددة لحياة الفرد بحيث تتطلب مجهود غير عادي لمواجهتها والتكيف مع الوضع الجديد .

في حين يرى " بيار مارتي (P. Marty) أن الصدمة تكمن في الأثر العاطفي على الفرد لوضعية خارجية . ممتدة نسبيا أو لحدث خارجي يمس التنظيم العملي في نقطة تطويرية . أثناء مرحلة النمو . أو في التنظيم الأكثر تطورا عند لحظة الصدمة .

(Marty, 1976, p40)

أما SILLAMY فيعرف الصدمة على أنها حادث عنيف قابل لشن اضطرابات جسدية و نفسية تؤثر على بنية الشخصية و إن تكن هذه الآثار يمكن اعتبارها أزمة عارمة و حسب الصدمة دائما تكون متنوعة بمجموعة من الاضطرابات النفسية و الجسدية التي تكون غالبا مستمرة، أي ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة أهمها :

عدم الاستقرار، الضعف، الحياء، فقدان الذاكرة، نكوص إلى مرحلة طفولية، الهروب إلى الإدمان و تعاطي الكحول و المخدرات و توهم المرض. (SILLAMY , 1996,p266)

أما الجمعية الأمريكية للطب النفسي (A. P. A) ، فقد صنفت مفهوم الصدمة النفسية سنة 1995 ضمن جدول حالة الضغط ما بعد الصدمة تحت رقم (309_8) F 43.1 في (D.S.M II) حيث ميزت بين حالة الضغط الحاد " élit de stress aigu " وهي مجموعة

الاضطرابات التي تستمر من يومين على الأقل إلى الشهر الأول من وقوع الحادث و تتلخص أعراضها في الشعور بالفتور و الخمول ، وقلة الوعي وضعفه و الشعور بتغيير في حالة الأشياء .

أما (Damian) 1997 فيقول : بواسطة الصدمة النفسية ندخل في الميدان الفظيع الخالي من التصورات ، أي ميدان الرعب و الفزع ، فعنف اللقاء الحقيقي مع الموت يؤدي إلى إثارة كبيرة في الأنا تسقط الفرد في خطر العدم . (Declercq et al , 2001, p16)

3-2-الضغط :

كلمة الضغط هي المقطع الأول من كلمة Distress الآتية من الكلمة الفرنسية القديمة بمعنى ضيق ، شدة، إشارة خطر. (Pedinielli, 2004, P10) نعتبر شخص يعيش ضغط عندما يشعر بالفيض أو في خطر حصول ذلك نتيجة مواجهة حدث جديد ، كذلك نعتبر الضغط الظاهر " كحالة إختلال " بين مقتضيات الوضعية الجديدة كما يدركها الشخص و الفكرة التي يكونها عن إمكانياته في الإستجابة لها مع فقدان إمكانية الوقاية، هذه الوضعية هي دائما المسؤولة عن التغيير مصحوبة بتظاهرات فيزيولوجية و نفسية تعكس التوازن الداخلي للفرد . (Boudarene, 2005, P8)

يعرفه Selye " بأنه الإستجابة الغير نوعية التي يعطيها الجسم لأي طلب يوجه له.

و يضيف أنه " الرد فعل البيوفيزيولوجي لحالة إنذار دفاع الجسم تجاه إعتداء معين "

و قد أطلق على مفهوم الضغط ب : التناذر العام للتكيف . (Boudarene, 2005, P9)

بحسب ما سبق :

جدول رقم(1): يوضح الفرق بين الضغط و الصدمة النفسية

الصدمة النفسية	الضغط
-ظاهرة نفسية . -نتكلم عن تحطم الدفاعات النفسية . -نتكلم عن إكلينكية الظاهرة .	-نشاط بيوفيزيولوجي . -نتكلم عن منابع الطاقوية . -توصف الإضطرابات العصبو إعاشية .

4- النظريات المفسرة للصدمة النفسية :

4-1- الصدمة النفسية من المنظور التحليلي :

4-1-1- الصدمة عند فرويد Freud:

قد ميز " فرويد " بين الصدمة التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عن الشخص بسبب حادث ما ، و بين الصدمة النفسية التي تشير إلى الحدث الخارجي الذي يصيب الفرد . و يعتبر " فرويد " صدمة الولادة (مع ما يصاحبها من إحساس الوليد بالاختناق المرادف للضيق الموت) بمثابة تجربة للقلق في حياة الإنسان ، ثم عاد " فرويد " إلى تناول موضوع العصاب الصدمي في عدة مناسبات بعد الحرب العالمية الأولى في كتاب: ما وراء مبدأ اللذة و " فرويد " ينكر مبدأ العصاب الصدمي بل إنه يعترف قبل وفاته بهذه الأعصبة فيقول : " لقد شذت هذه الأعصبة دوما و تمردت على فرضية الصراع النفسي الطفولي " (النابلسي ، 1991 ، ص24) .

و قد تناول " فرويد " الصدمة النفسية من زاويتين أساسيتين يصعب التمييز بينهما ، سنتناولها فيما يلي :

أولا : وجهة نظر الدينامية :

افترض " فرويد " أن الصدمة النفسية دائما جنسية و تنتج عن الإغراء ، و هذا بوجود حدثين على الأقل ، إذ يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى بمشهد الغواية

إلى إغراء جنسي من قبل راشد بدون أن يولد عنده هذا الإغراء إثارة جنسية ، و بعد البلوغ يأتي مشهد ثاني يكاد أن يكون عديم الأهمية ظاهريا كي يوقظ المشهد الأول من خلال إحدى السمات الترابطية بينهما . و بالتالي نكرى المشهد الأول هي التي تطلق فيضا من الإثارة الجنسية التي تطفئ على دفاعات الأنا و قد سمي " فرويد " المشهد الأول بالمشهد الصدمي.

و عليه فوجهة النظر الدينامية للصدمة توضح أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمة و كيفية التعامل معها ، إذ لا يأتي الحادث الصدمي أبدا على القاعدة ، بل يوجد تنظيم نفسي و نرجسية و هوية جنسية مختلفة في صلابتها ، مع تهيئة دفاعية و قدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع . و حينما يكون الأنا منظما بشكل جيد و نرجسية ذات صلابة معينة لا تضعف أمام العوامل الخارجية أو الظروف الصعبة ، و حينما يكون الطفل محبوبا و محترما يكون له حظ أكبر في مقاومة الصدمات .

ثانيا : وجهة نظر الاقتصادية :

لقد أشار إليها " فرويد " قائلا : " نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية و خلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا من الإثارة لدرجة أن تصنيفها أو إرسانها بالوسائل السوية و المألوفة تنتهي بالفشل مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها " يصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال ، سواء نتج ذلك حدث فريد بالغ العنف كانفعال شديد أو عن تراكم إثارات تظل متحملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها . (سي موسي ، زقار ، 2002 ، ص 63)

4-1-2- حسب فيرنزي FERENCZI :

يرى فيرنزي أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات و القدرة على المقاومة و السلوك و التفكير بهدف الدفاع عن النفس، ا و أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن .

فهو بهذا المعنى تلاشي و فقدان الشكل الأصلي و التقبل السهل من غير مقاومة للشكل الجديد ، حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيب و تكون مسبقة بالشعور بالثقة بالنفس فيأتي الحادث الصادم ليزعزع هذه الثقة و يحطمها في الذات و في المحيط الخارجي، إذا كان الشخص قبل الحادث يعتقد أن ذلك لن يحدث له بل فقط للآخرين، و يرى فيرنزي أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة أو نفسية خالصة أو فيزيائية و نفسية معا و أن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها و تتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الأكبر الذي ينتج بسبب طابع المفاجئة الذي تتسم به الصدمة النفسية فلا يتمكن بذلك الشخص من تنصيب دفاعات واقية ضد الضرر الناجم ،أو إنتاج تصورات متعلقة بالتغير المستقبلي للواقع في الاتجاه الملائم ، ذلك أن هذه التصورات تعمل كمضاد للتسسم ضد الضيق و الألم (سي موسي، زقار، 2002، ص63) .

4-2- النظرية السلوكية :

هذه النظرية ترى أن العصاب الصدمي هو عبارة عن تعميم مرضي لاستجابة أساسية تكيفية الاستجابة الولية المشروطة للسلوك التجنبي تتلقى تعزيز سلبي قبل تعميمها على كل المثيرات ، و نذكر نظرية " مورو 1960 " المكونة من عاملين لهما دور كبير في ظهور اضطرابات الضغوط التالية للصدمة عند المحاربين ، حيث يكون فيها حدث الصدمة بمثابة منبه غير مشروط يظهر القلق و الخوف بالاستجابة اللاشروطية أو الطبيعية ، يصبح منبه غير طبيعي (خبرة ما ، اقترنت بالحادث الصدمي مثل : الأصوات العالية أو سيارات

الإطفاء و غيرها من المثيرات) منبها مشروطا و تظهر الاستجابات المشروطة المتمثلة في الخوف و القلق التي يشعر المريض بسببها بعدم الراحة ، و تؤدي إلى أن يسلك سلوك التجنب بصورة سلبية .

4-3- النظرية المعرفية :

تعتمد هذه النظرية على الفرضية الأساسية القائلة أن الفرد لديه معرفة بالخطر (كبنية افتراضية) تحضره للدفاع أو للهروب ، و عندما لا يستطيع الفرد إعطاء معنى للخطر لوضعية ما ، فهذا يعني أن هذه البنية الافتراضية قد اضطربت و بالتالي ظهور الأعراض العصبوإعاشية و سلوكيات التجنب ، مما يسمح بإعادة معايشة الحدث مع فرط في النشاط في مصدر المعلومات و الدلالات الخاصة بالخطر ، فالنسبة ل « 1988 Chentob » تنشط الصدمة بعض المراكز لمعالجة المعلومات و توقظ مراكز التثبيط ، الأمر الذي يتسبب في ردود فعل التأهب و غزو للصور و الأفكار الدخيلة (المتطفلة) .

(Chorfi , Mezhoud ,2006, p45)

4-4- النظرية الظواهرية :

يقول « Barrois 1988 » نستطيع أن نعتبر أن الحدث الصدمي " كزمن دفعي تسييري في الظهور المباغت ، المرعب و رؤية نهاية العالم و كشف العدم و الإعلان عن حقيقة الموت النهائي ، فعلى مستوى المعاش الإكلينيكي تحدث الصدمة اضطرابات في حياة الفرد ، مما يؤدي إلى تغيير جذري في شخصيته و تغيير عميق في مفهوم الزمن كأن هذا الأخير توقف ، تجمد على حالة الرعب و الهلع من دون إمكانية لمعايشة الحاضر أو التفكير في المستقبل و لا حتى إعادة اعتبار للماضي، مع فقدان إمكانية إعطاء معنى للأشياء ، فكلمنا فقدنا المعنى كلما كانت الصدمة إذن هي اللامعنى ، هذا الممر الذي نترك فيه عالم الأشياء الممثلة للدخول في عالم العدم . (Crocq, 2007, p11)

5- أعراض الصدمة النفسية :**5-1- تناذر التكرار :**

يكتسي التكرار طابعا مرضيا للصدمة و يأخذ أشكالا مختلفة كالأحلام و الكوابيس، و الحاجة القهرية لذكر الحادث، مروراً مؤلمة التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي، إذا يحتاج الشخص بإنتاج عقلي (تصور) متكرر على الخبرة الغير مدمجة عقليا والتي تعيد إنتاج الانفعال الأصلي فالتكرار إذا هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات، عن طريق تفريغها بكميات صغيرة و قد يعاش الحدث الصدمي في عدة أشكال نذكر منها :

5-1-1- الذكريات المتكررة :

يحتاج الحادث الشخص على شكل صور أفكار و ادراكات تسبب الشعور بالضيق وتفرض نفسها عن وعيه رغم أنه يحاول التخلص منها، وأحيانا على شكل اجترارات عقلية شبيهة بالأفكار القهرية .

5-1-2- الأحلام المتكررة :

تشكل الكوابيس عارضا خاصا بحالة الصدمة وتكون التظاهر الأكثر توفرا فيه حيث يلاحظ المصدوم كوابيس مرعبة دون محتوى واضح .

5-1-3- انطباعات فجائية :

كأن الحدث الصدمي سيحدث مرة ثانية على شكل صور إحصائية (Reviviscences) أو أوهام، أو هلاوس، أو مشاهد تفكيكية، حيث يشاهد عند المصدوم إعادة التكوينات الخاصة بالصدمة وتظهر هذه الانطباعات بمناسبة مثيرات تستدعي ذكرى الصدمة حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بأعراض

الاعاشية كنوبات الصعق و الهلع ونوبات القلق والبكاء و الغضب و العدوانية اللفظية أو لحركية مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول.

5-2- التناذر التجنبي :

يظهر التجنبي ذو الأصل الصادم مباشر بعد الحادث ويدل على انتقاله إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية، حيث ينعكس التهديد على الموضوع أو الوضعية التي تسمح بتثبيت القلق، حتى إن كانت سير التجنبي هذه تهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن و الأشكال، أو المرافق المتصلة مباشرة بأحداث الصادمة، فإنها يمكن أن تصل فيما بعد الى عناصر بعيدة كالأماكن العمومية، والأشخاص ذوي المورفولوجيا المتشابهة .

يشكل التجنبي احد الأعراض الأكثر ديمومة و المستعصية جدا على التدخلات العلاجية، حيث تتكرر الإجراءات التحفظية إلى درجة أنها تفقد نجاعتها، فتصبح لا تمنح حماية كافية ضد الصدمة، ولا تفلح في إبعاد القلق، فالخوف مثلا يحمي من عودة المكتوب الذي يحاول باستمرار الطفل على سطح الشعور.

أما (DSM IV) فيشير إلى مجموعة من الأعراض منها : بذل جهد لتجنب الأفكار المرتبطة بالصدمة. وعدم القدرة على التركيز وتقادي النشاطات وعدم القدرة على تذكر شيء من الصدم وتقيد العواطف. مثل عدم القدرة على الإحساس بالحنان، و فقدان الواضح الاهتمام بالنشاطات الهامة، و الواقع أن التجنب ينتج عن جملة من الميكانيزمات الدفاعية التي يتم تنصيبها بهدف تحاشي تناذر التكرار فيؤدي ذلك الى ما يلي :

5-2-1- تجمد وظائف الحضور :

يفقد الشخص مراكز اهتماماته المعتادة ويقلل من نشاطات ويخيم عليه الانطباع بمستقل مسدود قد يفرض عليه أعراض اكتئابية ، حيث يصبح لا يهتم بواجباته كما كان سابق فلا يرى أنها تستدعي الاهتمام.

5-2-2- تجمد وظائف الحب :

يصبح الشخص سهل الاستثارة و العدوانية و التذمر ينتابه انطباع بأنه غير مفهوم، ومهجور من طرف الآخرين وذلك نتيجة للنكوص النرجسي الذي تنهار ضمنه أسطورة الخلود، التي نضمن على أنقاضها الشعور بالأمن .

غالبا ما تنمو في إطار هذه الشخصية جمل من السير التجنبية ذات العلاقة بالوضعيات التي تستدعي الحادث الصادم ويؤدي إلى إعاقة المسار الطبيعي للفرد الذي يطور مخاوف مرضية حقيقية كما قد يمس التجنب فقدان الذكرة الجزئي أو التعرف الجزئي للواقع .

5-3- التناذر العصبي الإعاشي :

في خضم الحادث، تعاش الصدمة كبتير قاسي وعنيف للمنبهات الحسية، فالانكسار الناتج عن الحدث يسبب اجتياحا حسيا مع الشعور بفقدان الحدود، ففي لحظة يتجمد الانطباع للتعبئة الزمانية و المكانية ويضاف إلى ذلك فقدان الفضاء النفسي، إذا يصبح الفرد عاجز على التفكير إصدار السلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب صعق (Sidération) وظائف الأنا المذكورة سابقا لهذا يصبح فريسة تهيج وذعر يتجلبان من خلال هرب مرعب ونشاط إعاشي (Neurovégétative) مفرط إضافة إلى الروائح و الصخب يبقيان مثبتان في الذاكرة على شكل أثار حسية، هذه الصورة و الانطباعات هي التي عادة ما تحتاج نوم الضحية عندما يأتي عنصر واقعي لتنشيطها أثناء اليقظة. (سي موسي، 2008، ص 85)

6- أنواع الصدمات :

الصدمة نوعين أساسيين الصدمات الرئيسية و صدمات الحياة:

1-6- الصدمات الرئيسية :

هي الخبرات الجلية في حياة أي فرد تصادفه باكرًا و تكون لها وأثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستحدثها أي صدمة أخرى هي أنواع:

1-1-6- صدمة الميلاد :

تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان و التي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد ، و أهم من اهتم بهذه الصدمة هو فرويد . صدمة الميلاد أو حسبه الانفصال عن الأم هو مصدر كل عصاب و لفهم العصاب يجب الرجوع إلى هذه المرحلة .

وحسب "لابونش" و "بونتاليس" الرحم هو منبع اللذة و السعادة، و الميلاد هو طرد من تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا يشكل بالنسبة له تهديدا ولا توجد فيه الصراعات ومن ثم يصاب الطفل بالهلع لحظة الميلاد ويبكي بشدة ويضل لديه حنين دائم خلال النمو ليعود للرحم . (Otto Rank , 1976, P 10)

2-1-6- صدمة البلوغ :

يعرف البلوغ على أنه مجموعة التغيرات النفسية و الفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي ويمثل البلوغ الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، و البلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها خلال نموه ولهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة و أزمة نفسية .

ويذهب بعض العلماء إلى القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أثرا، فالمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغيرات في جسمه ويحس بمشاعر لم تكن من قبل، ويقوم بتصرفات يحس إزاءها بأنه مختلف تماما. وربما تكون له في هذه المرحلة من نموه

استجابات تكون لها تأثيرات مهمة على حياته النفسية وتظل معه بقية عمره.
(N.Sillamy , 1996,P211-212)

6-2- صدمات الحياة :

وهي التجارب التي يمر بها الفرد أو الأحداث التي يتعرض لها سواء كانت بسيطة أو عنيفة وإن كانت كذلك فتسبب له صدمة نفسية وهي أنواع :

6.2-1. صدمة الطفولة :

6.2-2. صدمة ناتجة عن معايشة حدث صدمي :

يقول " فرويد " أن كل الأمراض النفسية منشؤها صدمات الطفولة ، فكل ما يحدث للفرد في طفولته قد يطور عنده عصابا صدميا أو أعصابه نفسية و حتى أذنه ، و قد تكون أحداث مؤلمة تخص الفرد ذاته كالمعطيات الجراحية التي تجري للطفل بدون إعداد نفسي مسبق ، الاعتداءات الجنسية على الطفل ، أو الموت المفاجئ لأحد من العائلة كالوالدين أو شذوذ في العلاقات الأسرية . (الحنفي ، 1975 ، ص 78)

حدوث الزلازل و هنا الخوف من الصدمة يعود كذلك للخوف من تشوهات قد تلحق الفرد ، كما قد تكون من صنع الإنسان : كالحروب ، أعمال العنف و حوادث المرور

6-2-3- صدمات ناتجة عن فقدان الآخر :

قد تكون ناتجة عن سماع خبر فقدان أحد الأهل أو الأقارب مما يؤثر على نفسية

الشخص بالرغم من عدم حضوره في ظاهرة فقدان ، كما قد يكون حاضرا أي مشاهدة العنف الممارس على شخص قريب أو حتى بعيد . (عبد القادر، النابلسي ، 2002،

ص58)

7- الصدمة النفسية عند المراهق :

ربط " فرويد " مفهوم الصدمة في المراهقة بفرط صدمة الإغواء فهو يعتبر المراهقة صدمة ، و هذا بالرجوع إلى مرحلة البلوغ المرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية و خصوصا التطورات الجنسية ، هذه التطورات و تمثلات الجنسية و التي ستعطي معنى جنسيا لصدمة الطفولة (صدمة الإغواء) .

إذن فالحدث في مرحلة البلوغ له أثر صدمي ، لأنه يوقظ الآثار الذكورية المكبوتة في الطفولة ، هته الأحداث وكما يقول " فرويد " هي الكاشف عن الفرط الصدمي للإغواء . إن مرحلة البلوغ ليست فقط الكاشف عن فرط الصدمة الإغوائية و لكنها صدمة في ذاتها و ذلك لارتباطها بالجانب الجنسي للفرد البالغ ، إن عنف هذه الصدمة يشارك صدمة المراهقة ، إذن فعوانية المراهقة مرتبطة بتراكم هذه الصدمة الحالية (البلوغ) و الأصلية (الإغواء) ، إن صدمة المراهقة يحددها البلوغ الذي يؤدي إلى جروح نرجسية كبيرة ، و التي تحدد أيضا المعاش الصدمي للمراهق في تحمل صدمة البلوغ فهذا يعني فشل في سيرورة المراهقة ، و يظهر هذا الفشل من خلال تكرار في الصدمة على شكل رغبة في التشاجر ، منيع الفعل العنيف عند المراهق فالعنف بالنسبة له هو طريقة لاحتفاء من الإصابة الصدمية و التي كان المراهق ضحية لها ، لأنه لم يتمكن من إرسان المشهد الصدمي في الطفولة .
(Marty , 2002, p47-54)

8- الخصائص الصدمية المتعلقة بحادث السير :

عرفت الصدمة النفسية على " أنها موقف مفاجئ ، غير متوقع ، يصاحبه الشعور بالعنف ، غير عادي ، استثنائي و خطير ، يدخل الفرد في دوامة الرعب و العجز المطلق و هذا ينطبق على حوادث الطرقات " ها هي بعض المميزات :

الميزة الرئيسية لهذا الموقف هي وضع الفرد في مواجهة مع الموت أو في ظروف مرعبة ، لا مفر منها ، بالتالي الانفصال عن الأشياء المتوقعة .

يعتبر حادث المرور موقف خطير في حياة الإنسان ، ينتج عنه صور أليمة في بعض الأحيان لا يمكن تبريرها ، قادرة على إطلاق موجة هائلة من القلق ، لا يمكن التنبؤ بها أو تجنبها .

صورة لا تنسى مدى الحياة ، تبقى دائما في ذاكرة الفرد ، يمكن أن ينتج عنها في المدى الطويل اضطرابات على مستوى الشخصية و السلوك .

يوجد معنى لقبول و بعد الحادث ، يعتبر جرح نفسي يتطلب المساعدة .

يعتبر حادث المرور حدث صدمي ، أنه مدة زمنية من الحياة يحس فيها الشخص أنه مستهدف ، يخشى فيها على حياته أو على عائلته ، أو مواجهته لمنظر لا يحتمل من ذلك الحدث الأليم في حالة كونه شاهد الحدث . (L.Oukani , 2009, p30)

خلاصة :

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل أصبح جليا أن مفهوم الصدمة يدل على وجود تهديد للاندماجية النفسية و ذلك من خلال فائض في الاحتواء مما يسبب اجتياح من طرف تصورات و وجدانات و هوامات ، و تتميز بعنصر الفجائية و شدة عنفها . و تتحرر الاستثمارات عند فقدان الموضوع المحبوب فتغمر الفرد مما يسبب له الذعر و الحزن .

و الصدمة لا تتجم عن عدم الاستجابة لكن العجز عن الاستجابة للحدث الصادم هي التي تعطي بعدا صدميا .

الفصل الثاني : الحداد

-تمهيد .

1-تعريف الحداد .

2-مراحل الحداد .

3-أنواع الحداد .

4-الحداد المرضي و الحداد الطبيعي .

5-العوامل المحددة للحداد .

6-فك الروابط و التقمصات في الحداد .

7-عمل الحداد و المراهقة .

8-تعقيدات الحداد .

-خلاصة .

تمهيد:

مع مرور الزمن قد عرف إدراك الأفراد لمفهوم الموت، وفقدان شخص عزيز والتعامل معه تغيرات متتالية، عادة ما تكون مرتبطة بالتغيرات المختلفة التي عرفتھا البشرية، منذ الأزل والبشر يعيشون في مجتمعات تحوي الحب والكراهية، ولو كانت هناك كراهية فالإنسان يظل في حاجة إلى إستثمارات وجدانية موجهة منه إلى غيره أو موجهة نحوه.

1- مفهوم الحداد:

اشتقت كلمة حداد من كلمة لاتينية (Dolere)، ومعناها الألم والمعاناة، وهي الحالة المؤلمة التي يجد فيها الشخص نفسه إثر تعرضه لفقدان شخص عزيز عليه، ويرى فرويد (Freud) أن الحداد هو رد فعل نتيجة فقدان شخص عزيز أو شيء يحل مكانه، كالوطن، أو الحرية، أو موضوع مثالي ما، ويتضمن سحب التوظيف اللببيدي من الموضوع. (سي موسى، زقار، 2015، ص 61).

الحداد هو عمل إنفصال، و نهاية على الأقل إنقطاع، عدم إستمرارية، تقطع لعلاقة الإستثمار للروابط أو تعلق. (Hanus, 1995, p 36).

فالحداد يذكر بالموت، لكل كل موت لا تحمل معها حداد، يجب أن يكون الشخص المفقود ذو أهمية قصوى، فالمهم في الحداد هو التعلق والفقدان. (Ibid, p 15). وهو يعتبر نشاط نفسي يكون إستجابة لتجربة أليمة، يعيش فيها الشخص حالة من الإكتئاب جراء فقدان محبوب، كما فرويد Freud يعد فقدان موضوع حب خارجي جد مستثمر، يضطر اللببيدو إلى إتخاذ إجراء الإنسحاب المليء بالقلق والألم، حتى يتمكن الأنا من إسترجاع حريته. (شرادي، 2011، ص 189).

✓ الحداد حسب بروكا Brouka:

كلمة الحداد لديها عدة معاني، لأنه يشخص الحالة الذي تمثله موت شخص عزيز، كذلك العلامات الخارجية للحداد المكرسة من العادات والتقاليد، فهو يستحضر فترة ما بعد الموت المعرفية بإسم الحداد، لكنه مرجع للمشاعر أو مفاهيم نفسية وتحليلية ونظر حتى في مفاهيم طبية. (Hanus, 2008, p 61).

✓ الحداد حسب رينيه Rinhe:

يتميز الحداد بجملة من الإستجابات النفسية والجسدية التي تم الإحساس بها عند تلقي خبر وفاة الشخص، وكذلك الإنفصال والكيف اللذان يتبعان. (Hanus, 2008, p 59). ويعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي عمل الحداد على أنه:

"عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي، وينجح الشخص تدريجياً من خلالها في الانفصال عن ذلك الموضوع" فهو عمل شاق يقوم به الشخص عقب فقدانه لشيء مادي أو معنوي عزيز، حيث لا تتم مباشرة هذا العمل ما لم يعي الحاد بالواقع، ويعترف به ويتقبله. (سي موسى، زقار، 2015، ص 61).

فيعمل الحداد إلى الانتقال من فقدان يقع علينا أي نخضع له إلى حداد متقبل، فهو سياق إستسلام، لكن فرويد يؤكد على أنه لا يستسلم إلا في حالة إمكانية إزاحة الإستثمار، فيجب تقبل فقدان الشخص العزيز، نغير وندمج علاقتنا الداخلية معه. (Ibid, p 24). فالهدف الأول منه البقاء على قيد الحياة، ليسمح الانفصال عن الشخص المفقود، وتغيير العلاقات الداخلية معه. (Ibid, p 30).

فعمل الإرصان يسمح بعدم فقدان معنى الواقع في واقع ليس له معنى، يهدف الحفاظ على معنى بسيط هو الحفاظ على الحياة. (Zatzman, 1999, p 41). فالحداد عالمي كالموت، فليس هناك مجتمع سواء تقليدي أو عصري يعتبر الميت كملغى أو دون قيمة، فإذا تعرض ذلك العمل إلى توقف فهذا يؤدي إلى صعوبات عند الأحياء. (Ibid, p 32).

فعمل الحداد شاق ومؤلم، فهذا الألم يمكن أن يتعلق بجانب سلبي بكل أنواع الكف والتشبيطات المفروضة على الحاد من ألم نفسي وحزن. (Ibid, p 34). ككل سياق الحداد له بداية، مركز قلب وآخرة وليس نهاية، لأن عمل الحداد لا ينتهي أبداً و كاملة إلا يوم مماتنا. (Cornillot et Haus, 2000, p 164).

فالحداد عالمي، ضروري، مؤلم، يسجل في المدة التي لا يمكن تحديدها، فالحداد هو أزمة، تدشن الفقدان، فهذا العمل يقام تدريجياً، الحداد صدمي، لكن صدمة خاصة، ندمج معها. (Amar, 2002, p 25).

لكن يبدو أن الفقدان ليس في الشخص نفسه المفقود، بل ما يمثل ذلك الشخص بالنسبة لنا، في روابطنا معه، علاقتنا معه في قدرتنا على إدماج ذلك الإنقطاع، فالحداد هو

منبع لعدم التوازن، عدم الإستقرار، قد يمس هشاشة كانت في الظلام، مثلا على مستوى معنى الواقع، الإزدواجية، لكن على العكس قد يؤدي إلى تطور إمكانيات جديدة، خاصة الإعلاء. (Hanus, 1995, p 34).

✓ حسب M, Klein :

لا نلتقي بالحداد، بالفقدان بالإنفصال، بالمعاناة لأول مرة فنجد ونعيد معايشة حالة عرفناها في السنة الأولى للحياة خلال وقت إنقطاع الرضاعة .
فحس بقلق الفقدان للتصورات الأمومية من لطف، أمان، كل ما يمثل صورة جيدة للأم، وهذا بسبب وجود أحاسيس عدوانية تكنها لها. (Ibid, p 73).

فيتميز عالم الطفولة بمشاعر القدرة والعظمة، والتعارض الوجداني وحس مناقض للواقع، أين تتعايش جملة من الأفكار العقلية المتوافقة مع الواقع نسبيا، مع جملة أخرى من المفاهيم السحرية واللامنطقية إطلاقا، ذات صلة بالنزوات العدوانية الدفينة، التي لم يتم التحكم بعد فيها، فالطفل يعتقد أنه قوي، وأنه مركز العالم، وأن كل شيء يعود إليه، وأنه مسؤول عن كل ما حدث، وبإيمانه هذا فإن له نزعة في أن يفكر، إن كل ما حدث من مكروه ومن شر، وبؤس من حوله، إنما آت منه، ومن عمله، ومن أفكاره ورغباته السلبية والمدمرة. (سي موسي وزقار، 2000، ص 91).

تعتبر M, Klein الحداد هو مرض عابر غير خطير، مرض عادي، مرض ضروري لأن الحداد لا مفر منه، فعدم إظهار أحاسيس التألم في الحداد ومحاولة الهروب من هذه المعاناة هو ما يمثل الحداد المرضي. (Hanus, 1995, p 74).

فالحداد العادي هو سياق نضج، وأن التجربة علمتنا أن الخضوع إلى الواقع هو الإمكانية الوحيدة للعيش والإشباع الهلوسي ما هو حل مؤقت. (Ibid, p 74).

فتعويض فقدان، الفقدان يكون في الداخل بالأحلام، أحلام اليقظة، بفضل المواضيع والمساحة الإنتقالية. (Ibid, p 76).

إستحالة إعادة الموضوع إلى الواقع يؤدي إلى إستثمار مفرد وتشكيل رموز (Figuration) الموضوع المفقود وذلك بطريقتين للتخفيف من أحاسيس الذنب في الحداد: أولاً: يستثمر ذكريات الفقيد، التكلم عن الذكريات مع الأقارب المقربين الحميمين، من كانوا يعرفونه، يحتاج إلى الكلام كأنه مازال حيا، البحث عن كل ما يربطه من صور له، أغراضه، رسائله، قد يذهب إلى التحدث مع الفقيد، إصاق صورته الداخلية على الخارج كتوهم الطقوس.

ثانياً: ومن جهة أخرى يفرض الحاد كف على مستوى أنواع الإشباع، فنحن نعاقب أنفسنا بصفة غير مباشرة.

فسياق الحداد هو تعبير ظاهري لأثر العمل النفسي اللاشعوري الذي ينجز (عمل الحداد) عبر ألم وحركة نكوصية نفسية. (Gasman, 2003, p 181).
فالصعوبة تكمن في الإستسلام لمستقبل مشترك غير ممكن. (Ibid, p 182).
عادة ما تتلاشى أعراض الحداد ويصبح الفرد قادراً على الإستثمار، الحب والعمل، إعادة البناء، هذا ما يسمى "عمل الحداد". (سي موسي ، زقار ، 2002، ص29)
حسب M,Klein الوضعية الإكتئابية هي الإنتقال من علاقة الموضوع الجزئي إلى العلاقة الموضوع الكامل. (Begoin, 2002, p74).

2-مراحل الحداد:

2-1-مرحلة الصعق:

تبدأ بمجرد سماع خبر فقدان شخص عزيز، وهي إنطباع يشعر فيه الفرد بجملة من الإضطرابات، تكون مصحوبة بكف ونكوص سر يعيش، يعمل نظام الدفاع على كف وظيفتي الإستقبال والإرسال، قد يشير إلى رفض الواقع، وتدوم من ساعات إلى أسبوعين.

غالباً ما يشعر الفرد بالدوار، والغثيان وعدم الإنتظام في خفقان القلب، مع إرتعاش بسيط للأطراف، تختلف مدة هذه المرحلة من شخص لآخر. (سي موسي وزقار، 2015، ص63).

2-2-مرحلة الانهيار:

يتصرف الشخص كما كان الموضوع حاضرا، وغالبا تستمر هذه المرحلة شهرين متتابعين، فهي مرحلة الحنين والشوق.

هذه المرحلة لا تبدأ إلا بعدما يتلاشى الرفض ويزول، والذي يهدف إلى حماية الشخص من الأثر الفظ جدا للخبر المشؤوم في بداية الأمر، وتتكون في جزئها الأكبر من ألم الفراق الأبدي على الفقيد، الذي يشغل حيزا هاما في وجود الحاد، تتخلله فترات قوية من الثوران والغضب، نتيجة العجز عن عدم ملاقة الفقيد والإنضمام إليه، والشعور بالظلم على فقدانه قد يظهر البكاء من حين لآخر كمؤشر يوحي إلى أن عمل الحداد قد بوشر وأنه في طريق الإنجاز إذا لم يعرقل. (سي موسي وزقار، 2000، ص 96).

2-3-مرحلة الاكتئاب:

إنها حسب بولبي تتميز بفقدان الأمل في إيجاد الشخص المفقود، فالواقع يرفض عدم وجوده إطلاقا.

إنها مرحلة الانفصال الحقيقي التي في غضونها يقبل الحاد تهدم جزء من شخصيته على أمل إعادة بنائها حول موضوع جديد.

هناك حالة إكتئابية حقيقية لرد فعل الفقدان وتمس كامل جوانب الحياة الإنسانية نوجز منها مايلي:

يظهر الإضطراب على الصعيد الجسدي لدى بعض الأفراد، من خلال الأرق، وإضطراب النوم، الأحلام المزعجة، أحيانا حتى الهلاوس البصرية، في حين يميلون آخرون إلى الإفراط في النوم بهدف نسيان ما حدث كما قد يفقد شهيته فيصاب بالخلقة، وأحيانا بالشراهة، إضافة إلى الإنهاك والعزلة.

أما على الصعيد الفكري فغالبا ما يسود تباطؤ الأفكار مع ضعف قدرات الإنتباه والتركيز أو تلف في الذاكرة قصيرة المدى، ونشير إلى أن هذه الأعراض ليست ثابتة عند كل فرد. (Ibid, p 97).

2-4-مرحلة الإنتظام:

ما تكاد تنتهي المرحلة السابقة حتى تكون هذه المرحلة قد باشرت عملها، إذ تتميز بنشاط نفسي داخلي طاقوي وتخيلي، حيث ينصب النشاط الطاقوي على تصورات الفقدان والحداد لكي تتفصل العاطفة عن موضوع التعلق المفقود وتتجه نحو إستثمارات أخرى جديدة، في حين يعمل التخيل على إيضاح أوجه متعددة للواقع. ويتضمن عمل الحداد في هذه المرحلة أساسا المراجعة العقلية لكل التصرفات، والمشاريع، والذكريات المشتركة مع الفقيد، ومجابقتها بحادث الفقدان ولعل كثرة هذه العمليات العقلية وحدها هو ما يفسر طول فترة عمل الحداد، حيث يتم تفكيك كل الأحداث حتى الصغيرة منها إلى أفكار ومعاناة بهدف دفع الفرد إلى تقبل الواقع. (Ibid, p 98).

3- أنواع الحداد:

3-1- الحداد الاكتنابي:

حسب فرويد (Freud, 1915) يمثل الشعور بتقدير الذات أولى نقاط الإختلاف، ففي الإكتئاب العيادي يصبح التقدير الذاتي مدمر والأنا هشا، أما في الحداد العادي فيعتبر العالم الخارجي هو الفقير و الفارغ، وتمثل هوية الموضوع المفقود نقطة الإختلاف الثانية، فيتسم الفقدان في الإكتئاب باللاشعورية لكون موضوع جزء منفردا في الواقع الخارجي، مع ذلك يظل التمييز بين الجدول العيادي للسوداوية والإستجابات الإكتنابية الطبيعية في الحداد أمر صعبا نظرا لأعراض مثل الشعور بالوحدة الرغبة أو الخوف من الموت. الشعور بالذنب و الحساسية المفرطة، كما يتبين كل من المقاربة الطبية العقلية والمعرفية السلوكية أن الحالة الإكتنابية التي تدوم أكثر من عام واحد بعد موت شخص قريب تشخص ضمن الحالات المرضية.

3-2- الحداد الهوسي :

رغم قلة نسبة حدوث هذا النوع من الحداد المرضي تبقى خطورته واردة، وتتجلى أعراضه في حالة إثارة أو هيجان نفسي وحركي ونشوة مبالغفة "اضطراب في المزاج" من الصعب التمييز بين هذه الأعراض في الجدول العيادي للهوس الحاد إلا أن التشخيص يمدنا ببعض الإختلافات، أولها وجود فترة كمون، ذات أهمية بين حديث الموت "الفقدان" والإستجابة الهوسية، فخلال هذه الفترة يبدو و كأن الفرد يتكيف مع الموقف، لكنه في الواقع يبذل مجهودا معتبرا لقمع إنفعالاته كما أنه يرفض الحداد والعلاقة التي كانت تربطه

بالشخص الميت هن يلجأ الفرد إلى ميكانيزم القلب حين يستجيب بالفرح بدل الحزن و الرغبة في الحياة بدل اليأس، أما في حالة تغلب واقع الموت على الفرد يتطور الحداد الهوسي إلى إكتئاب حاد وهذا الانقلاب السريع في المزاج من خصائص الحداد الهوسي.

3-3 الحداد الهستيري :

يستجيب بعض الأفراد أمام موت شخص قريب بأزمة إنفعالية عنيفة لها مظاهرها على الجانب الحركي، تليها مرحلة إكتئابية بطيئة قد تدوم سنوات كون الفرد يتردد في معاشة ألمه العميق.

المحافظة على العلاقة الداخلية معه وليس الانفصال عنه هو الحال في الحداد السوي، وذلك إعتياداً على ميكانيزم التقمص، في هذا الصدد تعتبر أن التقمص الذي يكون في الحداد الهستيري غير الذي يكون في الحداد السوي لأن الثاني يشتمل على الملامح الجسدية و السلوكية و الأعراض السابقة للموت في حين يركز الأول خاصة على مظاهر المرض الذي أصيب به الشخص المتوفي مما يمهد للميكانيزم التحويل.

من جهته تحدث M,Hanus عن السلوكات التدميرية الذاتية التي يعبر من خلالها الفرد عن رغبته في اللحاق بالشخص الميت، وقد تصل خطورتها إلى إنتحار من قهرهم والشعور بالهجر. إن تطور الحداد الهستيري يتم حسب معطيات معينة أهمها: قوة رغبات التدمير الذاتي و آليات التقمص المضطربة، فهناك أفراد يمتنعون عن كل إستثمار موضوعي غير الشخص المفقود و آخرون يخوضون في علاقات جديدة على نموذج العلاقة السابقة مما يضاعف إحتمال تطور المرض نحو الأسوأ في حالة حدوث انفصال أو حداد جديد.

3-4 الحداد الوسواسي :

على خلاف الحداد الهستيري تأخذ أعراض الحداد الوسواسي طابعا أكثر هدوء حيث يظهر الفرد مرهقا ويأسا مهتما فقط بتنظيم التفاصيل الإدارية والمادية المتعلقة بمراسيم الجنازة، وما يميز المعاش النفسي للفرد في هذا الحداد هو الشعور بالذنب بسبب النزوات العدوانية و الرغبة اللاشعورية في موت الشخص المحبوب، الأمر الذي يؤدي به إلى توجيه تلك النزوات نحو ذاته .

بإستدخال موضوع الحب المفقود والذي هجر الفرد، تظهر على هذا الأخير أعراضه إكتئابية حادة إلى جانب توقف الحياة النفسية عند فكرة الموت: " لقد مات... إنه إنتحر ... ". كحاجز دفاعي ضد الإنفعالات الأليمة المرتبطة ببقية الذكريات التي تخص الشخص الميت. (Hanus,1995, p201) .

يتخذ الحداد الوسواسي في تطوره مجرى إكتئابيا حيث تغطي على الفرد حالة تثبيط الذات، لكنها نادرا ما تصل إلى حد محاولة الإنتحار نظرا للإرهاق النفسي الذي يعيق الفرد ويمنعه لزمان معين من المرور إلى الفعل .

3-5- الحداد الجسدي :

تعتبر M. Hanus أن الحداد عامل كاشف لحالة عضوية كامنة خاصة بالنسبة لأمراض القلب، فبغض النظر عن إضطرابات النفسية عند ذوي البنية الشخصية الهشة، قد يتسبب الحداد في تدهور الإضطراب العضوية المزمنة (السكري، الربو، إرتفاع ضغط الدم، القرحة...) أو ظهور أمراض لدى أفراد على إستعداد تكويني لها، أو حتى الموت المبكر أحيانا. وفي هذا الصدد تبين نتائج دراسة D.R.Jones ، P.O.Goldbal أن نسبة الوفيات عند الأرمال اللواتي فقدان أزواجهن بشكل مفاجئ أكبر مقارنة بالنساء اللواتي لم يفقدن أزواجهن، في محاولة لتفسير هذه الظاهرة، إعتمدت المقارنة الفيزيولوجية المرضية على إفرازات الغدد الصماء حيث يتزامن الإفراز لهرمون الأدرينالين من الغدتين الكظريتين مع الحضور الدائم لعوامل الضغط لفترة زمنية تتراوح بين أيام إلى أسابيع بعد الصدمة وفاة شخص قريب، فلا بد لهذا الإفراز المتزايد و المبالغ خلال وقت محدد أن يخلف تأثيرات خطيرة على مستوى الأجهزة مسبقا في عضوية الفرد.

إن فقدان الشهية كعرض إكتئابي خلال الحداد يرافق بفقدان الوزن ووهن جسدي ملحوظ وهو بذلك يخرج ضمن العوامل التي تضاعف احتمالات الإصابة عضوية خطيرة.

4- الحداد المرضي و الحداد الطبيعي :

تبدو عملية الحداد طبيعية فهي آلية تستخدمها الأنا من أجل الحفاظ على الأمن والتوازن النفسي، لكن إذا كان الحداد مرضي فهذا يهدد توافق الأنا. سوف نقدم في هذا الجداول مقارنة بين علامات الحداد المرضي و الحداد الطبيعي :

جدول رقم (2) :يوضح علامات الحداد المرضي و الحداد الطبيعي

علامات الحداد الطبيعي	علامات الحداد المرضي
رفض، عدم تصديق، إنكار الصدمة	إستمرار الإنكار مع أسي متأخر أو غائب
حزن عميق وشعور بذنب النجاة ولكن تقييم الذات لإنزال سليم	إكتئاب مع إصابة تقييم الذات، إنكار ومشاعر إنتحارية مع تصرفات محطمة للنفس
أعراض جسمية عديدة بدون إصابة عضوية حقيقية	مرض عضوي حقيقي و اعتلال محي
إحساس بعدم الواقعية و الانسحاب عن الآخرين	انعزال اجتماعي مترف
غضب و إستثارة	غضب وعداء دائمان يؤديان إلى حالات زورية خاصة نحو الجهاز الطبي أو بالعكس خوف لكل تعبير عن الغضب
إضطرابات السلوك، شعور بعدم الارتياح، اللاهفية، والتصرف الآلي	إضطرابات مستمرة، غالبا مع زيادة فعالية غير مستمرة غير مترافقة مع إحساس بالفقد و الأسي
إنشغال فكري بذكريات المتوفى، أحلام عن المتوفى، هلوسات، خوف من الإصابة بالجنون	استمرار الانشغال الفكري بذكريات المتوفى لدرجة البحث عن إعادة العلاقة معه
تحقيق شخصية، بعض معالم أو قدرات المتوفى	أعراض تحويلية شبيهة بأعراض المتوفى

(عبد الرحمان إبراهيم، 2011، ص 210).

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن شدة و إستمرار أعراض الحداد الطبيعي التي تبدو إستجابة موقفية في بادئ الأمر يحولها إلى أعراض مرضية حادة.

وهذا ناتج عن إستمرار الإستجابة الأولى في الحداد وهي الإنكار أو رفض فقدان ذلك الموضوع المحبوب وعدم إستثمار موضوع جديد يعوض به فقدان الموضوع الأولى .

نلاحظ أن أعراض الحداد تتشارك في الكثير من الأحيان بأعراض الإكتئاب، وهذا ما أشار إليه فرويد Freud في مقاله - الحداد والسوداوية - التي نشرها عام 1917. (مريم سليم، 2007، ص 283).

عن فقدان الموضوع المحبوب تتحرر الإستثمارات الليبيدية مما يسبب الخوف الحزن، ويسعى الفرد إلى تغير وجهة الإستثمار الليبيدي في موضوع خارجي وهذا بعد بعض التأجيل، ويكون التأجيل بسبب فصل تلك الذكريات المتعلقة بالموضوع المفقود كل واحدة على حدى، وهذا يتطلب وقتا لإنجازه، وهذه العملية أطلق عليها فرويد Freud "عمل الحداد". وتكون هذه العملية جد مؤلمة وصعبة عند الذين لا يصدقون أن الشخص قد مات ويعتقدون أنه لا يزال حيا، وبهذا تستمر عملية التأجيل مذكورة سابقا (تأجيل تفكيك رابط الذكريات)، ويكون لديهم تثبيت بوهم أن الشخص ما يزال حيا من جهة، ومن جهة أخرى هناك بعض الأشخاص من أصحاب الحداد يتصرف وكأنه مصاب بنفس المرض ويعاني من نفس الأعراض التي عانى منها الشخص المفقود، وهو قد يظهر نوع من تأنيب الذات وتعذيب النفس إلا أن يتمنى الفرد الموت لنفسه كما مات الموضوع المحبوب لديه وكأنه هو الذي أراده أن يموت.

في الأخير نقول إن الحداد يتميز بإستدخال متناقض العاطفة للموضوع المفقود. (كمال وهبي، كمال أبو شهدة، 1997، ص 106، 107).

5-العوامل المحددة للحداد :

فقد تتباين شدة الألم وتتراوح مدته ما بين أيام وسنوات كما يمكن أن تتدخل بشكل أو بآخر في تحديد سيرورة ومآل عمل الحداد أوجز Colin Murray Parkes في كتابه الحداد - دراسات حول الحداد عند الراشد - تلك العوامل في نقاط كما يلي:

5-1-قبل الحداد:

- العلاقة مع الشخص الميت : القرابة، زوج، طفل، والد...قوة التعلق، أمن التعلق، درجة الإعتمادية، الإستثمار، شدة التجاذب، الحب، الكراهية.
- خبرات الطفولة "عادة نقص الأمن الوالدين، فقدان أشخاص مهمين".
- خبرات متأخرة "عادة فقدان أشخاص مهمين".
- سوابق من الأمراض العقلية.

- أزمة وجودية قبل الموت بقليل.
- ظروف متعلقة بالموت، محاذير سابقة، الإستعداد للحداد، موت عنيف، موت غير معترف به، موت مسبب للشعور بالذنب.

5-2- أثناء الحداد:

- الجنس.
- السن.
- الشخصية، القدرة على تحمل المعاناة تثبيط المشاعر.
- الطبقة أو المكانة الإجتماعية.
- الجنسية.
- الديانة "المعتقد والطقوس".
- العناصر الثقافية أو أسرية لها تأثير على تجربة الحداد.

5-3- بعد الحداد :

- السند الإجتماعي أو العزلة.
- الضغط الثانوي.
- الفرص المفتوحة للحياة.

5-4- العلاقة بالشخص المتوفي:

أو بالأحرى أبعاد التعلق بالشخص المفقود، فنوعية تعلق أحد الزوجين بالآخر يختلف عن نوعيته لدى والد فقد طفلا، كما يختلف عن نوعيته لدى فرد فقد أبا أو أختا ... وما إلى ذلك من العلاقات الوجدانية الحساسة التي تربط بين فردين.

5-5- العلاقة الزوجية:

في ممارسته العيادية خلال السنوات الأخيرة أحصى C.M.earkes ضمن 171 عميلا يخضع لعلاج نفسي بعد موت أحد أفراد محيطهم بنسبة 45% تمثل الذين فقدوا شريكا 35% زوجا، و 10% زوجة لا يسعنا القول أن هذه الظاهرة نادرة أم إستثنائية نظرا لما للعلاقة الزوجية من أهمية أولية في حياة الفرد عموما، حيث يستثمر كلا الطرفين طاقته النفسية والجسدية في الطرف الآخر بإعتباره السند والمؤدي لأدوار مكملة حين يتوفى الزوج

أو الزوجة تاركا مكانته وأدواره شاغرة، يصيب الزوجة أو الزوج حالة من الإحباط والإكتئاب والحيرة لأنه عاجز حينها عن ملء الفراغ العاطفي خاصة وإتجاه بديل للشريك المفقود.

5-6- العلاقة الوالدية:

إستنادا إلى مجموعة من الدراسات الميدانية يتأكد وجود علاقة سببية بين فقدان طفل وظهور أعراض اضطرابات نفسية لدى الوالد، وجد Clayton 1980 أن نسبة كبيرة من عينة تحتوي أفراد مكتئبين عاديا سبق وتعرضوا لموقف فقدان طفل خلال الأشهر الستة الفارطة (Parkes, 2003, p 206) ، لذلك بادر معظم الباحثين بتصفية خبرة موت طفل ضمن الأحداث الصدمية خاصة وأن تحسن الظروف المعيشية المعاصرة وتطور أساليب العناية الطبية ساهما على حد سواء في تقليل نسبة وفيات الأطفال والشباب وزيادة حدة الصدمة ومعاناة الآباء والأمهات، فمن المنظور العام فإن موت الطفل تصور لا واقعي غير معقول بل مناف للمنطق الذي يتقبل موت شخص متقدم في السن على موت طفل لم يستهل حياته بعد ترتبط كل صعوبات الحداد على طفل بالعنف، بغياب العلاقة المنبئة وهي ترتبط كذلك بإستحالة توديع الطفل من طرف الوالدين. (De Brora, 2001, p 108).

6- فك الروابط والتقمصات في الحداد:

إنصراف الموضوع أو فقدانه يؤدي إلى فك الروابط، تفكك النزوات، فالتعلق بالموضوع إستثمار، قد مكن من جلب رغبات الحب، الحميمة والحسية مع رغبات عدوانية في روابط إزدواجية، مما يعطي فرصة لقوات الحياة والموت.

فعندما يغيب هذا الأخير تستعيد تلك الإتجاهات أو الميول حريتها فيبقى أن يعطى لها مصير آخر أي استثمار آخر والذي لا يمكن تحقيقه حاليا في إنتظار ذلك تسبح في السطح، تتجول كالأشباح الخطيرة، ومن الضروري أن تتمركز مؤقتا على مواضيع داخلية، فعليها يقام عمل الحداد، فتعزيز إستدخال الموضوع المفقود يسمح أو يمكن فك التعلق تدريجيا، فالإنفصال ليس بالنسيان.

إلى جانب ذلك، نجد حركة نكوصية نرجسية تعبر عن إشتياق للعودة إلى حالة الإلتحام، الإلتصاق مع الموضوع، إلى الأم مثلما كانت عليه في البداية، فهذه الحركة تبعث إلى خطر تقاسم مصير الفقيد مع الحاد.

فإذا إختفى الشخص في حداده، نجد تغلب التقمص النرجسي الصعب الإنجاز، فالحداد هو وقت مميز من الحياة، ومن بين غنى هذا العمل هو تنشيط السياقات التقمصية وإمكانيات الإعلاء ، نجد كذلك أن هذه الحركة النكوصية توقف تثبيات سادية شرجية في عهد التحكم في فقدان والعدوانية، تنشط الأحاسيس اللاشعورية للذنب، خاصة وأن إختفاء الموضوع يؤدي إلى تفكك نزوي، إنفصال الحب والكراهية المستثمرين لحد الآن على نفس الموضوع المفقود حالياً، فموت شخص عزيز علينا يسبب أحاسيس الإزدواجية، التي تحمل دائماً أمانى الموت لاشعورية على الأقل، فالمساس بالموضوع المستدخل يزيد من الذنب الثقيل. (منصور ، 2010، ص18).

7- عمل الحداد والمراهقة:

إن أهم ما يميز المراهقة فيما يتعلق بمواضيع الحب والمواضيع التقمصية، هو التخلي عن الصورة الأبوية، والبحث عن تعلقات جديدة في محاولة للإستقلال، والخروج من الإطار العائلي إلى فضاء تقمصي أوسع، الأمر الذي يقود المراهق إلى الدخول في صراعات حادة مع الأولياء.

إن فقدان موضوع الحب الأمومي للطفولة الأولى، وفقدان المواضيع الأوديبية ينشأ لدى الفرد رد فعل الحداد، فبعد أن كانت الليبدو مستثمرة فقط في المواضيع الأبوية، سيعيش الفرد حالة موت هذه الصور من الناحية الهوامية، الذي يتجسد في رفضهم والتخلي عنهم، هذا التخلي تفرضه الرغبة الكبيرة في الإستقلالية، التي تعتبر دفاعاً أمام خطر الأب والأم الأوديبين، وضد النزوات الموجهة نحوهما، إن هذه الوضعية التي يعيشها المراهق متطابقة تماماً مع سيرورة الحداد، التي تكلم عنها فرويد حيث يدمج الموضوع المفقود في الأنا، وتتعكس العدوانية الأصلية التي كانت موجهة نحوه على الذات.

أمام فقدان العلاقة مع الوالدين، يشعر المراهق بتخليهم عنه وفقدان القيمة الذاتية، الأمر الذي يدفع به إلى البحث عن منابع أخرى لتقييم الذات، بعيداً عن المواضيع الأبوية. إن المرحلة التي سبقت المراهقة تميزت بتعلق كبير بالوالدين وحب لهما، لكن المراهقة تشهد إنعكاساً في العواطف نحوهما، وقد أشارت آنا فرويد إلى إستعمال آلية التكوين العكسي، فيتحول الحب إلى كره والإحترام إلى إحتقار، إن هذه العملية لا تمر دون صدى بل تؤدي الي إرساء علاقة على النمط السادي ومازوشي، التي تولد بدوره تأنيبا ناتجا عن

شعور عميق بالذنب، فتدخل آلية الإسقاط للتقليل من هذا الإحساس، فيلحق المراهق مشاعر العدوانية الخاصة به بوالديه، سالكا سلوكا عدائيا إتجاه العائلة، وقد تتقلب هذه العدوانية حتى على ذاته، وترجع الميولات الإكتئابية التي عادة ما تظهر عند المراهق إلى إستدخال موضوع الحب المفقود، والتي قد تصل حتى إلى المحاولات الإنتحارية، إذا شعر بالتخلي وزاد لديه الشعور بالذنب في حالة عدم تجاوب العائلة مع عدائيته.

إن التقلبات العاطفية والنفسية وعالم التناقضات الذي يعيشه المراهق، يجعله هشاً شديد القابلية للإثارة، غير مقدر للعواقب وفي حاجة ماسة إلى التفهم والتقبل، ليرى الطريق أمامه من أجل اجتياز الأزمة بسلام. (سوالمية، 2007، ص ص، 54، 55).

8- تعقيدات الحداد:

إن التكيف مع الموت شخص عزيز يستلزم مواجهة الأمر الواقع بتقبل غيابه الملموس و النهائي وحتى يتحقق ذلك التكيف لا بد من مرور الفرد بمرحلة فقدان التوازن و التنظيم الذي عهده قبل الحدث الصدمي علينا ان ندرك " أن الحداد إجباري، هو شامل ويعادل في ضرورته الحياة و الموت، إنه يشغل وضعية خاصة في حياتنا كونه يميل مرضا طبيعيا، أو بالأخرى محنة ضرورية (HANUS, 1976, P 05) المقصود بمصطلح " مرضا طبيعيا "Maladie Normale" هو تضافر مراحل آلية الحداد بمظاهرها المرضية مؤقتا من: ألم نفسي عميق، حزن، تثبيط، تدهور في الوظائف الفيزيولوجية و النشاطات الاجتماعية ... و التي تؤول في تلقائيا الى استقرار واكتساب توازن جديد في حياة الفرد

رغم الجهد النفسي و الوقت الذين يتطلبهما عمل ذلك فك التعليق " Detachment " تبقى سيرورة عمل الحداد في الغالب ذات طابع تلقائي أي أن الفرد لا يحتاج الى أخصائي نفسي لتقديم الدعم أو العلاج (من أي نوع كان) لكن نظرا لوجود العوامل التي قد تعيق تلك الآلية المعقدة أساسا. سنتطرق إليها في عنصر لاحق . يطور الفرد أعراضا أكثر خطورة ومرضية على المستوى الجسدي و النفسي . انطلاق من هذه الملاحظات المهمة يتعين علينا تحديد معالم الحداد المعقد " Compliqué " و الحداد المرضي " Deuil Patkologique "

استنادا إلى المؤلفين الذين اهتموا بهذا الموضوع تشرح كلا المفهومين مع التركيز على نقاط الاختلاف بينهما، فتعتبر أن سبب " الحداد المعقد " مرتبط بخلل زمني في سير مراحل عمل الحداد لا يصل إلى درجة المرض النفسي، بينما تكمن خطورة " الحداد المرضي " في التغيرات الجوهرية التي تطرأ على التوظيف النفسي مثل : تشخيص الجدول العيادي لعصاب (Bacque, 2000,P72) في حالات كهذه يحتل الحداد مكانة "العامل المفجر " *L'élément*

dérlencheur الاضطراب نفسي كامن على أساس استعداد بنيوي "بنية الشخصية"

في مبادرة عملية، قامت "Holly Pregerson" وسنة 1995 بوضع قائمة معايير يعتمد عليها في التعرف على " الحداد المعقد " وتضم 7 أعراض تدوم أكثر من ستة أشهر الى سنة واحدة بعد موت الشخص القريب (Barque, 2000, p 145). مع العلم أن مدة ستة أشهر الى سنة تكفي لتجاوز حالة الاكتئاب وما يصاحبهما من معاناة نفسية لدى الفرد، ونذكر تلك المعايير فيما يلي :

- عدم تقبل الموت .
- البحث المتواصل عن الشخص المتوفى .
- الحنين إلى الشخص الميت مع الرغبة الشديدة في التواصل معه .
- استحواذ الشخص المتوفى على التفكير .
- العجز عن الإدراك الفعلي لغياب الشخص المحبوب المتوفى .
- الشعور بالذهول تماما في المراحل الأولى .
- البكاء و الحزن الحاد .

خلاصة:

من خلال هذا الفصل حاولنا وضع الاطار النظري للحداد ، بإبراز أهم معطيات هذا النشاط النفسي المتشابك الأبعاد.

نستنتج أن القدرة لي تأسيس الحداد تعد من المؤهلات الفعلية لانا حيث تمكنه من التحكم بصورة أو بأخرى في الواقع الخارجي و الواقع النفسي الداخلي . إن وظيفة الحداد كأي وظيفة نفسية لانا تقوم على المعرفة الصحيحة بالحقائق المتعلقة بالاعتناع و التصديق أن الشخص قد مات فعلا ويجب الاستمرار بعده حتى لو كان موضوع حب أولي.

الفصل الثالث : الإرجاعية

-تمهيد.

1-تطور مصطلح الإرجاعية .

2-مفهوم الإرجاعية .

3-المقاربات النظرية للإرجاعية .

4-تحليل السير النفسي للإرجاعية .

5-أشكال الإرجاعية .

6-نماذج الإرجاعية .

7-مميزات الإرجاعي .

8-بعض الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بالإرجاعية .

9-علاقة الإرجاعية بالصدمة النفسية .

خلاصة .

تمهيد :

يفصح الواقع عن وجود أشخاص خارقين أبهروا المختصين بانتصارهم على الصدمات القاسية والتجارب الضاغطة وتمكنهم من بناء حياة ايجابية ناجحة ومنسجمة، ولقد سمي هذا الانتصار بالإرجاعية ، وتعتبر مقارنة حديثة مكمله لمقاربات الجروحية وعوامل الخطر و الحماية، فالوصول إلى الإرجاعية يتطلب نقطتين أساسيتين هما أن يكون الفرد قد تعرض إلى خطر حقيقي أو شدة وأن يحقق الفرد في الأخير في حياته نمو عادي ، إذ أنها تجمع بين العديد من العوامل المرتبطة بالفرد من جهة و المرتبطة بمحيطه من جهة أخرى.

1- تطور مصطلح الإرجاعية:

الإرجاعية كلمة فرنسية مشتقة من أصل لاتيني Résilience استعملت في اللغة الإنجليزية منذ 1626 من طرف "فرنسيس باكون" في كتابه سليفيا سلفاريوم (Simpson et Weirner 1989) ثم تناوله فيما بعد Henry More في الحوارات المقدسة 1668 وكان إستعمالها لأول مرة من قبل موروا Mourois في (Lélia ou la vie de George Sand) وذلك في سنة 1952 (Ionescu 2008,p4) حسب القاموس التاريخي للغة الفرنسية، كلمة résilier تتكون في الأصل من re ويعني حركة نحو الوراء و salire وتعني القفز أو الوثب، إذن résilience تعني الوثب إلى الخلف (M.Anaut,2003, p35) .

بداية إستخدام مصطلح الإرجاعية كانت مع الباحثين الأنجلوسكسونيين والأمريكان الشماليين. روتر، وارنر Rutter, Werner 1939-1945 وكذلك جارمزي Garmezy ، الذين وضعوا الأسس النظرية والمبادئ المنهجية للأبحاث في هذا المجال و كتبهم " إستراتيجية مواجهة الضغوط والتطور" أكبر دليل على ذلك وكذلك دراسات أخرى لاحقة عن الإرجاعية عند الطفل و المراهق.

كما أن البدايات الأولى، تعود إلى أعمال بولبي ونظرية التعمق أين كان من الممكن أن يستخدم مصطلح الإرجاعية ليبين (الروح المعنوية) و التي تعني حسب "مانسيو وكول"- نوعية شخص لا يفقد العزم، ولا يقبل الهزيمة.

ثم بعد أبحاث إيمي وارنر Emmy Werner وإشارتها لمصطلح الإرجاعية ، بأربع سنوات جاءت دراسة تومكيويز TomKiewicz و سيريلنيك Cyrulnik في الثمانينات لتخصص فصل كامل من كتاب "الطفل وصحته" ، لمصطلح هو عكس الجروحية LA VULNERABILITE . و تواصلت أعمال سيريلنيك في هذا المجال حيث ساهم بالكثير في دراسة هذه الظاهرة وانتشارها عبر العديد من مؤلفاته.

« Ces Enfants Qui Tiennent le Coup » , « Les vilains petits Canards » , « Un Merveilleux Malheur » , « De Chaire et d'Ame » , « le Murmure des Fantomes »

(Bouzriba, 2013, p75)

لقد أصبحت اليوم الإرجاعية ، من بين الموضوعات الأكثر دراسة حيث صدر في شهر أوت 2010 ، 4641 ملف يتحدث عن الإرجاعية La résilience موجود بقاعدة المعطيات الرئيسية لعم النفس la principale base de données en psychologie من بينهم 1023 أطروحة دكتوراه ، قدمت منذ 1968 . (bulletin de psychologie, 2010, p 402).

2- مفهوم الإرجاعية :

تعد الإرجاعية الحقل الجديد الذي تهافت عليه العديد من الباحثين في مجال علم النفس بمختلف تخصصاته ، إذ يبدو من الصعب وضع تعريف جامع لمصطلح الإرجاعية ، فالإرجاعية تأتي مقابل الجروحية عند الطفل ، و المصطلحان شائعان في علم الصدمات ، يشير الأول إلى مقاومة الطفل للصدمة و نمو طبيعي رغم الأحداث العنيفة ، في حين يشير الثاني لضعف الطفل و رهافته أمام الأحداث الصادمة (خالد نور الدين ، 2008 ، ص 1) . و كاقترح أول لتعريف الإرجاعية هو : القدرة على الخروج منتصرا و القوى متجددة من تجربة كان من الممكن أن تكون صادمة (Cyrulnik, 2001, p 261) . كما تعني الإرجاعية حسب استعارة Cyrulnik (2001) فن الإبحار في السيول العذرية، أي فن التكيف في وضعيات المحن بتطويع الموارد الداخلية .

و هي تكسب الفرد القدرة على التكيف مع الأحداث غير المواتية و التي من المتوقع أن تعرقل مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي إذا ما كان هذا الشخص غير قادر على التعامل مع ما يواجهه من أحداث صادمة . (محمد جواد الخطيب ، 2007 ، ص 12) كما عرفها Romuald . بأنه قدرة الفرد على التغلب على الصدمة و التحرك قدما . فالإرجاعية إذا هي أن يجد الفرد الطرق الملائمة للتخفيف من وطأة الصراعات الداخلية وكذا تحقيق علاقة سلسة غير صلبة مع أفراد محيطه .

الإرجاعية هي قدرة شخص أو مجموعة على التطور بشكل حسن و مواصلة التوجه نحو المستقبل على الرغم من الأحداث المزعزعة و ظروف الحياة الصعبة للحالات الصادمة التي تكون أحيانا شديدة القسوة " . (طالب حنان 2009 ، ص 87)

عرفه روتر rutter على أنه ظاهرة تظهر عند أشخاص صغار يتطورون بصفة إيجابية وجيدة عندما يتعرضون إلى الإجهاد الناتج عن عواقب غير سوية. (وادفل، 2009، ص58).

و التلاؤمية من فعل تلاءم ، تلاءم القوم و إلتأموا، اجتمعوا و اتفقوا، وتلاءم الشيطان إذا اجتمعا و اتصلا ويقال إلتأم الفريقان والرجلان إذا تصالحا و اجتمعا(إبن المنظور، 2003،ص09)

و هو عملية دينامية تمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصيبة أو صادمة أو مأساوية أو تهديد، أو حتى مواقف ضاغطة (أبو حلاوة، 2013، ص19)

الإرجاعية بمعنى محدود: هي سيرورة فردية تسمح للفرد بتفعيل قدرات خارجة عن المؤلف، قدرات يبدو عليها التطور و النمو كلما تخطت الصعوبات.

الإرجاعية بمعنى واسع: يشبه بسيرورة النمو يتمثل في قدرات حاضرة بصفة كامنة في كل منا و بالتالي قابلة لتكون متبادلة بين أفراد جماعة، أو أسرة أو طائفة.

فالإرجاعية إذن هو أن يجد الإنسان الصيغ الملائمة في داخله أو من خلال علاقته الاجتماعية لكي يخلق علاقة طبيعية مع مجتمعه أي أن يتلاءم مع ما يحيط به ويقلل من فعل الصراع و الاختلاف لكن ليس هناك ما يدل في هذا المصطلح على النمو العادي و التطور الإيجابي أما وضعية ضاغطة.

استعمال كلمة إرجاعية للدلالة على(Resilience) مستمد من الفيزياء والذي يعني رجوع الجسم الممطوط لحالته الطبيعية (عبد النور، 1996 ، ص 910) .

ليس هناك اتفاق على أن الإرجاعية هي ميزة ، نتيجة أو سياق فيما يلي سوف نعرض ثلاث تعريفات تبعث إلى هذه التناولات :

1-ميزة :

الإرجاعية هي الإمكانية على الاندماج للوقائع المتغيرة و للمحيط،مع استعمال مرن للاستراتيجيات لحل المشاكل.و هي تخص مميزات شخصية للفرد، من بينها الدفاء،

علاقات حميمة، قادر على إدراك المشاكل المهمة، الحرية و الاستقلالية الشخصية . فهي إمكانية على التطور على المستوى النفسي، رغم ظهور أحداث تخل بالتوازن رغم ظروف معيشية صعبة، صدمات شديدة، فوجد قدرة على الاسترجاع.

2-سياق:

الإرجاعية تنسب إلى سياق ديناميكي يضم الاندماج الايجابي في إطار تنافس ذو معنى، فتمو الفرد لا ينحصر في الطفولة والمراهقة فقط، بل يخص الحياة آلهما، فحسب Cyrulnik الإرجاعية هي أكبر من أن تكون مقاومة، هي أيضا تعلم على العيش .فيدخل الفرد في تفاعل مع محيطه، ليبيعث إلى عوامل حماية فردية ،عائلية و محيطية تخفف من الخطر.

فالإرجاعية ليست مطلقة،آلية،مكتسبة بصفة نهائية،بل متغيرة حسب الوقائع،طبيعة الصدمات،مضامين و مراحل الحياة،يمكنها التغير حسب الثقافات المختلفة.

3-نتيجة:

الإرجاعية تبعث إلى قسم من الظواهر المميزة بنتائج جيدة رغم التهديدات الحقيقية للاندماج أو التطور ، و هذا بغياب أمراض عقلية في و بعد وضعيات ينجر عنها اضطرابات كهذه يجب الإشارة إلى انه لا يمكن التحدث عن الإرجاعية إلا إذا أصبح الطفل راشدا، مسعفا، باستطاعته الإقرار بالحوادث المأساوية التي عاشها، فعندما يحس الطفل انه نجا بأعجوبة من الموت، و حين يسمع في محيطه انه " بطل"، هذا يدفعه إلى التفكير بأنه خارق للعادة. (منصور، 2010، ص24-25)

3-المقاربات النظرية للإرجاعية :

3-1-النظرية التحليلية:

تعتمد الإرجاعية على الجانب النفسي الداخلي intrapsychique ، وهو نفس الجانب الذي يهتم به التحليل النفسي،حيث في عام 1967 قام Vaillant بدراسة طويلة لنمو الراشد أوضحت وجود ارتباطات ذات معنى بين نضج ميكانيزمات الدفاع المستعلمة و مختلف

مؤشرات نجاح النمو لديهم (استقرار زواجي، نجاح مهني)... ، كما ساهم في فهم العمل النفسي الداخلي، وحاول مناقشة خصائصه المؤثرة على قدرة استعمال الدعم الخارجي.

وقد استخلص من هذا ثلاث مكونات أساسية:

- مهارة استدخال الدعم الاجتماعي الذي تلقاه مؤخرًا.
- النضج النفسي الاجتماعي بتقدير الأنا لنسبية الأوضاع.
- الأمل المتعلق بإيجاد الحب مستقبلاً.

فالإرجاعية يربط علاقات مع عدة مفاهيم للتحليل النفسي التي تحدث عنها Freud ، و خصوصاً الخاصة بالصدمة، ميكانيزمات الدفاع، و عمل الحداد ... الخ.

حيث يرى M.Hanus بأن الإرجاعية شكل من المقاومة النفسية لكنها أكثر من هذا ليس فقط كون الصدمة التي عانى منها أدمجت وتم تجاوزها، لكن أحدثت آثار إيجابية لم تكن قبلاً إنها المفارقة التي أشار إليها Cyrulnik في كتابه "merveilleux malheur" ، يبدو هنا أن الصدمة ليس لها آثار سلبية فقط التي تعد منطقية، لكنها أنتجت تعبيراً ذو نوعية ونجاحاً لم يظهر إلى ذلك الحين كما أن سيريلنيك اعتبر الصراع في الصدمة ليس نفسي داخلي فقط بل يضاف له وسط اجتماعي، فالحدث الممزق للشخص يمكن أن يقود الفرد لاستخدام دفاعات مثل: النفي، النكوص، العدوانية، أو الإسقاط ، ولكن ليست الإرجاعية ، في حين دفاعات كالتسامي، الغيرية، روح الفكاهة، العقلنة دفاعات جد مقبولة من قبل العائلة، والثقافة تستقبل الشخص الجريح وتمنحه أماكن عاطفية ، أماكن للكلام للإبداع التي تشكل عوامل ثمينة للإرجاعية .

3-2- النظرية المعرفية السلوكية :

إن الأسس و المبادئ الأولى للإرجاعية نشأة من النظرية المعرفية السلوكية مثل نظرية «بيك 1976» ، و نظرية التعلم الاجتماعي « بان دورا 1977 Bandoura » . كون هذه النظرية المعرفية السلوكية تعتمد أساساً على المزاج و السلوك المناسب الذي يتبناه الفرد

معرفيا لتفسير ما يحيط به و الحكم عليها ، تؤكد هذه النظرية أن البناء المعرفي للفرد و وفق البيئة التي يعيش فيها تعزز أو تعيق التكيف في سياق معين .

و الإرجاعية حسب النظرية المعرفية كما ذكرها Vion Dury تتشكل أساسا حول مصطلح الكفاءة ، الحاصل الذكائي ، التكيف ، و ما يحل في الواقع هو النتائج المعرفية للفرد .و لكن ليس أكيد أن يكون هذا دليل أو سبب لظهور الإرجاعية . من جهتها Anaut اعتبرت أن الباحثين في هذا التيار يأخذون في الحسبان ثلاثة أبعاد لكي نعتبر الفرد رجوعي : " قدرة الشخص على المواجهة في وضعية مهلكة مرتبطة بالقدرة على الاستمرارية في النمو ، و بالتحديد الزيادة في كفاءته انطلاقا من الوضعية القاسية. هذا التعريف يركز على الجانب السلوكي، و الباحثين الأنجلو-ساكسيونيين في هذا المجال يتحدثون عن المهارات الاجتماعية الملائمة بغياب مشاكل السلوك الظاهرة . أنصار هذا التيار قدموا مصطلحات جديدة تؤدي نفس المعنى الإرجاعية و هي : Capacitation المقدرة ، Habilitation المهارة ، Empotement القدرة على التحكم ، جميعها مرتبطة بالإرجاعية ، فحسب Bossé et Lavalée (1993) فهي تعني السيرورة التي بواسطتها الشخص يوجد في ظروف حياة تقريبا عاجزة يطور بوساطة الأفعال الملموسة ، الإحساس الذي بإمكانه ممارسته بمراقبة كبيرة على جوانب واقعه النفسي و الاجتماعي فحسب هذه المقاربة مؤشرات القدرة على التحكم تستند على قدرة المراقبة الشخصية و الاستقلالية ، و يرجعنا هذا تقدير الذات و الكفاءات .

لا يمكننا التحدث عن المقاربة المعرفية للإرجاعية دون التحدث عن إستراتيجيات coping التي تساهم في ظاهرة الإرجاعية و المعتبرة كسيرورة مختلفة عنه. في الواقع النظريات التي عملت على الإرجاعية اقترحت عدة مداخل ، و حسب الحالة تستند سواء على الملاحظات السلوكية للأفراد و الميكانيزمات المعرفية ، سواء على تحليل السيرورات النفسية الداخلية المستعملة من قبل الأفراد الإرجاعيين. (جار الله سليمان، 2013،

ص116)

3-3- نظرية التعلق :

عند التعرض لنظرية التعلق يعني التعرض لأعمال "بولبي bowlby" الذي يعرف التعلق على أنه "نزعة فردية داخلية لدى كل إنسان تجعله يميل إلى إقامة علاقة عاطفية حميمة من الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، تبدأ منذ الولادة وتستمر مدى الحياة". يرى بولبي أن الفرد الذي يتمتع باهتمام منذ نعومة أظافره يتمتع بالثقة بالنفس، ويكون قادراً على تقديم المساعدة للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى أن الاهتمام والرعاية يزيد من قوة الطفل على مواجهة الضغوطات التي يتعرض لها في حياته اليومية ويكون قادراً على حل مشاكله.

كما وأن الحاجة إلى الأمن و الأمان و الحماية تحتل المكانة العليا في مراحل النمو المبكرة للنمو، فتعلق الطفل بمقدم الرعاية (الأم أو بديلها) بصفة غريزية بهدف تحقيق هدف بيولوجي هو الحفاظ على البقاء، وهدف نفسي هو الأمان والاستقرار النفسي. حسب "بولبي" أن روابط التعلق الأولية المجربة من قبل الطفل لديها نتائج أساسية لبناء الروابط العاطفية اللاحقة. (anaut .m .2003. p67)

فطبيعة التعلق لدى الأطفال مع الأم أو بديلها يمكن أن تحدد من خلال استجابات الأم لأطفالها وطريقتها في الاهتمام والرعاية والحماية، وقد قسمت "إينزورت ainsworth" أنماط سلوك التعلق إلى أربعة أنواع مختلفة هي:

- التعلق الآمن *sécurisant* : هنا الطفل يكتشف محيطه مع الإبقاء على اتصاله بالأم، و عند ذهابها يظهر الانزعاج، وعند عودتها يظهر فرحه و ترحيبه بها، ثم بعد فترة وجيزة يعود للعب.

هذا النوع من التعلق يحصن الطفل ضد أي هزات مستقبلاً في علاقاته. فالتعلق الآمن يلاحظ عند أطفال يكونون أكثر ثقة بأنفسهم لما يدخلوا إلى المدرسة. هذا النوع من التعلق يرجع إلى سلوكيات الأم مع الطفل منذ الأشهر الأولى، و التي تميزت بالاهتمام و الاستجابة المطابقة لحاجاته و التفاعلات الجيدة وجها لوجه. (فريدة، 2010 ، ص 119)

-التعلق المتجنب évitant .

-التعلق المتناقض ambivalent .

-التعلق المضطرب désorganisant .

وحسب أعمال " آل و فوناجي al et fonagy " 1994 ترتبط قوة الإرجاعية بالتعلق الآمن و أكدا على أنه قاعدة التعلق الآمنة تلعب دورا كبيرا في التوافق النفسي اللاحق للطفل، قدرته لدعم أو إعاقة تعديل الوجدانات التابعة للتمثيل الذي يقوم به موقف الوالدين تجاه وجداناته الخاصة التي يصدرها في عمر لا يملك الطفل فيه الكلمات كي يعطيها معنى، يتم الارصان من خلال الرمزية التي يقدمها الوالدين ، و استعمل fonagy اصطلاح "وظيفة التفكير الذاتي " ليعرف التعقيل ويشرحها على أنها" القدرة على اهتمام بالحالات العقلية للآخر في فهم وتحديد سلوكه الشخصي "واعتبر أن المكسب من التعقيل هو قاعدة تعلق آمن كانت موضوعا لوصف تجريبي قادته لإستخلاص أنها تمثل أرضية أساسية للإرجاعية . (شرشاي، 2012، ص 35-36)

كما وأن التعلق لا ينحصر على الوالدين فقط و إنما يتعدى إلى المحيط بأكمله كالإخوة و أفراد العائلة و أيضا خارج العائلة كالحاضنة. هنا يمكننا القول أن التجارب العلائقية الأولى هي أساسية في بناء الإرجاعية لدى الطفل في مراحل حياته اللاحقة.

3-4- النظرية النفس اجتماعية:

الإنسان اجتماعي بطبعه، و لا يمكن دراسة سيرورة الإرجاعية إلا في سياق عائلي اجتماعي حيث قام (j.tebes) بدراسة تناولت السيرورة الاجتماعية العائلية، من خلال دراسة علاقة ظهور الاضطرابات ، أو ظهور الإرجاعية لدى أطفال لأمهات أظهروا اضطرابات عقلية خطيرة استخلصوا منها أن نجاح المهام الأبوية هي أساسية لهيكله الإرجاعية.

الإرجاعية كنتيجة يعتمد لدى العديد من الباحثين على النجاح في الفعاليات الاجتماعية و عندما نتناول "الكفاءة" نجد (garmezy) يتكلم عن "الكفاءة النفس اجتماعية" التي تستند على النتيجة الفعالة لمهام نجاعة شخص في سن، في سياق، أو في مجتمع

محدد في فترة معينة و العديد من الباحثين تساءلوا عما يمكن اعتباره جلد ضمن سياق اجتماعي من بينهم:

_ a_masten التي تساءلت " كيف رغم الشدة، يكتسب الفرد ويحافظ أو يسترجع الفعالية في المحيط ؟ .

_ كذلك d.bartlet الذي أشار إلى عدة ممثلين للجماعات الاسبانية بأمريكا تساءلوا عن ما ينبغي اعتباره كالإرجاعية في سياق اجتماعي متمي بضعف العائدات العائلية، و بحاجات يومية غير مشبعة بإيديولوجية قوية لصالح العائلة المهددة دوما بالفقر. لقد توضح بسرعة أن الإرجاعية لا يمكن تناوله من جانب النموذج الخطي، و لكن يجب دراسته من منظور متعدد الأبعاد، و لايمكن أن يتحقق هذا إلا من خلال مقارنة إيكولوجية نسقية، فعوامل الحماية و الخطر تكون على عدة مستويات (فردية، عائلية، اجتماعية، .). (ميروح كريمة، 2010، ص 124)

3-5- نظرية النمو :

هناك عدة دراسات وبحوث اهتمت بالنمو والتطور السوي رغم العوائق المختلفة التي يواجهها الفرد في حياته، وأهم هذه الدراسات هي الدراسة الطولية التي قامت بها Smith و Werner و التي دامت ل 30 سنة، على عينة قدرها 700 طفلا من مواليد 1955 في جزر الهاواي، هم من أسر فقيرة جاهلة تعيش في ظروف صعبة، ربع هذه العينة تطور ودرس دون أي مشاكل في التعلم، رغم أن هذه العينة تعمل عوامل خطير نظرا لظروفهم الصعبة إلا أنهم نجحوا وأصبحوا شبابا مندمجين في المجتمع أكفاء من دون أي تدخل علاجي، وبهذا اصطاحت Werner بمصطلح الإرجاعية (tomkewicy.s. 2005. P46) .

و صفت Werner الإرجاعية كنتيجة لتوازن النمو مابين مواجهة العوامل المهددة الضاغطة الخاصة بالوسط، وأيضا القابلية للجرح ومن جهة أخرى عوامل الحماية الداخلية

للفرد مثل المزاج، تقدير الذات، والمصادر الخارجية مثل السند العائلي. (anaut.m. 2007. P38)

فالإرجاعية هنا يفهم كمصطلح للنمو، لأنه عبارة عن سيرورة، يكتسب بها الفرد مهارة استعمال الموارد الداخلية والخارجية لتحقيق التكيف الإيجابي رغم الضغوطات.

4-تحليل السير النفسي للإرجاعية:

4-1-مواجهة الصدمة النفسية و مقاومة الاختلال النفسي:

المرحلة الأولى تتميز بالعودة الى ميكانيزمات الدفاع بطريقة استعجالية من اجل الحماية من العجز النفسي مثل (الإنكار، الإسقاط ، الخيال ، القمع ...)

4-2-الدمج بين الصدمة و الإصلاح:

المرحلة الثانية تفترض التخلي عن بعض ميكانيزمات الدفاع بصورة استعجالية (إنكار، إسقاط) ، من اجل إصلاح المزيد من الموارد الدفاعية الأكثر نضجا ، أكثر مرونة و أكثر ملائمة لفترة طويلة المدى، مثل (الإبداع ، الفكاهة ، الاستدھان ، الإيثار ، التسامي ...)

علاوة على ذلك ، التنظيم العقلي للإرجاعية يمر من خلال عملية العقلنة التي تقوم بمناشدة التمثيل النفسي و التعبير بالرموز .العقلنة تسمح بإعطاء فكرة حول المثيرات الداخلية .

بعبارة أخرى ، يجب إعطاء معنى للإصابة (الجرح) ، هذه المرحلة المتطورة التي تمر عبر تقديم معنى للمعاش الصدمي، تستطيع أن تعطي مكان لقصص الحياة أو الترجمة عن طريق الخيال .

من جهة أخرى ، لا يمكننا القول انه يوجد دفاعات إرجاعية ، بمعنى الدفاعات الخاصة بمواضيع يقال عنها إرجاعية ، لان كل سجل دفاعي يتميز به كل فرد بصفة عامة يمكنها أن تساهم في العملية الإرجاعية ، لكن يمكن تحديد ميكانيزمات دفاعية مفضلة في

العملية الإرجاعية أو غالبا ما تكون موجودة في الملاحظات مثل : الإنكار ، الانتشار ، الفكاهة ، الخيال ... (Anaut,2005,P09)

5- أشكال الإرجاعية :

حسب منظور الإرجاعية لـ Anant يمكن أن تظهر كسمة في الطبع أو في الشخصية كسيرورة تطويرية أو أيضا كنتيجة لهته السيرورة أو بشكل عام كنتيجة لمسيرة الحياة فمن وجهة نظر عيادية سيرورة الإرجاعية معقدة التحليل لأنها تتموضع في نقطة تقاطع عدة ثوابت أين تلتقي مختلف التغيرات.

من خلال محاولات التطبيق الميداني لمختلف البحوث نقترح التطرق لهذه الأشكال المتبناة في أعمال الباحثين كل حسب تخصصه.

5-1 الإرجاعية كقدرة :

يعد (2000) Vanistendael من الذين اعتبروا الإرجاعية كقدرة *capacité* مستندين على تعريف Piéron نجد أن القدرة توافق (إمكانية النجاح في تنفيذ مهمة) فهذه القدرة على الإرجاعية سواء فردية كانت أو عائلية يمكن قياسها و عادة تثار بأفعال تربوية أو علاجية. و هناك اتفاق لمعظم الباحثين على اعتبار الإرجاعية تتهيكّل بتفاعل الفرد مع محيطه ، و بالتالي اعتبار الإرجاعية كقدرة يقودنا لفهمها كنتيجة للتفاعل مع المحيط في حين يمكن فهم قدرة إرجاعية الفرد بتمكّنه من إدراك محيطه و التفاعل معه ، يتحكم في عالمه الداخلي و الخارجي. (Anaut,2003,P43)

5-2 الإرجاعية كتوازن :

إذا كانت Werner قد تحدثت عن أطفال قابلين للجرح و لكنهم لا ينهزمون *Invincibles* تأكيدا على قوتهم فحاليا هنالك إجماع لدى أوساط الباحثين على أن الإرجاعية تختلف عن (اللانهازم)، في الواقع دراسة الحالات بينت مع مرور الزمن أن الإرجاعية لا

تكتسب بشكل نهائي ، و هذا يعني أن الأفراد و العائلات ليسو إرجاعيين في كل الظروف و في كل الوضعيات أو الأوقات ، وهذا ما لاحظته Werner نفسها على أفراد عينتها كون قدرة الإرجاعية لديهم متغيرة حسب الظروف، السن، الجنس على اعتبار أن الأشخاص الإرجاعيين لا يمتلكون صفة الإرجاعية بشكل دائم، فالاتفاق كان على فكرة توازن الإرجاعية التي تتكون على أسس داخلية (شخصية) و خارجية (المحيط) في ديناميكية تفاعلية ، فحسب هذا المنظور تتأكد صعوبة إيجاد أفراد أو جماعات إرجاعية بشكل دائم .

يبدو أن الإرجاعية ناتجة عن توازن للتفاعل الديناميكي بين عوامل الحماية المختلفة لدى الفرد كما في محيطه العائلي و الاجتماعي، حتى أن بعض العلماء ذهبوا للتحدث عن تكوين شخصية إرجاعية الأمر الذي نجده لدى الأطفال كما لدى المراهقين و الراشدين.

فالإرجاعية بلا شك هي بناء متعدد الأبعاد ناتج عن توازن بين عوامل الخطر و عوامل الحماية أمام الأحداث الصدمية .

3-5 الإرجاعية كسيرورة دينامية تكيفية:

حسب تعريف Luther (2000) الإرجاعية تعود إلى سيرورة ديناميكية تتضمن التكيف الايجابي في إطار محنة معتبرة، كما أن تناول الإرجاعية كسيرورة ديناميكية يرتكز على مقارنة لعلم نفس النمو.

و في هذا المنظور سيرورة الإرجاعية لا تكون أبدا مكتسبة بشكل نهائي فهي متغيرة طيلة حياة الفرد. إذا استندنا إلى المقاربة الحالية للنمو التي تعتبر الفرد يتطور من الولادة حتى الشيخوخة و هذا ما يجعل الإرجاعية تتطور في مراحل مختلفة من حياة الفرد حيث يمكن أن يظهر الفرد رجوعيته في مراهقته في حين لم يكن كذلك في طفولته. (Anaut,2003,P46)

5-4 الإرجاعية كسيرورة غير دائمة :

تعتبر الإرجاعية كسيرورة غير ثابتة و غير دائمة و هذا ما أكده Manciaux (2001) بقوله "إن الإرجاعية لا تكون أبدا مطلقة أو كاملة أو مكتسبة بشكل نهائي و لكنها متغيرة حسب الظروف و طبيعة الصدمات و حسب مجالات و مراحل الحياة و بالإمكان أن يعبر عنها بطريقة جد متنوعة حسب الثقافات المختلفة". (Anaut,2003,P48).

6- نماذج الإرجاعية :

قدم كل من لوثار بيكر وسيشتي (Luthar Becker et Cicchetti, 2000) في مقال نماذج الإرجاعية وتطورها يتماشى والبحوث الحالية في هذا المجال، ومن أهم المعطيات الأساسية نجد:

6-1- سياق وشخصية:

لقد ركزت فرضيات البحوث التي وضعها كل من فارميزي ويرنر وسميث (Garnezy, Werner et Smith, 1982. 1885. 1992) على مايلي:

- تأثير العلاقات الاجتماعية(السند الاجتماعي، الجيرة)
- قدرات العائلة (الدفء العائلي، المعاملات السيئة)
- شخصية الطفل (مستوى الذكاء، القدرات الاجتماعية)

6-2- المنظورالنسقي البيئي التفاعلي :

لقد أعطى هذا النموذج اهتمام أكبر للسياق البيئي وارتباطه بنمو الطفل، وكذا من المنظور النسقي التفاعلي، وهو موضح بطريقة جيدة في مخطط كامبفر (Kumpfer, 1999) ، (حيث يسمح بإظهار العمليات والسيرورات الحاصلة في الإرجاعية، وكذا المفاهيم المتعلقة بهذه العملية، ومن أجل بناء نموذجها اعتمدت كامبفر (kumpfer, 1995) على عدد معتبر من البحوث الأنجلو ساكسونية من بينها: لوثار، دان وليدل، (Liddle, 1994 Dunn, 1993)، Luthar, 1993، بحيث حاولت وضع إطار تمهيدي كنقطة انطلاق من أجل تنظيم العوامل والعمليات التي تسمح بتنبؤ وتوقع نتائج إيجابية في حالة التهديد، ووضعيات الخطر، وذلك لإعطاء مفهوم الإرجاعية صيغة علمية.

6-3- المنظور التنظيمي التربوي :

ترتكز هذه النظرية على الاعتقاد بأن الاستمرارية التماسك، والتناسق هي كفاءات تطفو أو تظهر على المدى الطويل، وتشير أيضا إلى عاملين هامين في عملية النمو، ويتعلق الأمر بالاختبارات الفردية والبنية الشخصية من جهة والتأثيرات الحالية من جهة أخرى.

يرى لوثار (Luthar, 2006) أن مفهوم الإرجاعية يعطي إطارا مهما لعملية التفكير في علوم التربية، وكذا دعما لدراسة النمو، بعض الممارسين استغلوا مفهوم الإرجاعية في الميدان العلمي، ويعتقدون أن هذا المفهوم أقرب من الممارسة، فهو عملي أكثر من أنه علمي وقد تكون ملاحظتهم مهمة:

- يعتبر الممارسون بأن الإرجاعية قدرة كامنة أو ظاهرة قد تكون مبنية أو مسترجعة هي عملية ليست مطلقة

- قد تكون الإرجاعية متغيرة، وهنا تكمن فكرة أهمية بنائها وحيانتها

- تبني الإرجاعية خلال تفاعل الفرد مع محيطه

- تحتوي الإرجاعية على مكونين: مقاومة الهدم، والقدرة على البناء الايجابي، فهذا المفهوم

يتعدى المقاومة البسيطة، فهو مرتبط باكتشاف وإيجاد المعنى

- نستطيع استعمال هذا المفهوم في إطار الأنساق الاجتماعية كالعائلة

- الإرجاعية تتموضع في سياق اجتماعي وثقافي

6-4- منظور النموذج التطوري : عند مواجهة وضعيات صعبة وضغوط شديدة، يمكن

ملاحظة ومشاهدة منافذ ومخارج عديدة، فقد تتبع هذه الوضعيات بنتائج هدامة ومحتومة عند البعض، وقد تظهر وتستمر آلام ومعاناة نفسية، غير أنه بالإمكان تطور ونمو قدرات للمقاومة وللتكيف ولنمو مزدهر، رغم الاستقرار والحدث الضاغط، فعند النظر إلى الإرجاعية كسياق وعملية تطويرية، يسمح للممارسين اكتشاف القدرات التطورية للأشخاص الذين تعرضوا للمعاناة والضغوطات، وعليه فإن هذا اللقاء بين الممارسين وهؤلاء الأفراد يعطي

مكانة للأمل وبالتالي إمكانية تخطي اللاقدرة، وهذا يسمح بتحليل أحسن للوضعية ومنه فإن التحليل والتأويل الذي يعتمد عليه هذا النموذج يعطي للمختصين فرحة تغيير نظرتهم، وذلك بعدم التركيز فقط على الإشكالية والمرضى، ولكن كذلك إحساسهم بمجهودات الفرد وعائلتهم لمواجهة المحنة والشدة.

7-مميزات الإرجاعي :

هناك من يعطي ميزات للإرجاعي يمكن عرضها أما يلي:

-المراقبة للوجدانات المرتبطة بالإعلاء، لا نجد سمة الغضب، دون يأس، دون اجترار، دون اللجوء إلى الفعل بصفة عدوانية، تسيير للوقت، تأخير إشباع الرغبة و تحويلها حتى تصبح مقبولة.

-العلاقة مع الآخر، التضحية من اجل الآخر، ما يسمح لهم الإفلات من الصراعات و يصبحون محبوبين.

-المزاح كدفاع جوهرى، ما يسمح لهم بأخذ مسافة، و لعب دور كوميدي . فالمزاح يقلب حالة أو وضعية ،يحول التراجيدية إلى فرح، وهذا بأخذ بعين الاعتبار شرط أن الإرجاعي يمكنه إظهار كفاءات في ميدان ،لكن يمكن أن يكون له مشاكل هامة في ميدان آخر .
الحاصل العقلي يكون مرتفع أو عالي، فعالية، استقلالية، واعي بقيمته، استثمار العلاقات و التفهم، إرادة و قدرة على التخطيط .

-الإيمان بالصلاة و الإله، لديهم صورة ايجابية لأنفسهم، ينتظرون مستقبل زاهر، أداء جيد في المدرسة، قادرين على تحليل ماساتهم و يخرجون بدروس في الحياة .إلى جانب ذلك القدرة على التعبير ،فهم و تسيير الانفعالات، و الانفعالات الايجابية تكون عبر الفرح، الفضول، الإثارة و الاعتزاز .

"الأطفال الذين لديهم قدرات انفعالية عالية يتصفون بالتعاون، اقل شغبا، اقل عدوانية، اقل تبعية."

إلى جانب أن "الارجاعي يوظف فكرة انه لن ينال ما يبتغيه ،ما يؤثر على تسيير انفعالاته و آيفية بناء علاقاته ، و الارجاعي لديه قدرة على حل مشكل ،إحساس بالفعالية و التنافس،تقدير للذات مرتفع. (منصور، 2010، ص26-27)

8- بعض الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بالإرجاعية :

1-8 Anticipation الحس :

حسب Lonescu الحس يتطلب وضعية صراعية لتخيل المستقبل ، إنه يجر مسبقا ردود أفعاله الانفعالية ،يتنبأ بعواقب ما قد يحدث ، و يضع مختلف الإجابات أو الحلول الممكنة، هذا التعريف الخاص DSM4(1994-1996) الذي ميز بوضوح نوعين من الحس كميكانيزم دفاعي :

- التي نمارسها يوميا بتنظيم أنشطتنا ، و لكنها غير مرتبطة بالصراع.

- و تلك البعيدة عن إخماد قلقنا و التي هي نتيجة حدس كارثي .(S.Lonescu,1997,139)

ركز Freud على الدور الفعال للحس فهو يوضح انه إذا شخص توقع وضعية صدمية ، فعوض أن ينتظرها بشكل سلبي يعمل هذا التوقع على دور " الحماية الذاتية " من الموت ، كما اعتبر فرويد بعض الأحلام كشكل من الحس الخاص ، و قد قدم مثال عن الحلم المتكرر الذي يوافق مشروع معين فبمجرد تحقق لا يتكرر الحلم ، فهو تفكير لا شعوري للفرد .

من جهته Yung(1964) اهتم كذلك بحس الحلم لكنه لا يراه الترجمة البسيطة

لمشروع لا شعوري فبالنسبة له حدس الحلم يمكنه أن يحاول إعادة بناء توازننا النفسي

(Lonescu,1997,P140).

8-2 الإيثار L'Altruisme :

ذكرت A.Freud في كتابها "الأنا و ميكانيزمات الدفاع" إن الأنا خلال الطفولة يستعمل بسهولة ميكانيزم الإسقاط الذي يستخدمه الأطفال ليتجنبوا أفعال أو رغبات قابلة لأن تصبح خطيرة ، ليلقوا بكامل المسؤولية على شخص أو على شيء ما من الخارج" .

لا يساهم الإسقاط فقط بتعكير علاقاتنا الإنسانية بإسقاطنا على الآخرين عدوانيتنا و غيرتنا ، بل يؤدي هذا التصرف في ذات الوقت إلى إقامة روابط ايجابية ، مدعمة بعلاقات إنسانية نسميها " الإيثار" . (Lonescu,1997,P113)

و يهدف هذا الميكانيزم حسب A.Freud:

- 1-الفرد الذي يستعمله يمكنه أن يتناول من جهة إشباع نزوات الآخرين لا لشيء سوى بدافع الصداقة، و التي رغم ممنوعات الأنا الأعلى تضمن له بطريقة غير مباشرة إشباع نزوي .
- 2-بفعل هذه السيرورة النشاط و العدوانية يتحرران ، عندما يعطل الانسداد تحقيق الرغبات الأولية ، عدة عوامل عندها تحدد اختيار الموضوع التي تتحول عليه النزوات الغريزية فأحيانا الإدراك لدى الآخر نزوة محرمة تكفي للإيحاء لئلا نأخذ فرصة لعمل الإسقاط (Ibid,P119).

لدى ميكانيزم "الإيثار" علاقة بالخوف من الموت فبالإسقاط النزوي الغريزي الكثير على الآخرين ، يتوقف الشعور بهذا الخوف ، و حتى في لحظات الخطر يصبح لا يقلق بشأن حياته الخاصة ، بل على العكس يظهر كخوف و قلق بشأن حياة من يحبهم .

من جهة أخرى اعتبر Lonescu الإيثار كميكانيزم دفاعي أكثر تكيفا مثل التسامي و روح الفكاهة حيث يعتبره كامتنان للآخرين يمكن الفرد التخلص من الصراع. (Lonescu, 1997, p128)

في حين أن Tisseron وصف إيثار الإرجاعيين بأنها ما يسمح للفرد بان يكون محبوبا بفضل السعادة التي يمنحها. (Tisseron,2006,P282).

فالفرد الذي يستخدم هذا الميكانيزم يستخدم طاقته بشكل كامل لصالح الأشخاص الذين يهتم بهم ، فهو يشارك في حياة الآخر عوض أن يعيش وجوده الخاص لان الأمر يشعره بالراحة و يجلب له السعادة و هو ما جعله من بين ميكانيزمات الدفاع المستخدمة بكثرة لدى الرجوعيين

8-3 الفكاهة L'Humour:

يعد ميكانيزم الفكاهة الأكثر تناولا في مجال البحوث حول الإرجاعية خصوصا من قبل Vanistendael حيث اعتبر الفكاهة " القدرة على إبقاء الابتسامة أمام الشدائد " ، هذا التعريف هو محدود و ليس علمي كثيرا ، لكنه يكفي (Vanistendael,2005,P167).

وحسب S.Freud يكمن جوهر الفكاهة عندما ندخر العواطف التي تمنحها الوضعية ، و تموضع فوق التظاهرات العاطفية بفضل المزاح ، "فالعاطفة المفترضة تكون مؤلمة لكون الحادث كان قاس ، لكن طريقة إعادة تقديمه بالسرد أو بالإيماء تغير المعاناة و تخولها إلى ابتسامة " . (Cyrułnik,2001,P110)

المعاش القاسي أو العادي يعطينا مؤشرات كثيرة لأهمية الفكاهة في الوضعيات الصعبة ، فحسب Vanistendael عندما نكون فقراء ، الفكاهة ، و الجرأة تساعدنا على أن نبقي واقفين . (Vanistendael,2005,P162)

أيضا تتموضع الفكاهة حسبه في مفترق طرق الثقة في الحياة ، و الفضاضة، يتعلق الأمر بالتوتر بين الوضعية المثالية أو المرغوبة من جهة ، وواقع الحياة الذي يظهر مختلفا من جهة أخرى ،فان كان هذا التوتر لا يحطم الثقة الإرجاعية يمكنها أن تتقوى (Vanistendael,2005,P174).

إن الفكاهة نوع من الحكمة ، نكاء سريع و مفاجئ ، و ليس نكاء يتطور في خطاب عقلي طويل ، فهي تحررنا ، و تخلق ارتياح انفعالي .

8-4 العقلنة La Rationalization:

تعد العقلنة عملية إرسان الصدمة ، عمل سيرورة الإرجاعية على المدى الطويل ، حيث لا يمكن أن تكتمل سيرورة الإرجاعية بدونه ، إن العقلنة تبدأ منذ الولادة ، حيث يرى P.Marty انه بمجيء الطفل للعالم يكون مجهز بالآليات المناعية التي تحميه من الميكروبات و مختلف الأخطار الفيزيائية ، كما يمكنه هذا التجهيز من التكيف مع عوامل الصدمات ، لكنه لا يكفي للمحافظة على صحة جيدة و على استمرارية في العيش ، و هنا يبرز دور الأم في سد نقائص هذا التجهيز لكن دورها يمتد إلى الجانب النفسي المتمثل في تزويد الطفل لا شعوريا بشحن تدعم نرجسيته الأولية(الناقلي ، 1991،ص121) ، يؤكد هذه النظرة لBacqué(2000) حيث يعتبر سيرورة العقلنة تكتسب منذ الولادة كما يدعم ذلك de Tychey الذي يعتبر أنها تتأسس مبكرا من خلال نوعية الوساطة الأمومية أو بديلها (M.Anaut,2003,P82).

العقلنة إذا عامل حماية داخلي يتطور بالعلاقة مع الآخر ، P.Marty تهتم العقلنة بإبعاد الجهاز النفسي التي تشمل نوعية و كمية الممثلات ، حيث أن فيض الإثارة الناتج عن الغرائز و النزوات التي تفجرها الظروف الخارجية المختلفة ، يؤدي إلى وضع صدمي نتيجة ضعف الجهاز الدفاعي للانا ، و يتم عندها التفريغ بثلاث طرق :

- إرسان نفسي : الطريقة السليمة (العقلنة)
- مخرج سلوكي : المرور إلى الفعل ، عدم التحكم في العواطف
- مخرج جسدي: يتم التفريغ على شكل مرض عضوي

إذن النقطة الأساسية في العقلنة ، فيض الإثارة الذي لا يمكن معالجته لا على المستوى العقلي و لا حتى على مستوى دفاعات الأنا .

من جهته(2001) de Tychey يعتبر العقلنة القدرة على الترجمة بالكلمات ، بعبارة لفظية قابلة للمشاركة ، الصور و الانفعالات المؤثرة لإعطائها معنى يمكن تبليغه مفهوم للأخر و للذات قبل كل شيء ، فحسب هذا العالم "عمل الفكر على نفسه يسمح بترجمة الإثارات إلى تعبيرات قابلة للمشاركة تكون شرط أساسي للعمل الإرجاعي على المدى الطويل"(Anaut,2003,P82).

و يوضح Cyrulnic كيفية بروز هذه التعبيرات التي تظهر عندما يتمكن الفرد من سرد ما حدث له حيث تسمح القصة بإعادة إدخال الزمنية في التمثيلات (Cyrulnic,2001,P171).

و من هنا تحويل الأثر إلى تفكير ، المشهد إلى سيناريو ، الانتعاش الحيوي إلى تذكر ، إذن انه الفرد عينه الذي ينبغي أن يقول ماذا حصل له ، انه وقت من الماضي الذي ينبغي استخدامه لان الهوية الإنسانية هي أساسا قصصية ، يضيف (2009) Cyrulnic أن إنتاج القصة عن الذات يملأ الفراغ الناشئ عن المعاناة ، نضع صورة ، نعطي تناسق للأحداث ، نصلح جرح ظالم ، فالقصة تسمح بالصلح مع العالم الخارجي " . و بفضل الحرية اللفظية التي تدعو للتفكير الانفعالي للماضي ، أصبح سرد القصة يتميز بليونته تمكن الفرد من النجاة من الذي لا يمكن التفكير به ، لأنها تعطيه ماضي يمكن التفكير فيه . (Cyrulnic,2009,P28)

9- علاقة الإرجاعية بالصدمة النفسية :

عند التحدث عن الصدمة النفسية، لا تجد جواب سوى حول مدى تأثيراتها السلبية في الأفراد الذين عايشوا حدث صدمي، مدى تعرضهم للهلع و عن الأعراض و الاضطرابات النفسية التي صاحبها الصدمة ، لكن هناك أفراد واجهوا نفس الصدمة و نفس شدة الخطر

لكن كانت لديهم ردة فعل ايجابية، حيث تميزوا بقدرة عبروا من خلالها بأنهم غير مصدومين ، استطاعوا تخطي الأزمة بطريقة مفيدة ، أحسوا أنهم فخورين و اعتبروا الصدمة كتحدي استطاعوا النجاح فيه.

يجب الاعتراف انه لا يمكن اعتبار أن نتائج الصدمة النفسية تعطي دائما نفس التأثيرات السلبية .

(de Tychey,2001)" لا نستطيع التحدث عن الإرجاعية إلا بوجود صدمة نفسية تليها عودة نوع من النمو "

في المنظور النفسي الديناميكي ، يعتبر انه لا يوجد إرجاعية بدون حضور صدمة نفسية ، العملية الإرجاعية تفترض حدوث صدمة نفسية هذه الأخيرة تعزز القدرة على مواجهة الحدث الصدمي ، الإرجاعية تعتبر نتيجة للخبرات الصادمة التي تأخذ بعين الاعتبار المعطيات التالية :

- خطر حيوي (نفسى أو جسدي).
- إثبات وجود معاناة نفسية .
- طرق الاستجابة للموضوع المراد الدفاع عنه .

في التحليل النفسي ، تفترض وجود حدث صدمي و صدمة نفسية ، حيث تحدد بطريقة موجزة أن الحدث الصدمي هو التعرض لمواقف مكرهة ، إذن الصدمة النفسية ترجع إلى الأثر النفسي الناتج عن التعرض للحدث الصدمي ، عندما تكون الطاقة النفسية غير قادرة على التعايش مع الحدث الصدمي الذي يفوق القدرات الاستثمارية للموضوع ، نقول أن هناك عجز نفسي .

يمكن أن يكون سبب الصدمة التعرض لحادث واحد ، شديد يعطل القدرات الدفاعية للموضوع (مثل حادث مرور ، كارثة ، فقدان عزيز) ، لكن هناك ظروف صعبة و خطيرة قد تكون متكررة و ذات طبيعة مؤلمة (مثل الإهمال العائلي ، التحرش الجنسي)

نستطيع ملاحظة تباين التأثير العاطفي في الصدمة النفسية عند كل فرد بصفة خاصة ، أيضا الكثافة العاطفية للسياق الصدمي يتطلب إدراك الموضوع و القدرات الدفاعية ، لذلك فان الذاتية هي التي تستطيع إدراك معالم الصدمة النفسية لموقف معين .

في الواقع جوانب الصدمة النفسية تكون في بعض الأحيان قد أزيحت من طرف الميكانيزمات الدفاعية للموضوع التي تعبر عن الموارد الداخلية و البيئة المحيطة و العلاقات الاجتماعية . . (M,Anaut,2005,P08).

خلاصة :

تناولنا في هذا الفصل المفاهيم الأساسية التي هي على علاقة مباشرة مع الإرجاعية ، و من خلال ما سبق ذكره بات من الواضح أن الإرجاعية ألقت الضوء على الجانب الإيجابي للصدمة ، و التي تم اكتشافها لدى الأطفال و المراهقين ، فهي ترتبط بموارد المراهق الداخلية . و مكتسباته من المحيط و قدرته على التكيف ، و فهم الأحداث .

الفصل الرابع: المراهقة

-تمهيد.

1-تعريف المراهقة .

2-أزمة المراهقة .

3-مظاهر النمو في المراهقة .

4-خصائص المراهقة .

5-أشكال المراهقة .

6-حاجات المراهقة .

-خلاصة

تمهيد:

تشكل المراهقة أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات، فهي من المحطات الحرجة في مسيرة نمو الفرد نظرا لتسارع وتيرة النمو فيها ولقوة الغرائز من ليبيدو وعدوانية مما يعرض المراهق إلى مشكلات التكيف مع الذات و المحيط الخارجي.

فالمراهقة هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي والإنفعالي والعقلي والإجتماعي، وتبدأ بوجه عام في الثانية عشرة وتمتد حتى الواحد والعشرون، وبالرغم من التغيرات العضوية تسبق ما عداها في الظهور، إلا أنه من الخطأ القول بأن هذه التغيرات هي سبب ما يحدث للمراهق فكما أن هذا المراهق ينمو جسميا، فإنه كذلك ينمو إنفعاليا وإجتماعيا وعقليا وتتفاعل كل هذه العناصر في ظاهرة كلية تسمى المراهقة .

والمراهقة ليست مجرد مرحلة إنتقالية من الطفولة إلى الرشد وإنما هي مرحلة لها خصائصها وعناصرها ومتطلباتها ومشاكلها والتي سوف نتطرق لها في هذا الفصل.

1-تعريف المراهقة:

إن كلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني adoleore ومعناها التدرج نحو النضج الجنسي والإنفعالي والعقلي، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة adolexence وكلمة بلوغ puberte ، فالبلوغ يقتصر على النمو الفيزيولوجي والجنسي وهي مرحلة تسبق المراهقة مباشرة وفيها تتضج الغدد التناسلية ويصبح الفرد قادرا على التناسل والمحافظة على نوعه وإستمرار سلالته (معوض، 1993، ص324).

وكثيرا ما تستخدم كلمتا المراهقة والبلوغ على أنهما مترادفتان، وفي الحقيقة أن ثمة إختلافا فنيا في معنى اللفظين، فكلمة مراهقة تطلق على مرحلة تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى مرحلة النضج أي فيما بين سن 12-20 سنة.

أما المعنى اللغوي للمراهقة فهو المقاربة، فرهقته معناها أدركته، وأرهقته تعني دانيتها، تراهق الشيء معناه قاربه، وراهق البلوغ معناه قارب سن البلوغ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم والصبي مراهق معناه مدان للحلم، والحلم هو القدرة على إنجاب النسل (مرجع سابق، ص 330).

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تنقيب عن الهوية وجسر العبور من الطفولة إلى الرشد، فهي مصيرية في حياة الفرد حيث ترسم ملامح شخصية فيها، بعد المرور بتحولات فيزيولوجية وإجتماعية ونفسية وثقافية، تجعل المراهق أسير أزمات وصراعات داخلية كالصراع بين ثقافته وثقافة أبيه و الصراع بين غرائزه ومبادئ المجتمع وخاصة الصراع بين حاجته لدعم الأسرة والرغبة في الإستقلال عنها. (خالد وسعد، 2008، ص54)

تعرف المراهقة كإنقطاع أليم لعالم الطفولة، والذي يظهر في مظاهر علائقية، متناقضة، متحركة، صراعية، لكن حدوثه يسجل على شكل نفسي مميز للراشد (Maget et Houzel, 1999, P 449)

ورغم أن المراهقة هي مسيرة باتجاه النضج العاطفي والذهني والجسمي والإنفعالي والجنسي إلا أنها أزمة بكل ماتعنيه الكلمة من معنى، فهي أزمة شاملة لكل جوانب الشخصية، كما أنها ولادة ثانية كما سماها جان جاك روسو، أزمة يمتاز بها الإنسان المتحضر بشكل خاص لما تمثله من إبتعاد عن عالم الطفولة وإتكاليتها من أجل مواجهة عالم الكبار بقيمه ومؤسساته مع ما يتطلب ذلك من إستقلالية و تسيير ذاتي.

إن المراهقة هي مرحلة التفاوت بين الطموحات المثالية والإمكانات المحددة، كما أنه أزمة إكتشاف الذات ومحاولة تأكيدها وإيجاد الموقع المناسب لها (أسعد، 1994، ص 225)

2- أزمة المراهقة:

إن كلمة أزمة تشير إلى فترة خطيرة أو حاسمة من إضطرابات ما، كما يرى H.pieron أن الأزمة تعني مظهر عصبي يوصف بمفاجآته، عنفه وقصر مدته، وعند Ericson Tindmon مفهوم الأزمة يستدل من عدم التوازن المؤقت، متضمنا فترة من عدم الثقة والقلق متبوعين بحل للأزمة.

ويمكن وصف ثلاث أنواع من الأزمات:

- الأزمات الإستجابية أو الوضعية و تكون مرتبطة ببعض الأحداث والوضعية المهمة والتي تهتم حياة الفرد.
- الأزمات المرضية وتحدث للفرد نتيجة تنظيمة مرضية.
- الأزمات الخاصة بالنمو والتي تحدث في مراحل مهمة أثناء النمو ومن بينها أزمة المراهقة.

إن أزمة المراهقة بالنسبة لـ 1978 Guy Avanzini مرتبطة بعدم الإتزان الذي يعيشه المراهق بفعل نموه الجنسي في الوقت الذي مازال يعتبر طفلا على الصعيد العاطفي

والإجتماعي، وأزمة المراهقة وقتها قصير و مفهومها يشير لمجموعة الإضطرابات التي يعيشها المراهق والتي ستتظم شخصيته وتحدد هويته (Hassas, 1993, p12).

ففي هذه الفترة تظهر إضطرابات في السلوك والتي تكون مرحلية وغير خطيرة، ولكن هناك بروز لبعض الإضطرابات العميقة للشخصية وهذه الأخيرة لا تشكل في كل الحالات خطورة لكن الإنحرافات يمكن أن تتطور بصورة خفية، لا يمكننا ملاحظتها أو إكتشافها.

يبحث المراهق في هذه المرحلة عن مقاييسه هو يريد إكتشاف ذاته، فهو يعيش عدم توازن في السلوك ويظهر ذلك في إضطرابات النوم، فنوم المراهق يصبح خفيفا، لا ينام إلا قليلا، يفضل النوم في الصباح ويعاني أيضا من فترات أرق قد تقلق المحيطين به.

أما الطبع، فنجد المراهق متقلب ومندفع ويبيدي رغبة وبحث دائم عن الحرية والإستقلالية مع إبداء سلوك متمرّد ضد كل إزام من طرف الآخرين، خاصة الوالدين، ومن ناحية أخرى هو ذو مزاج متقلب مع ظهور مراحل إكتئابية متفاوتة وضجر وملل، وتقدير سيء للذات وفي بعض الحالات الإعياء والكسل، كما تظهر فترات من التهيج والمرح ورغبات غير منتظمة ومشاريع مثالية وحديثة يكون مليء بالنقاش والجدل (Samoui, Messerschmitt, 1994, p302).

3-مظاهر النمو في المراهقة:

3-1-النمو الجسمي الفيزيولوجي:

أولا: البلوغ:

إن المراهقة تبدأ عندما يتم البلوغ ويكمن الإختلاف بينهما في أن كلمة البلوغ تعني التغير الفيزيولوجي الذي يطرأ على المراهق وهذا بسبب نضج الغدد التناسلية وإكتساب معالم جنسية حديثة تنقل الطفل من فترة الطفولة إلى فترة الفرد الراشد، ويرى Anatrella أن مرحلة

المراهقة تتزامن في نفس الوقت مع مرحلة البلوغ، غير أنها تدوم أطول وينقسم حسب رأيه
تزامن المراهقة والبلوغ إلى ثلاثة أقسام:

- البلوغ بين 12 إلى 17-18 سنة.
- المراهقة من 17-18 إلى 24-25 سنة.
- مرحلة ما بعد المراهقة 23-24 إلى 30 سنة.

ويعرف البلوغ بأنه مرحلة من الحياة تعرف ببداية ظهور خلايا مكونة جديدة وإختلافات
في بعض الخصائص إلى المحيط الإجتماعي وآخر إلى التغير في المحيط المناخي.

فالبلوغ يكون في متأخر في البلدان الجنوبية الساخنة، كما يختلف كذلك نظرا للنظام
الغذائي والمعيشي، ففي أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية متوسط عمر ظهور العادة
الشهرية حدد ب 17 سنة عام 1840 و 13 سنة عام 1970 غير أن هذه الظاهرة متأخرة
نوعا ما في البلدان النامية والدول الفقيرة فيكون النضج بعد سنوات من هذا المتوسط
(Raffy,2000, p437).

يعتبر ظهور العادة الشهرية عند الفتاة علامة أولية لبلوغها مع ظهور علامات ثانوية
والتي تتمثل في بروز الثديين، إستدارة الرقبة، نعومة البشرة، تكسر الصوت، وبروز الشعر
في بعض المناطق في الجسم، أما عند الولد يعتبر تدفق السائل المنوي ويكون هذا الفعل
طارئا أو مستثارا دليل على بلوغه ويكون في أغلب الوقت بلوغ الولد متأخرا عن بلوغ الفتاة
مع ظهور علامات ثانوية كظهور الشعر والبثور في الوجه والصوت الخشن وأنف ضخ
بالنسبة للوجه لا يزال طفليا وبروز الحنجرة، وكل هذه العلامات تعتبر كمؤشر لإقتراب بلوغ
الولد، إن الغدد هي المسؤولة عن هذه التغيرات، فما تحت المهاد يحث الغدة النخامية لتثيير
غددا أخرى والتي بدورها تقوم بإفراز الهرمونات التي يتحكم بعضها في النمو مثل الغدة
الدرقية التي تفرز هرمون النمو GH وأخرى تأثر على الغدد التناسلية وتحثها على النضج
والتي تعتبر التغيرات الأصلية التي تحدث في المراهقة (Hareel, Biraud, 1994, p57).

ثانياً: النمو الجسمي:

هذا المظهر من النمو يعطينا المؤشرات والدلائل ما يسمح لنا بتقصي بعض الحالات النفسية والسلوكيات الإجتماعية للمراهق التي تنصب إهتماماته في بداية هذه المرحلة على التحولات التي تطرأ على الشكل العام للجسم وتتمثل في:

الطول:

يلعب هذا المظهر دوراً في إعطاء صورة كاملة وواضحة لطبيعة النمو، والدراسات العديدة تشير إلى أنه بعد السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، يزداد الطول بأخذ منحني الإنخفاض التدريجي ثم ما يلبث أن يرتفع من جديد مع البلوغ وبداية المراهقة، ويؤكد Sitephens أن النمو السريع في السنوات الأولى يكون الطفل قد وصل إلى ربع طوله أثناء الولادة وإلى نصف هذا الطول في سن الثالثة وأنه في ما عدا فترة المراهقة فإن النمو يضل في تناقص نسبي.

وحسب ملاحظة الأخصائيين في فإن معدلات النمو في الطول ليست واحدة قبل المراهقة وبعدها، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة يكون الطفل في حالة كمون من حيث معدلات النمو المختلفة ويكون هناك تقارب نسبي في الطول عند الجنسين وفي مرحلة البلوغ وبداية المراهقة يلاحظ تفوق نسبي في الطول لدى الإناث في سن 14 تقريباً ويتفوق الذكور نسبياً على الإناث في الطول حتى آخر الفترة والتي تمثل أقصى حد لزيادة الطول.

الوزن:

هو أكثر إتصالاً وإنسجاماً مع الطول لإعطائه صورة كاملة للجسم، ومعدلات الزيادة في الوزن تكون بصفة عامة متقاربة لدى الجنسين في سن الطفولة المتأخرة، فحسب رأي البعض أنه عند سن 10 يصل الوزن إلى حوالي 33 كيلوغرام عند الجنسين كمتعدل عام ثم يزداد الوزن بشكل نسبي عند الإناث ثم تليها الفترة ما بين 14-15 سنة أين يتساوى فيها الوزن

عند الجنسين عند معدل 50 كيلوغرام، وبعدها لا يزيد وزن الفتاة حتى سن 20 ليصل إلى 55-56 كيلوغرام بينما يستمر تفوق الذكور ليصل الوزن إلى 65-66 كيلوغرام.

يصاحب الزيادة في الوزن ثقل في الجسم وفي بداية المراهقة عموماً تكون المراهقات أثقل جسماً من المراهقين، ومع تقدم هذه الفترة يصبح الذكور أكبر وزناً و أثقل جسماً من الإناث والتغيرات الحاصلة في الطول والوزن يصاحبها تطور في الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم (نصر الدين، 1992، ص 14).

3-2- النمو الجنسي:

تتحرك النزوات الجنسية لدى المراهق مع بداية نشاط نزوات أخرى، وهذا عند النضج الفيزيولوجي وهي تنقل الفرد من الجنسية الطفولية أين تكون صورة الوالدين حاضرة ومرتبطة بالصراع الأوديبي إلى جنسية غيرية والتي تأخذ معناها في علاقة حقيقية بعد تجربة حصلت في الطفولة كما نسميها تجربة الإسناد، فيبدأ المراهق أول خطوة وذلك بإيجاد اللذة في الذات أي غلطة ذاتية عن طريق الإستمنا الذي يجلب الإرتياح له، لكن لم يستطيع بعد أن يدخل في علاقة حقيقية مع الجنس الآخر وهذا قد يولد لديه إحساس بالذنب.

تعتبر هذه الفترة دليل على هشاشة المراهق وهي قريبة من قلق الإخصاء، والمراهق يمر بعدها بمرحلة أخرى وهي الجنسية المثلية والتي قد تكون ظاهرة أو كامنة وكل تاريخ المراهقة يعتبر مرور من ممر حب الذات إلى حب الآخر وقبول حقيقة الفرق بين الجنسين (Harcel-Biraucg Opcit, p60).

3-3- النمو الإنفعالي:

هناك إجماع علمي على أن المراهقة هي فترة الإنفعالات الحادة والتقلبات المزاجية ومن أهم الأنماط الإنفعالية ظهور خلال هذه الفترة ما يلي:

3-3-1-الغضب:

هو من الإنفعالات الحادة المميزة للمراهقة ويكون كرد فعل لمضايقات ومواقف معينة كالنقد الشديد من قبل الآباء، السخرية من تصرفاته، من قيمته أو ضربه، توبيخه ومقارنته بإخوانه أو زملاءه، كما قد يكون الغضب رد فعل لوجود إعاقة جسمية أو حسية أو حركية أو مرض يحول دون قيامه بنشاط معين، ومع إقتراب نهاية المراهقة تقل تدريجياً حدة إستجابات الغضب (علي بهادر، 1980، ص 377).

3-3-2-الخوف:

في فترة المراهقة تقل درجة الإنفعال من بعض الأشياء كالظلام والأشخاص الغرباء وتظهر مخاوف جديدة كالخوف من الأماكن الخالية والأصوات المرتفعة أو بعض الحيوانات، كما يخاف المراهق من التغيرات الحاصلة في الشخصية خاصة الجسمية منها، وكذلك الخوف من إقامة علاقات جديدة أو مواجهة بعض الناس كما يكون خوفه نتيجة شعوره بعدم الإستقرار النفسي أو صعوبة الوضع الذي يمر به أو يكون مرتبطاً بالأخطار التي تهدده كالأمراض المعدية الخطيرة.

3-3-3-القلق:

يعتبر القلق من الإنفعالات المميزة لهذه الفترة كرد فعل أمام كل منبه يشكل خطراً مهدداً للذات و يكون مصدره غالباً غير معروف وغير محدد عكس الخوف، وينتاب المراهق هذا الشعور بالقلق نظراً لما يطرأ عليه من تغيرات أو بسبب الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين والذي لا يتناسب مع سن المراهق ووضعيته الجديدة وهناك إستجابات فيزيولوجية تصاحب القلق مثل الشعور بالصداع والضيق وعبوس الوجه والإحساس بالتعب وفي بعض الحالات تتحول إستجابات هذا الإنفعال إلى اضطرابات سلوكية كتعاطي المخدرات، المهدئات، شرب الكحول، الإفراط في النشاط الجنسي، العدوانية، الهروب وهذه

الإستجابات هي وسيلة لتخفيف من حدة القلق ومع نهاية هذه الفترة و تأثير الوسط العائلي والمدرسي والإجتماعي، تتطور قدرة المراهق على السيطرة والتحكم في إستجاباته القلقية (لابلونش-بونتاليس، 1997، ص322).

3-3-4-الغيرة:

هي من الإنفعالات الملاحظة في هذه الفترة ويعرفها البعض على أنها إنفعال صبياني ويظهر بصورة قوية ومقنعة أثناء بداية المراهقة والبعض الآخر يراها إنفعالا يكون مصدره إجتماعيا ومن أسباب ظهوره توجيهه جل إهتمامات المراهق نحو شخص معين يشكل مصدر الغيرة لديه أو عدم الحصول على بعض الإمتيازات التي يتمتع بها هذا الشخص (نصر الدين، م س، ص 20-22).

3-4-النمو العقلي:

3-4-1-الذكاء:

ذكاء المراهق يكون في هذه المرحلة في آخر إمكانياته العلمية في الرياضيات كما يوضحه Piaget في دراسته لنمو الذكاء، ويصل في هذه المرحلة إلى أقصى قدرات العمل العقلي وبقدرات مجردة كالراشد ونسُميها مجردة لأنها يمكن أن تستعمل تصورات مجردة (تفكير عقلي محض)، والتتقيف دفاع ضد القلق الذي سيتطور عن طريق برامج التعليم التي تتطلب من الفرد الإستنتاج وإثبات الدلائل أو نفيها.

3-4-2-الإنتباه:

تزداد قدره المراهق على الإنتباه ويستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة ومعقدة والإنتباه هو ما يبيلوره الإنسان من شعور في مجاله الإدراكي.

3-4-3-التذكر:

يصاحب نمو قدرة الإنتباه وهو القدرة على التعلم والتذكر، وهذه القدرة تؤسس على الفهم والميل والتذكر عند المراهق هو إستنتاج للعلاقات الجديدة بين الموضوعات المتكررة ولا يستطيع المراهق أن يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه وربطه بموضوعات مرت به كخبرات سابقة.

3-4-4- الإستدلال والتفكير:

التفكير هو حل مشكلة قائمة ويجب أن تهدف التربية إلى مساعدة المراهقين على التفكير السليم في حل مشكلاتهم (إقتصادي، وإجتماعي، علمي، عاطفي) فإذا إستطعنا ذلك فإننا نعطي له الفرصة في معالجة المشاكل عن طريق التفكير العقلي السليم.

3-5- النمو الإجتماعي:

يتأثر هذا النمو بالتنشئة الإجتماعية وبالنضج في نفس الوقت، وكلما كانت بيئة الفرد ملائمة، ساعد ذلك إلى أن تكون علاقته الإجتماعية ملائمة ويتصف النمو الإجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وتبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين ويتضح هذا التآلف في ما يلي:

- يميل المراهق للجنس الآخر ويتضح نمط سلوكه ونشاطه لجلب إنتباه الجنس الآخر.
- الثقة وتأكيد الذات ويتحقق في سيطرة الأسرة مما يؤدي إلى تأكيد شخصيته ويشعر بمكانته.
- الخضوع لجماعة الرفاق حيث يخضع إلى معايير ونظم أصدقائه وما يحيط به من أفراد.
- إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين ويحاول المراهق هنا أن يفهم آثار تفاعله مع الآخرين مما يؤدي به إلى النفوذ إلى أعماق سلوكهم ويحاول الملائمة بينه وبين الآخرين.

- إتساع دائرة التفاعل الإجتماعي وهذا بإتساع نشاطه الإجتماعي مما يخفف من أنانيته ويقترّب سلوكه من معايير الآخرين ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الإجتماعية.

كما يتضح نفور المراهق في حالات أخرى كما يلي:

- التمرد والذي يتحدد من سيطرة الأسرة وهذا يشعره بفرديته ونضجه وإستقلاليته وتحدي السلطة القائمة.
- السخرية ويتطور إيمان المراهق بالمثل مما يؤدي إلى السخرية من الحياة الواقعية وهذا لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ولكن يقترّب شيئاً فشيئاً من الواقع في سن الرشد.
- التعصب حيث يزداد تعصب المراهق لآرائه ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها وقد يصل تعصبه إلى سلوك عدواني وهذا في يتضح في النقد اللاذع (زيدان، 1990، ص، 166-167).

4- خصائص المراهقة:

يتم في المراهقة القضاء على التوازن النسبي الذي يميز الطفولة الثالثة (الإستقرار العاطفي، النظرة الموضوعية للأمور، التوافق مع المحيط والإنصياع للأنا الأعلى) ويسعى المراهق إلى التوافق مع المتغيرات الجسدية الجديدة وما تجره من صعوبات في التوافق مع المحيط وصولاً إلى حالة الإستقرار والثبات التي تميز مرحلة النضج وحل أزمة المراهقة.

- فعلى الصعيد الجنسي نلاحظ إنتقال المراهق من الإهتمام بأعضاء نفس الجنس إلى الإهتمام بأعضاء الجنس الآخر من مرحلة الوعي الكامل بالنمو الجنسي إلى قبول النضج الجنسي.
- وعلى الصعيد الإجتماعي ينتقل المراهق من الشعور بعدم التأكد في قبول الآخرين له إلى الشعور بالأمن وقبول الآخرين له كما يتم الإنتقال من الإرتباط الإجتماعي إلى

- التسامح إجتماعيا من التقليد المباشر للأفراد إلى التحرر من التقليد المباشر للأقران من الرغبة في الحصول على رفاق كثيرين إلى الميل على التركيز على رفيق واحد.
- وعلى صعيد سلطة الأسرة نلاحظ إنتقال المراهق من ضبط الوالدين التام إلى ضبط الذات الإعتماد على الوالدين من أجل الأمن إلى الإعتماد على الذات التوحد مع الوالدين كمثال إلى الإتجاه نحو الوالدين كأصدقاء وإختيار نماذج أخرى تقمصية.
 - وعلى صعيد النضج العقلي ينتقل المراهق من قبول الحقيقة لمجرد أنها صادرة على الأهل إلى طب الدليل قبل القبول الرغبة في الحقائق إلى الرغبة في معرفة الأسباب الإهتمامات والميولات الكثيرة إلى الميولات الثابتة والقليلة والمتخصصة.
 - وعلى صعيد النضج الإنفعالي نلاحظ إنتقال المراهق من: التعبير الإنفعالي غير الناضج إلى التعبير الإنفعالي البناء عادات الهروب من الصراعات إلى عادات مواجهة الصراعات المخاوف الطفلية والدوافع الطفلية إلى المثيرات الناضجة للإنفعالات التفسير الذاتي للمواقف إلى التفسير الموضوعي للمواقف (الديدي، 1995، ص 13-14).

5- أشكال المراهقة:

للمراهقة أشكال متعددة وهي كالتالي:

5-1- المراهقة المتوافقة:

ومن سماتها الهدوء والإعتدال والإبتعاد عن صفات العنف، والتوترات والإنفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي ومن سماتها أيضا الإستقرار والإشباع المتزن للرغبات والإبتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

العوامل المؤثرة فيها:

- المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم وإحترام رغبات المراهق.
- حرية التصرف في الأمور الخاصة.
- شغل أوقات الفراغ بالنشاطات.
- الإنصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

5-2-المراهقة الإنسحابية:

سيطرة الطابع الإنطوائي والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص، إضافة إلى الجنسية الذاتية والإتجاه نحو التطرف الديني، العلاقات الإجتماعية محدودة جدا.

العوامل المؤثرة فيها:

- اضطراب الجو داخل الأسرة كسيطرة الوالدين وحمائتهم مع إنكار شخصيته.
- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الإهتمام بالنشاط الدراسي.
- الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.
- نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي.

5-3-المراهقة العدوانية:

التمرد والثورة ضد المحيط الأسري وضد كل سلطة، الإنحرافات الجنسية، إعلان الإلحاد الديني والإبتعاد عن المذاهب الدينية، الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع، سلوكيات عدوانية على الإخوة والزملاء.

العوامل المؤثرة فيها:

- التربية الضاغطة المتمزقة والصارمة والمتسلطة.
- تأثير الصحبة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية وإهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.
- قلة الأصدقاء و نقص إشباع الحاجات والميول (معوض، 1993، ص 438).

5-4-المراهقة المنحرفة:

يتسم فيها سلوك المراهق بالإنحلال الخلقي التام والإنهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، البعد عن المعايير الإجتماعية في السلوك.

العوامل المؤثرة فيها:

- المرور بتجارب حياتية تتخللها مشاكل عويصة.
- المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة.
- قصور الرقابة الأسرية أو ضعفها.
- القسوة الشديدة في المعاملة.
- تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته.
- التدليل المفرط.
- الصحبة المنحرفة (نفس المرجع، ص 439).

6-حاجات المراهقة:**6-1-الحاجة إلى الأمن:**

ويتضمن الحاجة الأمن الجسمي والصحة والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والحاجة إلى البقاء على قيد الحياة كذلك الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

6-2-الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

ويتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة للجنس الآخر وحبه وإلى التخلص من التوتر وكذا الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

6-3-الحاجة إلى النمو العقلي:

ويتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، والحاجة إلى خبرات جديدة ومتنوعة، والحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل، والحاجة إلى النجاح الدراسي، والحاجة إلى المعلومات ونمو الذات وكذا الحاجة إلى الإرشاد العلاجي والتربوي والأسري والزوجي (مكفالي، 1994، ص 216).

خلاصة :

يمكن القول من خلال استعراضنا لهذا الفصل أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيير سلوكيات المراهقين والتأثير على انفعالاتهم، وهذا نظرا لاشتراك جميع وحدات الدراسة في نفس المرحلة العمرية غير أن غياب الرعاية الأسرية، واهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع المراهقين على التمادي في القيام بالسلوكيات العدوانية.

الإطار التطبيقي

الفصل الخامس : الفصل المنهجي

- تمهيد .

1-منهج الدراسة .

2-مجموعة الدراسة .

3-مجالات الدراسة .

4-أدوات الدراسة .

-خلاصة .

تمهيد:

إن الهدف من هذا الجزء هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا من هذه الدراسة ، فبعد الإلمام بالجانب النظري انتقلنا إلى الجانب المنهجي المتبعة في الدراسة حيث تعتبر جد مهمة لسيورها و الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة و تحليلها . و سنتعرف في هذا الفصل إلى المنهج المتبع ، و أدوات الدراسة المستخدمة .

1- منهج الدراسة : المنهج العيادي :

تختلف مناهج الدراسة و طرق البحث باختلاف المواضيع المدروسة ذلك لأن طبيعة الموضوع هي التي يركز عليها الباحث في إتباع منهج دون آخر و يعرف المنهج حسب " مروان عبد المجيد إبراهيم " : بأنه مجموعة من القواعد و الإجراءات و الأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أي مجهودات نافعة . (محمد إبراهيم ، 2000 ، ص 60)

و تتبع هذه الدراسة المنهج العيادي، و يعرف على أنه أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسات النفسية و يقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها منفردة في خصائصها (مصطفى كامل ، ص 263)

و قد اعتمدت دراستنا هذه على المنهج العيادي لماله من خصائص تخدم موضوع الدراسة ، فهو يتيح الدراسة في الظواهر بكيفية معمقة كما يضمن خصوصية الحالة و كذا يساعد على التقرب من المراهقة من تحديد خصائصها النفسية و الجسدية ، و مختلف التغيرات التي طرأت عليها و على تنظيمها النفسي بعد تعرضها لفقدان الأب .

2-مجموعة الدراسة :

لقد تم اختيارها حسب طبيعة الدراسة العلمية ، وقد تم اختيارها بطريقة الانتقاء القصدية ، إذا أن القصدية يعتمد عليها الباحث لاختياره حالات معينة مما يحقق له الغرض من الدراسة. في البداية تم اختيار 7 حالات من المراهقين الذي فقدوا الوالد نتيجة حادث مرور حيث اتصلنا بمراهق ذكر فقد الأب يدرس في سنة 1 ثانوي ، و فتاة فقدت الأم تدرس في 2 ثانوي، و أيضا فتاة تدرس في سنة 4 متوسط فقدت الأب في سن 6 سنوات و لكن والدتها رفضت التعامل معنا و أبقينا على أربعة حالات تم اختيارهما بناء على المعايير التالية:

2-1- معايير الانتماء إلى مجموعة البحث :

لكي ينتمي الفرد إلى مجموعة دراستنا يجب أن تتوفر فيه الخصائص الآتية :

1-ينبغي أن تكن مراهقة.

2-أن تكون متمدرسة.

3- السن : أن يتراوح عمرها بين 14-17 سنة أي في فترة المراهقة التي تتميز بأنها فترة ثوران نفسي-جسدي

3-أن يكن فقدان الأب جراء حادث مرور و ليس بسبب آخر.

4- أن تكون الأم حية و تتمتع بصحة جيدة و غير مصابة بمرض خطير

4-أن يكون قد مر على فقدان على أقل سنتين لكي يوفر الوقت لانجاز عمل الحداد و لتفادي مرحلة الصدمة الأولية .

5- أن لا تكون المراهقة حاضرة أثناء حادث المرور.

مجموعة دراستنا تتكون من 04 حالات كلهم إناث لأننا أردنا إستهداف هذه الفئة لما لها من خصوصية و حساسية ، خصوصا إن كن فقدان موضوع محبوب الذي يمثل السند ألا وهو الأب .

2-2- وصف مجموعة البحث :

جدول رقم (3): يوضح خصائص مجموعة البحث

سن الأب عند الوفاة	سن فقدان	مستوى الدراسي	السن	الخصائص الحالات
39 سنة	9 سنوات	3 متوسط	14 سنة	راضية

شيماء	17 سنة	2 ثانوي	3 سنوات	23 سنة
زينب	15 سنة	4 متوسط	3 سنوات	28 سنة
رانيا	16 سنة	1 ثانوي	5 سنوات	41 سنة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اغلب مراهقات مجموعة بحثنا تتراوح أعمارهن بين 14 إلى 17. و أن اغلبهن فقدن الأب في سن بين 3 إلى 9 سنوات و هذه السن الصغيرة التي يحتاج فيها الطفل لاستدخال صورة الأب و يكون فيها لفقدان الأب اثر كبير على تنظيمية الشخصية و أيضا أن عمر الأب وقت وفاته هو في الغالب ما بين 23 إلى 41 سنة ، إذ يعتبر التعرض لفقدان مبكر قبل سن الحادية عشر ، و خصوصا فقدان أحد الوالدين بالنسبة للطفل ، أحد العوامل التي تجعل شخصيته أكثر حساسية للاكتئاب ، بحكم عدم اكتمال نموه و نضج وظائفه . (سي موسي، زقار، 2000، ص99) .

3- مجالات الدراسة :

3-1-المجال المكاني :

نشير أولا إلى الصعوبة الكبيرة التي واجهناها في انتقاء مجموعة البحث ، أول خطوة قمنا بها هي زيارة متوسطة ناجي السعيد بالمسيلة تأسست سنة 2011 ، و هي تحتوي على جناح إداري ، و جناح التربوي الذي يحتوي على ما يقارب 20 قسم و 4 الورشات و 4 المخابر، مكتبة ، مطعم و قاعة أساتذة.

ثاني خطوة قمنا بها هي زيارة ثانوية عبد الله بن مسعود بالمسيلة الكائنة بالقرب من مستشفى الزهراوي تأسست سنة 1987 . تحتوي على جناح إداري يتكون من 9 مكاتب إدارية و جناح تربوي متكون 16 قسم و 3 مخابر ، مكتبة و قاعة أساتذة .

3-2-المجال الزمني :

تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 2018/03/16 إلى 2018/04/16

3-3-المجال البشري :

اعتمدت دراستنا على 4 حالات تمثلت في مراهقات متمدرسات فقدن الأب جراء حادث مرور ، و تراوحت أعمارهم بين (14 إلى 18 سنة).

4-أدوات الدراسة :**4-1-المقابلة العيادية نصف موجهة :**

هي عبارة عن لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ، و يقوم الباحث بتسجيل الإجابات (عليان ، 2004 ، ص.102)

تسمح المقابلة للوصول إلى دينامية العمليات النفسية حيث يستطيع العميل تنظيم حديثه ، كما يسمح هذا النوع من المقابلات بتبادل المعلومات حول موضوع دراستنا ، دون الخروج من الإطار العام و السير في اتجاه واضح من المحافظة على جدية التعبير. (عياد ، 2002 ، ص. 69)

و قد اخترت المقابلة نصف الموجهة بإعتبارها الأداة الأنسب للوصول إلى السير النفسي الذاتي و المعاش النفسي الخاص لفقدان الأب لدى المراهقات ، و لكونها تعطي المبحوثين نوعا من الحرية في التعبير ، و فسحة للتفريغ الانفعالي مع الالتزام بمحاور الدراسة ، كما تسمح بأكبر قدر من التلقائية في المشاعر و الانفعالات .

قبل البدء بالمقابلة كنا نقوم بالتعريف عن أنفسنا و الغرض من البحث الذي نجريه و قد قمنا بإجراء مقابلة واحدة مع كل مراهقة و في نهاية المقابلة نشكرها و نعلمها بأننا سنلتقي بها مرة أخرى من اجل تطبيق الورشاشخ و اختبار رسم العائلة و بعد ما يقارب الأسبوع أو أقل نعود لها لتطبيق اختبار الورشاشخ و بعد يومين نطبق عليها اختبار رسم العائلة . من ثم سلم الإرجاعية .

وقد اعتمدنا في مقابلتنا البحثية على دليل مقابلة قمنا ببنائه (انظر الملحق رقم1) و يتكون من مجموعة من المحاور هي :

-محور البيانات العامة :يشمل 6 أسئلة يهدف إلى معرفة المراهقة و معرفة شخصيتها .

-محور الشخصية : يشمل 7 أسئلة يهدف إلى معرفة مزاجه وحالتها الصحية .

-محور الدراسة : يشمل هي الأخرى على 6 أسئلة يهدف لمعرفة المستوى الدراسي للمراهقة و إن كان هناك تقهقر في دراستها .

-محور الوالد المفقود : يشمل 6 أسئلة يهدف إلى معرفة مدى تذكره و علاقته معه و كذا معرفة كيفية سماع الخبر .

-محور الشخص السند : يشمل 5 أسئلة يهدف لمعرفة الشخص الذي تكفل بالمراهقة بعد وفاة الأب

-محور الهويات و الأفاق المستقبلية : يشمل 4 أسئلة يهدف لمعرفة هوياتها و أحلامها المستقبلية .

4-2-اختبار الورشاخ (بقع الحبر):

4-2-1-تعريف الاختبار :

هو اختبار يكشف الخيال الشخصي و يقود السيرورات الإبداعية للشخص ، عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي ، بهذا يبعث نحو صراعات . أنشأه " هرمان رورشاخ " ، سنة 1920 و هو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية و الخيالية . يتكون من 10 لوحات ذات أشكال مختلفة

، و نظرا لكون مادة الاختبار غامضة و غير محددة البنيات فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته ، و ذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية و كيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها ، و قدراته الإبداعية و دينامياته الانفعالية من قلق و غضب ، و غيرها . و اتجاهاته نحو ذاته و نحو الآخرين ، و قوة الأنا في مواجهة الواقع و أنواع الصراعات المعاشة ، و ما يلجأ إليه المفحوص من ميكانزمات دفاعية للتعامل مع هذا الصراع . (سي موسي ، زقار، 2015، ص.88)

اعتمدنا في دراستنا هذه على اختبار الورشاخ (بقع الحبر) كونه يقيس الصدمة النفسية بامتياز ، و كذا الحياة العاطفية و الهوامية ، و معرفة الصراعات المعاشة .

4-2-2-مراحل تطبيق الاختبار:

-التمرير العفوي :

حيث قمنا بتقديم التعليلة التالية : " سوف أريك عشر لوحات ، قل لي ما تراه و ما تتخيله عنها " و هي مصاغة غالبا بالعامية على شكل التالي : " راح نوريلك عشر لوحات . " فيهم بقع نتاع حبر ، قولي واش تقدر تكون ، و واش تقدر تشوفوا ولا تتخيلوا فيها "

و تقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة (زمن الكمون ، زمن الرجوع) في كل بطاقة و في كل الاختبار ككل ، و تسجيل الإجابات بحذافيرها ، مع كل التعليقات المقدمة من قبل المفحوص ، و تسجيل كل تصرفاته و إيماءاته و هناك تعليمة أخرى بغرض تشجيع المبحوث على الاستمرار في التدايعات " لا يوجد جواب صحيح أو خطأ " و بالعامية " مكانش جواب صحيح ولا خاطئ " بعد الانتهاء

من مرحلة التمير العفوي ، نمر إلى :

-مرحلة التحقيق :

و ذلك بتقديم تعليمة جديدة و هي " سوف أريك اللوحات للمرة الثانية . أطلب منك أن تقول لي ما الذي حدد جوابك : الشكل و اللون أو شيء آخر ، و أين رأيت ما قلته لي " و بالعامية " رايحة نرجع نوريلك اللوحات ، نطلب منك تقولي واش لي خلاك واش لي خلاك تمد الجواب نتاعك : الشكل ، اللون ولا حاجة واحد خرا ، و وين شفت واش قتلي "

فهي عبارة عن إسقاط لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها ، و خصائص المنبه (الشكل ، اللون ، الحركة) التي تدخلت لتحديد الإجابة ، نفسح للمفحوص المجال لتوضيح التفسيرات التي تقدم بها .

-مرحلة التحقيق الحدي :

يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة لما يسمى التحقيق الحدي ، و هي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم الإسقاطي محدود و خاليا من بعض الإجابات أو التفاسير التي لزم ظهورها ، و قد اقترحها " كلوبنر " في الحالات التي لا يعطي فيها المفحوص أية استجابة شائعة أو لونية . (سي موسي ، 2008 ، ص162)

نادرا ما نلجأ إلى هذا الاستقصاء المنتظم ، إذ لا تتطلب أغلب الفحوص اللجوء إلى مثل هذا التقمص الدقيق ، و هذا ما يؤكد سلامة الهوية الشخصية و الطابع العصابي لدى أغلب المفحوصين .

-اختبار الاختيارات :

تكون هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء على شكل اختبار تفصيلي للوحات ، و تتمثل في الطلب من المفحوص اختبار لوحتين من بين اللوحات العشرة التي يفضلها أو تعجبه أكثر أو التي أحبها ، و لوحتين أخريين لا تعجبه أو أقل حبا لهما ، أو ينفر منهما . تعتبر هذه العملية فرصة للمفحوص كي يعبر أكثر عن اهتماماته و عواطفه الايجابية و السلبية اتجاه مواضيعه . (سي موسي ، 2008 ، ص163)

-تنقيط اختبار الرورشاخ :

لقد اعتمدنا في تنقيط برتوكولات الرورشاخ لافراد مجموعة البحث معتمدين على كتيب تنقيط الأشكال لصاحبه سيسيل بايزمان عام (2009) و هذا لتحديد المواقع: كلية ، جزئية كبيرة ، جزئية صغيرة و نوعية الأشكال الجيدة و السيئة و تحديد محتويات الإجابة : بشرية ، حيوانية ، تشريحية ، نباتية ، أشياء و غيرها من المحتويات .

4-3-اختبار رسم العائلة :

4-3-1-تعريفه :

هو اختبار إسقاطي يدعم المقابلة العيادية ، فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتات داخلية ، يصعب التعبير عنها بواسطة الكلمات و الكتابة، ويستطيع الفاحص من خلال هذا الرسم التعرف على عواطف الحقيقية ، فرسم العائلة إذا هو رائر للشخصية .يفسر من خلال قوانين الإسقاط (إنشراح الشال ، 1994 ، ص32)

إذ يعتبر رائز رسم العائلة من أهم الروائز الإسقاطية المستعملة ، تم إعداده من قبل العالم " لويس كورمان LOUIS CORMAN " ، الذي يرى أن رائز رسم العائلة يسمح بإسقاط الميولات المكبوتة إلى الخارج ، فيمكن له إظهار أحاسيسه نحو الآخرين أي نحو أفراد عائلته ، و بالتالي نتعرف على شخصية الطفل و على صراعاته العاطفية . (سعاد إبراهيمي، 2002 ،ص108)

4-3-2-تقنياته :

يتطلب الإختبار ورقة بيضاء ، و قلم مبري جيدا مع أقلام ملونة إذا أراد المفحوص التلوين ، و استعمال המחاة ممنوع . (بوسنة ، 2012 ، ص61)

يقسم الاختبار إلى قسمين و في المرة الأولى يطلب من المفحوص أن يرسم العائلة الحقيقية و في المرة الثانية يطلب منه أن يرسم عائلة كما يتخيلها أو كما يحب أن تكون له (العائلة الخيالية)، وعندما ينتهي من رسمه للعائتين تطرح عليه بعض الأسئلة : من هو الشخص الأكثر لطفا في العائلة ؟ و من هو الشخص الأقل لطفا في العائلة ؟ و لماذا ؟ (بدير، الخزرجي ، 2007 ، ص74)

4-3-3-طريقة تحليل الإختبار :

يتم تحليل الإختبار على ثلاث مستويات :

1-المستوى الخطي : يتم تحليله علة أساس قوة و سمك الخط و إتجاه الرسم من حيث اليمين و اليسار .

2-المستوى الشكلي : يهتم بإتقان الرسم و الطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم ، نوع النمط (حسي أو عقلي ...إلخ)

3-على مستوى المحتوى : من ناحية إستعمال الألوان ، و من حيث رسم العائلة الحقيقية إضافة شخص أو حذفه ... إلخ . (Louis Corman , 1990 , p20)

4-4- سلم الجدل "كونور و دافيدسون" Conner et Davidson résilience : scale (CD-RISC)

و لجأنا إليه من أجل تزويدنا بمؤشر كمي لدرجة الإرجاعية لدى المراهقات اللواتي فقدن الأب نتيجة حادث مرور.

قام بإعداده كل من "كونور كاترين" و "دفيدسون جونتان" سنة (2003)، يقيس درجة الجدل لدى الأفراد. يحتوي على 25 بندا، يتم تقييم كل بند على خمس درجات حسب سلم ليكرت (0= لا أوافق تماما إلى 4=أوافق تماما). كلما ارتفع أو انخفض مجموع الدرجات المتحصل عليها في كل الإختبار دل على ارتفاع أو انخفاض درجة قدرة الجدل لدى الفرد، بما أن السلم يمكن استعماله لقياس خمسة أبعاد :

عامل الكفاءة الذاتية و الذي تعبر عنه البنود (3،4،15،17،18،19،20)،
عامل التحكم في الإنفعالات و تدل عليه عبارات كل من البنود (9،7،10،21)،
والعامل الثالث وهو عامل المشاعر الإيجابية يتمثل في (14، 16،24،25، 14،
عبارات البنود (1،2،12،13،22)، أما العامل الرابع فيمثل عامل المساندة
الإجتماعية وتعبر عنه كل من البنود (3،6،5)، والعامل الخامس الذي يمثل
العامل الديني تدل عليه كل من عبارتي البندين (8،11) .

و قد طبقته طالب حنان في رسالتها لنيل الدكتوراه بجامعة سطيف بعنوان :

" الذكاء الوجداني و علاقته بكل من إجهاد الشفقة و الجدل لدى الأخصائيين العياديين

الممارسين " ، سنة 2014 . (الملحق رقم 2)

خلاصة :

تم التعرض في هذا الفصل لأهم الإجراءات الميدانية للدراسة من خلال التعريف بالمنهج الملائم و المعتمد للدراسة ، من ثم مجالات الدراسة (المكاني و الزماني) ، ثم إلى مجموعة الدراسة وخصائصها ، بعد ذلك وصف أدوات الدراسة المستعملة . وهذا ما يمهّد لإعداد النتائج وتصنيفها ليتم عرضها في الفصل الموالي.

الفصل السادس: تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

I- عرض نتائج الدراسة .

1-دراسة الحالة الأولى: "راضية"

1-1-تقديم الحالة.

1-2- تقديم و تحليل اختبار الورشاخ للحالة " راضية".

1-3- نتيجة اختبار رسم العائلة كما ورد مع " راضية" .

1-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ " راضية " .

-خلاصة حالة " راضية " .

2- دراسة الحالة الثانية : "شيماء"

2-1-تقديم الحالة.

2-2- تقديم و تحليل اختبار الورشاخ للحالة "شيماء".

2-3- نتيجة اختبار رسم العائلة كما ورد مع "شيماء" .

2-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ "شيماء " .

-خلاصة حالة " شيماء " .

3-دراسة الحالة الثالثة : "زينب"

3-1-تقديم الحالة.

3-2- تقديم و تحليل اختبار الورشاخ للحالة " زينب".

3-3- نتيجة اختبار رسم العائلة كما ورد مع " زينب" .

3-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ " زينب " .

-خلاصة حالة " زينب " .

4-دراسة الحالة الرابعة : "رانيا"

4-1-تقديم الحالة.

4-2- تقديم و تحليل اختبار الورشاخ للحالة " رانيا".

4-3- نتيجة اختبار رسم العائلة كما ورد مع " رانيا" .

4-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ " رانيا " .

-خلاصة حالة " رانيا " .

II- نتائج أدوات الدراسة .

III-مناقشة الفرضيات .

I- عرض نتائج الدراسة :**مؤشرات الإرجاعية و الحداد :****1- مؤشرات الإرجاعية :**

الجدول رقم (4) : جدول موجز لمؤشرات الإرجاعية في الرورشاخ

المؤلفين	معايير التحليل	مؤشرات الإرجاعية
تاكي (2004)	حركة الإنسان (K)	مؤشر من إمكانات وهمية
لي نيكدي (2001)	$FC < CF + C$ عدد كبير من حركة الحيوان	مؤشر الاندفاع مؤشر عدم النضج العاطفي
كونكل و آخرون (2012)	الإجابات الحركة الإنسان	مؤشر القدرة على التعاطف على النفس والآخرين
بامفيل وآخرون (2007).	النسبة المئوية إجابات من أشكال جيدة (F+%)	مؤشر على كفاءة التكيف مع واقع الفرد

(Sarah claude , 2016, P45-46)

2- مؤشرات الحداد :

- أن يكون برتوكول الرورشاخ يتميز بالكف و التثبيط فهو مؤشر صدمي، و على عدم إتمام عمل الحداد .

- في رسم العائلة ثراء الرسم و غناه بالشخصيات و الألوان .

1- معطيات الحالة الأولى راضية :**1-1- تقديم الحالة :**

- الاسم : راضية .
 الجنس: أنثى .
 السن : 14 سنة .
 المستوى الدراسي : 3 متوسط .
 المستوى الاقتصادي : متوسط .
 الوالد المفقود : الأب .

تحليل المقابلة :

" راضية " تبلغ من العمر 14 سنة ، ممتدرسة في سنة 3 متوسط ، تعيش مع أسرتها المتكونة من أم و 6 إخوة ، 4 إناث و 2 ذكر ، حيث أنها في الرتبة 5 ، و قد فقدت والدها جراء حادث مرور منذ 5 سنوات ، و كان عمرها آنذاك 9 سنين . و كانت تبدو هادئة الملامح ، علامات التوتر بادية عليها و لكن هذا لم يلغي بعض من مرحها أثناء المقابلة و عند التطرق للحديث عن الوالد المفقود تبدأ بالبكاء و تتوتر ما اضطرني إلى إيقاف المقابلة في الجلسة الأولى ، و كانت تتردد في الإجابة على بعض الأسئلة أو ما استدعى تغير صياغة الأسئلة أو المرور إلى سؤال آخر ثم العودة له ، كما أنها كانت تتنابها فترات صمت و أحيانا رجفة على مستوى الأطراف العلوية (الأيدي) ، و كانت تبكي كلما تكلمنا عن والدها و هو ما قد يشير إلى صعوبة في إتمام عمل الحداد . و كذلك كانت تتفادى الإتصال البصري المباشر معي و تنظر في أرجاء الغرفة .

من خلال المقابلة التي أجريت مع " راضية " تبين أنها مستعدة للإجابة عن أسئلتي ، و هذا من هلال حديثها بشكل تلقائي حيث إتمست من كلامها أن هناك تنوع و مرونة في سرد الأحداث ، إلا أن حديثها كانت تتخلله فترات صمت ، و حالات نكوصية و ذلك بالتوقع (الانكماش) على الذات في طريقة جلوسها ، و في بعض الأحيان تستند إلى التعابير الإبتدالية لجعل الوضعية عادية مثل " عادي " ربما لتفادي الحديث عن مواضيع

مؤلمة . و إلتمست من خلال حديثها أنها كانت ذات مزاج هادئ و لكن تغيرت مع حادث فقدان الأب الذي تعرضت له فهي متعلقة بأبيها جدا ، و هذا واضح من خلال قولها : " كنت قبل دائما هادية Mais تغيرت عدت نتقلق ليه ليه " و سبب تغير حالها كان وفاة الوالد ، و هذا في قولها : " ظروف هما لي خلوني نتبدل " و أضافت قائلة : " وفاة بابا خلتي نتبدل طول على واش كنت قبل " . و قد وصفت حياتها مع العائلة بالعلاقة المثالية لأنها تتميز بالاستقرار و النقاها و هذا واضح في قولها " أنا و العائلة نتاعي متفاهمين متحابين معنديش مشاكل مع حتى واحد فيهم " . ويتأكد في رسم العائلة . أما فيما يخص حالتها الصحية فوصفتها بالجيدة " صحتي مليحة منعاني من حتى مشكل " ، " نرقد مليح " و أما بالنسبة للأحلام فقالت " ما نشوفش أحلام ،كنت نشوف Mais ضك خلاص " أما نوع الأحلام فكانت ترى والدها المتوفى " كنت نشوف بابا في المنام Mais ضك معدتش نشوف " أما بالنسبة لشهيتها فهي متغيرة على حسب حالتها " سوايع ناكل Mais سوايع ما نكلش على حساب واش نكون "

و بالنسبة للمحور المتعلق بالدراسة ، فنجد أن " راضية " ، كان مستواها الدراسي جيد . فقالت "كنت نقرى مليح كنت نجيب معدلات 8 و 9 من 10 في الابتدائي " و لكن بدأت في تراجع بالدراسة مع السنة 2 متوسط (بعد عامين من فقدان الأب) وهذا واضح من كلامها " عام لي فات بدأت نتائج تهبط وهذا العام نحس حاجة محبستتي متخلنيش نقرى نهز نقرى Mais منقدرش و نحفظ بصح سوايع ننسى منكرزش في الأسئلة " و هذا ما يدعى بالكف المعرفي ، و هي ترجع السبب لعدم بذلها مجهودات كافية في الدراسة ، رغم أنها ترى في الدراسة مستقبلها " مستقبلي في القرية لازم نقرى باه نخرج محامية نحامي على الناس المظلومين كي بابا " و هذا يدل على رغبتها في تحقيق العدالة للمظلومين يشبهون الأب . و على حساب قولها " أن كل الأهل يحفزنها على الدراسة " كامل يشجعوني باه نقرى ماما خاوتي و كامل يقولولي لازم تقراي و بالخصوص أختي كبيرة عليا هي لي تابعلي قرأتي و مرات أختي الأخرى و مرات ماما تقعد معايا كي نعود نقرى " . أما عند طرح سؤال أي

المواد تتفوق فيهم فكانت إجابتها كالتالي " متفوقة في اللغة العربية و العلوم بزاف أكثر و الرياضيات ثاني متفوقة فيها Mais العلوم أكثر " .

أما فيما يخص المحور الثالث الذي يخص الوالد المفقود (الأب) فنجد أن راضية لا تتذكر والدها جيدا، و لكن تذكر أنه كان جد حنون و يحبهم أي عدم إدراكه البصري " ما نشفاش عليه مليح تقريبا راح ننسى الملامح نتاعوا و كيفاه داير بصح متفكرة كيفاه كان حنين علينا لدرجة ما يحب حتى واحد يمسننا " و أضافت قائلة " نشفى كان في العطلة يدينا نحوسوا و كيفاه كان يلعب معنا و يقعد معنا نشايخوا كان صح حنين معايا و يحبنا بزاف " و هذا ما يعكس أنه أب مثالي ، و كذا ما يحكى لها من قبل العائلة . و الذي أخبرها عن وفاة والدها هي زوجة خالها " مرة خالي هي لي جات ليا و قاتلي بلي راه باباك مات مع البداية ما صدقتهاش ومن بعد رجعت شدتتي و قاتلي باباك مات راضية قتلها لا لا بابا ما ماتش بابا ما يخلينيش وحدي رحنت نجري لماما لقيتها تبكي قتلها واش بيك قاتلي باباك مات ما أمنتش حسيت روجي راني نام رحنت هربت و طلعت للسطح وقعدت نبكي " و قد سبب وفاة الأب صدمة بالغة الأثر عليها و هذا ما أكدته بقولها " كان صدمة كبيرة عليا " و بالنسبة للأعراض التي حدثت معها فكانت : الدوخة، التيهان، ألم في الرأس، نزيف الأنف أما بالنسبة لاستيعابها للوفاة فقد أخذت وقت طويل " بقيت مدة باه أمنت و تقبلت بلي راه بابا مات حتى بعد الجنازة كنت يوميا نستنى نسمع صوت سيارة بابا كي توصل للدار و كي نسمع صوت كاش سيارة تحبس عند دارنا نروح نجري نقول هاهو جاء بابا Mais نخرج ما نلقى والو " هذا يدل على وجود هلوسات سمعية، وهذه من أثار الحداد ، و من ما زاد تعقيد عمل الحداد أنه كان هناك فقدان مؤقت للأب لمدة عامين في السجن و بعد خروجه من السجن ب7 أشهر توفي في حادث مرور مفاجئ . أضافت " كي فات وقت طويل و هو موش يجي باه أمنت و صدقت بلي راه مات " . و عند التفكير في الموضوع فإنها تراودها أفكار لما أنا من دون كل الناس " مرات نخم لاه بابا أنا موش واحد آخر لاه أنا لي نعيش بلا بابا " و فيما يخص شعورها بعد فقدان أبيها فقالت " نحس حاجة خاصتتي حنان بابا راح

يعني ماما تحن عليا و تحبني باه ما تخلنيش نحس بلي راهي خاصتي حاجة بصح كي نشوف واحد مع باباه نتعايض نعود نقول كان غير جاء بابا معايا ضك ."

أما المحور المتعلق بالشخص السند بالمبحوثة : فنجد أنه كان الأخ الأكبر و قد كانت هناك علاقة محدودة معه رغم أنه كان حنون و محب إلا أنها كانت تجمعها معه علاقة محدودة " نهدر معاه شوية Mais نحشم منو و نخاف و مانحكيش معاه بزاف صح هو حنين معايا بصح هو موش نتاع قسرة ما يحبش ما يحبش يقصر بزاف ، و زيد هو خفيف يتقلق ليه ليه و كي يتقلق يعيط برك يجي يضربني يولي يحبس و ما يقدرش " أما الشخص الأكثر تفاهما معه فكان النصيب للأخت التي تكبرها سننا " نتقاهم مع ختي لي كثر مني نحكيها كل واش يصري معيا و نتقاهم مع الباقي Mais هي كثر و ماما ثاني نحكيها Mais ميش كلش يعني ماما حنينة عليا خاصة كي مات بابا زادت حنية نتاعها لدرجة كي تضربني تولي ترجع ليا و تسكتني " و الذي أوضحته إجابتها أن أباها الكبير لعب دور بديل الأب فعلى حسب قولها أنه أصبح هو المعيل الوحيد للعائلة يهتم بشؤون البيت . أما بالنسبة لعلاقتها فهي محدودة الأصدقاء و تفضل أصدقائها القدامى من الصغر أي من وقت وجود الأب و من نفس الجنس " عندي صحباتي 3 من لي كنا في الابتدائي و حنا مع بعض هما لي قراري ليا بزاف و عندي غير البنات برك "

أما المحور الخاص بالهويات : راضية تحب قراءة القصص و الروايات و قراءة القرآن الكريم " نحب نقرى قرآن لأنو يريحني بزاف " ، و أيضا تحب ممارسة كرة القدم و كرة السلة .

أما بالنسبة لما تود أن تكون فهي تحبذ أن تكون محامية لكي تدافع عن المظلومين وهذا عائد لكون أبيها كان مظلوم .

1-2- معطيات اختبار الرورشاخ " راضية " :

البطاقة	التمرير العفوي	التحقيق	التفقيط
I	"1 1-إمرأة "59	في نصف البطاقة من شكل تبان امرأة [D4]	D F+ H
II	"10 2-إنفجار سيارة راجل راه فيها و دم يسيح "47	إنفجار من لون و كايين راجل ثم راه يسيح منو الدم و جاء راجل يهز في [Toute la الرجل blanche]	Gz C K ⁻ Explosion/H/ Sang
III	"2 3-زوج رجالة هازين هيكل 4-قرافطة "33'1	-زوج رجالة هازين هيكل مدينو و دم راه يسيح منو لون و شكل [D7] -قرافطة [D3]	Gz CK ⁺ /kob H/Anat/Sang
IV	"29 5-بيان دخان "57	دخان معمر الدنيا و جاي كحل قاوي يخلع راه يمشي [Toute la blouch]	G C'FE ⁺ /kob Frag
V	"6 6-راجل طايح يسيح منو الدم "41	راه يسيح منو دم من هناك راجل لي طايح في النص [D7] و دم راه معمر البلاصة بيه 2* [D11]	Gz C kob ⁻ H/Sang
VI	"34 7-طائرة 8-سفينة "1	-طائرة شكلها لي بينهالي راهي طائرة [G] -سفينة في نص و هذا ماء تمشي عليه شكل و	G F+Obj D FC+Obj/Elém ملاحظة: Raffet

	لون *2 [D4]		
D F- Anat	-رئة شكل [D4]	"13	VII
DC K ⁺ /kob H/Song	-رجل يمشي و دم يسبح منو شكل [D2]	9-كي شغل رئة (علامة إستياء بالفم) ... (نقر على البطاقة) 10-رجل "51	
D Kan ⁺ C A Ban	-نمر شكل و لون راه	"2	VIII
Dd C kob Abstr/Sang	يجبد في كاش حاجة باه ياكل [D1] -جرح و راه يسبح منو دم [Dd21]	13-تشبه لنمر 14-جرح "40	
D C Elém/Frag	-نار من فوق و دخان خارج منها لون [D21]	"3	IX
Dz K ⁻ C H/Elém/Sang	-دم كاين راجل يغسل فيه [D2]	11-نار دخان... 12-رجل يسبح في ماء على الدم "43	
D C Elém	-نار شكل و لون [D2]*2	"5	X
D C kob Sang	-دم لون *2 [D13]	15-تبان نار 16-دم "13	

اختبار الاختيارات:

الاختيار السلبي (-):

I-: حسيت هذوك رايعين يقتلوا المرأة و يديهم كي شغل رايعين يخنقوها .

V- : لأنو فيها الدم و أنا ما نحبش الدم لأنو كي مات بابا داوني للبلاصة هذيك و كانت معمرة بالدم .

ملاحظة : هي بدأت بالاختيار السلبي رغم أني طلبت منها الايجابي أولا ثم السلبي .

الاختيار الايجابي (+) :

VI+ : السفينة عجبنتني و نحب البحر و ثاني فكرتني في بابا لأنو كان كل صيف يدينا للبحر و يركبنا في سفينة صغيرة .

VIII+ : لأنها فكرتني في بابا كي شغل مدتلي ملامح نتاعو و جرح ثاني كان بابا مجروح بعد حادث يعني كي شغل فكرتني بيه .

المخطط النفسي (البسيكوغرام) :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H=6	F+=1	G=5	R=16
H%=37%	F-=2	G%=31%	R copl=0
A=1	S de F=3	D=10	R efus=0
A%=6%	C=15	D%=62%	T.T='12
Anat=2	C'=1,5	Dd=1	Tp/R=1, 33
Anat%=12%	CF=1	Dd%=6%	TLM='''10
Sang=7	FC=1		T dapsr=GDDd
Sang%=43%	S de C=18,5		TRI=3K/18,5C
Frag=2	K=3		F.C=8k/1E
Frag%=12%	kan=1		RC%=37%
Obj=2	kob=7		F%=18%
Obj%=12%	S de K=12		F+%=6%
Explosion=1	FE=1		F élargi %=45%
Explosion%=6%	S de E=1		F+ élargi %=69%
Elém=4			Ban=1
Elém%=25%			
Abstr=1			
Abstr%=6%			
Ban=1			

1- التحليل الكمي:

-الإنتاجية: جاءت إنتاجية البرتوكول منخفضة ($R = 16$) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين ($R=20-30$)

أنماط الإدراك :

- الإجابات الشاملة: ($G\% = 31\%$) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي ($G\%=20$ à 30%)

- الإجابات الجزئية الكبيرة ($D\% = 62\%$) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي ($D\%=60$ à 70%).

- الإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\% = 6\%$) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي ($Dd\%=10\%$).

-المحددات :

-الإجابات الشكلية: ($F\% = 18\%$) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي ($F\%=60$ à 65%)

-الإجابات الشكلية الموجبة: ($F+\%=6\%$) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي ($F+\%=70$ à 80%)

-الإجابات الشكلية الموسعة ($F\% \acute{e}largi= 69\%$)

-الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة ($F+\% \acute{e}largi= 45\%$)

المحتويات:

-المحتويات البشرية: ($H\% = 37\%$) جاءت المحتويات البشرية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي ($H\%=15$ à 20%)

-المحتويات الحيوانية: (A% =6%) جاءت المحتويات الحيوانية منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)

-نسبة الإجابات اللونية (RC%=37%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (RC%=30 à 40%)

- المحتويات التشريحية: (Anat% =12%)

- الإجابات الشائعة (Ban%=6%) ونسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (Ban%=20 à 23%)

2- التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار :

لقد كانت إنتاجية راضية من الناحية الكمية منخفضة جدا (R=16) مقارنة بالمعيار (R=20-30) ، و قد وزعت هذه الأجوبة على زمن كلي قدر بـ (T.T='12) و هو وقت منخفض ، و في زمن كمون قدر بـ (TLM='10) ، و لقد سجلنا أطول زمن الكمون في البطاقة VI و قدر بـ 34" و هو ليس طويلا جدا ، بينما في معظم البطاقات الأخرى كان زمن الكمون قصيرا ، و لم يتم رفض أي بطاقة ما يدل على التفاعل مع الواقع الإسقاطي . كما كان هناك إجابات التحفظية مثل شبهتها ، كي شغل ، تبان ...

السياقات المعرفية :

أ. أنماط الإدراك:

أنماط الإدراك لم تكن متكافئة حيث طغت على إنتاجية راضية الأنماط الجزئية (D% =62%) ، مقابل عدد قليل للإجابات الشاملة (G% =31%) ، و التي كانت معظمها مصاحبة لنفس المحتوى Sang ، و بالتالي فلقد قاربت المبحوثة الواقع الخارجي من خلال

جزئياته و أيضا من خلال شموليته. أما الإجابات الجزئية الصغيرة فقد كانت قليلة جدا حيث مثلت (Dd% =6%) و هذا يدل على عدم اهتمامها بالتفاصيل .

ب. المحددات الشكلية:

و قد كانت المحددات الشكلية تمثل (F%=18%) و هي نسبة منخفضة جدا ، و قد جاءت نسبة المحددات الشكلية الموسعة (F% élargi= 69%) وهي نسبة جيدة. أما الإجابات الشكلية الموجبة (F+% =6%) و هي نسبة منخفضة جدا ، أما الإجابات الشكلية الموجبة الموسعة (F+élargi%=45%). و لقد أعطت المبحوثة إجابة تظليلية واحدة (GFE+/kob) ارتبطت بالشكل و بالتالي فهناك رقابة على الإحساس الذي يظهر شديد. و يظهر تحليل السياقات المعرفية لدى راضية سيطرة أنماط إدراك جزئية و التي كانت مصحوبة في الكثير من الأحيان بمحددات شكلية موجبة منها : (D Kan+C A Ban) و أيضا (D F+ H) ما يدل على نجاح السيرورات الذهنية في مواجهة الصدمة التي أثارها بطاقات الاختبار.

دينامية الصراعات :

يكشف نمط الصدى الحميم (TRI= 3K/18,5C) على أن "راضية " انبساطية ، حيث كانت الإجابات الحركية منخفضة عن الإجابات اللونية ما يعني انفتاح الحياة العاطفية و تفتح في الحياة الفكرية و هذا نتيجة المرونة على حركة النزوات العدوانية و الليبية . و نجد (FC=8k/1E) تسير في وجهة معاكسة، أي أنه يشير إلى النمط الانطوائي و إلى وجود حياة نزوية داخلية. و بالتالي فهذا الانبساط لا يدل على التعبير الانفعالي و خروج و إفلات للوجدانات، و إنما كان من خلال تدفق لإجابات مرتبطة بإدراكات خاطئة و بروز سياقات أولية تهديمية جعل من تعبير راضية يدخل ضمن السياقات الذهانية و ذلك في وجود الإدراكات المرتبطة بالمحتويات الدم و هذا البروز للسياقات الأولية قد يعود إلى التأثير الصدمي الذي أدى إلى خطر التفكك على مستوى الفكر و أيضا إلى عدم استثمار الوجدانات. كما نجد أن راضية تعاني من قلق مرتفع جدا و هذا واضح من خلال معادلة

القلق = 56% في حين نجد أن معيار هو (12%). إن الإجابات الحركية طغت عليها (kob=7) و قد ارتبطت معظم هذا النوع من الحركات بالإجابات اللونية الخالصة الدم Sang و هذا ما نجده في البطاقات II. III .V .VII. VIII. IX.X ، أما فيما يخص الحركات الإنسانية فكانت ضئيلة (K=3) ، أما الحركات الحيوانية فكانت كذلك ضئيلة (kan=2) و هذا يدل على نقص في التقمصات . و الحركات التي ظهرت في كل البروتوكول، جاءت كآتي:

البطاقة II : هي إسقاط لحركة إنسانية و هي متكيفة نوعا ما ، و لقد جاءت في سياق صراعي مع تحديد الجنس .

البطاقة III :هي إسقاط لحركة إنسانية و هي مبتذلة و متكيفة و لقد جاءت في سياق علائقي.صراعي و لكن هناك تقمص ناجح للذات الإنسانية.

البطاقة VII: هي إسقاط لحركة الإنسان و لقد جاء في سياق علائقي صراعي و بالتالي فهناك إسقاط للعدوانية في كلتا الحركتين.

أما الحركة الحيوانية فنجدها في البطاقة VIII: وهي حركة حيوانية مبتذلة و متكيفة و بسيطة.

المحددات الحسية :

ظهرت الإجابات اللونية بشكل مرتفع (C=15) و نسب ضئيلة ل (FC=2) و (CF=1) و كانت الإجابات اللونية مرتبطة في الغالب بالدم Sang الذي اعتبرناه كإجابة مبتذلة فقد كرر بصفة كبيرة . كما نجد نسبة الإجابات اللونية الخاصة بالبطاقات الثلاثة الأخيرة قدرة ب (RC%=37%) و قد مثلت نسبة معتدلة ، و يظهر استثمار الوجدانات من خلال إعطاء إجابة تضليلية و كذا الرقابة على الإحساس (FE=1) .

المحتويات :

أما فيما يخص المضامين فلقد تميزت بإنخفاض للمحتويات الحيوانية (A%=6%) و الإنسانية (H%=37%) و هذا يدل على وجود تقمصات جيدة ، كما نلاحظ ارتفاع نسبة محتوى الدم (Sang%=43%) و هذا يمثل مؤشر للصدمة فلقد كانت هناك مواظبة على الدم و هو في حالة حركة (kob) ، و أما المحتويات التشريحية فكانت (Anat%=12%) و هي نسبة معتبرة و قد ارتبطت بالإنسان تدل على اهتماماتها الإنسانية ، و (Explorons%=6%) (و قد ربطته بالدم و حادث انفجار سيارة و هذا المشهد هو ما يمثل الصدمة للراضية فقد فقدت أباهما على إثر هذا الحدث ، كما نجد عناصر الحياة (Elém%=25%) و الأجزاء (Frag%=12%) ، الأشياء (Obj%=12%) .

و نجد إجابة مبتدلة وحيدة (Ban =1) و هو يظهر كدفاع من خلال التمسك بالواقع أكثر منه تكيفا و امثالاً للواقع خاصة في غيابها في البطاقة الاندماجية الاجتماعية ، و هو دفاع ضد بروز الحركات الداخلية التي يمكن أن تكون إجتياحية و تهديد الاندماجية النفسية و هذا ما يدل على وجود كبت شديد للحياة الداخلية مع انخفاض في المضامين الإنسانية و الحيوانية .

البطاقة IV (البطاقة الأبوية):

و نجد في البطاقة الأبوية IV: كانت إجابتها كالتالي "بيان دخان" "دخان معر الدنيا كحل قاوي و راه يمشي" و هذا في وقت كمون قدر ب 29" و كانت إجابتها شاملة لكل البطاقة ، وهذا قد يدل على الحزن الذي سببه فقدان الأب و الاكتئاب ، و الدخان قد تكون له دلالة على شخص غير ملموس (الأب) .

1-3- معطيات رسم العائلة ل "راضية":

1-المستوى الخطي:

- يتميز رسم "راضية" بالثراء و غنى التفاصيل و الألوان و يحتل كل مساحة الورقة البيضاء و هذا في العائلتين وهو يدل على إتساع حيوي كبير الانبساط .
- الخطوط الرفيعة في كلا الرسمين تدل على حساسيتها و خجلها و كف الغرائز .
- وجود خطوط مرسومة بقوة دليل على نزوات قوية ، عنف ، جرأة و هذا في العائلتين .
- كما يغلب على الرسم في العائلتين الخطوط المستقيمة و كثرة الزوايا الحادة في الملابس ما يوحي بالصرامة و قلة الحيوية و القلق و العدوانية .
- كما أن "راضية" بدأت الرسم سواء في العائلة الخيالية أو الحقيقية من اليسار إلى اليمين ما يدل على حركة تدريجية طبيعية للنمو، كما أنها تركت مساحة بيضاء يسار الورقة وهذا واضح أكثر في العائلة الحقيقية ما يدل على النكوص الممنوع .
- و ترك فراغ في العائلتين ما يدل على أنها عصابية .
- أي أن عمل الحداد تم بكثير من الإتقان و التقاني .

2-المستوى الشكلي :

- أتقنت " راضية " رسمها للعائلتين ، و نلاحظ أنه هناك تفريق بين الجنسين و هذا من خلال الشعر اللباس دلالة على النمو و النضج الجيدين .
- و قد رسمت الأم بحجم أكبر من أفراد العائلة ما قد يدل على اضطراب الصورة الأمومية أو لكون الأم أكبر من الأب في العمر. و هذا في كلتا العائلتين .
- كما نلاحظ وجود مناطق بيضاء على الورقة في العائلتين ما يدل على أن النكوص ممنوع كما تدل على عدم الرغبة في الرجوع إلى الوراء أو الماضي .
- ونجد أن الحالة في الرسمين استعملت اللون البني علامة على القلق .

-كما أنها رسمت الأيدي مفتوحة تدل على الحاجة للأمن و الحماية .

-و نجد أن راضية رسمت جميع أفراد عائلتها دلالة على الخضوع للواقع فنجد أن الأب استحضرتة فقط في العائلة الخيالية وكذا أختها الكبرى المتزوجة لم تكن موجودة في العائلة الحقيقية .

-هي تملك نوع من الخجل و لديها مراقبة ذاتية و هذا ما دل عليه استعمالها للون الأخضر في العائلتين .

-و نجد أن " راضية " رسمت الأنف في العائلتين و هذا الأخير له دلالة قضيبية و أيضا على وجود رغبات جنسية

3-مستوى المحتوى :

-رسم التفاصيل الصغيرة (العين ، الفم، الأنف) يدل خضوعها للسلطة العائلية و هذا في العائلتين .

-رسم الرقبة للأشخاص في العائلتين تدل على قدرتها على التحكم بمشاعرها و التحكم فيها بشكل موضوعي .

-كما نجد في العائلتين رسم تعابير الوجه (الابتسامة) ما يدل على السعادة و كذا وجود اتصال بين أفراد العائلة و هذا يدل على وجود علاقة جيدة بينهم.

-رسم الفم على شكل خط لدى بعض أفراد العائلة ما يدل على وجود ضغوطات في كلتا العائلتين .

تحليل رسم الأب المفقود:

-رسمت الأب في العائلة الخيالية فقط و نجد أنها رسمت بشكل جيد و أدرجت اللونين الأخضر و البني في تلوينه و قد تدل على ألوان الجنة، و رسمت له ملامح سعيدة و قد

اختارت الألوان بدقة و كانت تبسم عند رسمها له و أحيانا تشرذ بعض الشيء، و قد رسمت أذرع الأب بارزة دلالة على الإتصال و التواصل ، و يدل وجود خط أفقي تحت القدم على أن الأب كان ثابت و رزين . و رسمته في الجهة اليمنى من الورقة وهي منطقة النكوصات.

تحليل رسم الذات :

رسمت راضية نفسها بطريقة جيدة و إتقان ، و كانت ترسم بدقة متناهية و هي فتاة سعيدة تربطها علاقة جيدة بالعائلة فهي أسرة متحابه ، و رسمت الإبتسامة على وجهها وهذا يدل على أنها سعيدة في حياتها ، و رسمت العين على شكل نقطة في العائلة الخيالية وهذا يدل على الحزن و الرغبة في البكاء دون القدرة على ذلك .

1-4-نتيجة سلم الإرجاعية لـ " راضية ":

كانت نتيجة راضية في سلم الإرجاعية مرتفعة إذ قدرت ب : 64 . و هذا يدل على أن راضية تمتلك إرجاعية مرتفعة .

خلاصة حالة " راضية ":

من خلال معطيات المقابلة نجد أن " راضية " تتميز بالهدوء و المرح و هذه تعد من مميزات الإرجاعي ، و كانت تأخذ وقت للتفكير قبل الكلام ، فهي تنتقي كل ما يخطر لها ، لا تترك الحنان اللفظي ولا الخيالي " فهناك أطفال لديهم توظيف الفكر المنطقي كطريقة لتجنب أفكار المتعلقة بالحدث الصد(Mais (Baily 1997, p144 وهي تعطي أهمية كبيرة للدراسة كأفضل استثمار لها ، حيث ظهرت نتائجها جيدة ، وكان فقدان الأب في سن 9 لم يؤثر سلبا عليها

وراضية لا تزال تعاني من أثر الصدمة وهذا واضح من خلال بكائها عند التحدث عن الأب المفقود و التوتر الظاهر و فترات الصمت و الرجفة على الأطراف .

أما في الرورشاخ فكان عدد الإجابات قليل و في وقت قصير (T.T= '12) وقد كان التناول الجزئي هو الغالب (D% =63%) في كماله لعزل الأجزاء أكثر من أن تكون تورط ، أن التناولات الشاملة (G%= 31%) تأتي خاصة كانفجار و الدخان ، ونجد أن الإجابات الشكلية الموجبة مثلت (F+%=6%) و هي نسبة منخفضة جدا و هذا مؤشر على عدم كفاءة التكيف مع واقع الفرد ، و نجد الحركات الإنسانية (K=3) وهذا مؤشر على القدرة على التعاطف على النفس والآخرين، و نجد كذلك الحركات الحيوانية (kan=1) وهذا مؤشر على النضج العاطفي . و يتأكد انه هناك خلل ووجود مشاكل متعلقة بالصور الجسدية في البطاقة V " راجل يسبح منو الدم " وقد كان هناك نوع من المواظبة على الدم فقد ذكر في 7 بطاقات من مجموع 10 (II ، III ، V ، VII ، VIII ، IX ، X) وهذا عائد لوفاة الأب بحادث مرور و قد حضرة منظر الدم. و يعد هذا البرتوكول صدمي بإمتهياز (صدمة فقدان المرتبط بحادث المرور)، فهناك كذلك إجابة أخرى تمثلت في دخان و النار فنجدها في (X ، VII،IV) وهذا اثبت تأثير الصدمة فقدان عليها وراضية تعاني من القلق و هو ما تؤكدته معادلة القلق لديها : 56% مرتفعة جدا و هذا من خلال الرورشاخ .

أما في إختبار رسم العائلة فكان يتميز رسمها بالثراء و الغنى و التفاصيل و الألوان وهذا مؤشر على إتمام الحداد ، و "راضية" خاضعة للسلطة العائلية و هذا ما يؤكد رسم التفاصيل ، و كما يظهر رسمها أنها تعيش في كنف أسرة ودودة و متقاربة و جو عائلي كله محبة و سعادة و هذا التكيف الأسري الجيد ساعد على إحتواء صدمة فقدان ، و رغم ذلك فهي تعاني من صعوبة في إتمام عمل الحداد حيث ظهر الأب في العائلة الخيالية و ملون باللون الأخضر و البني و هذا قد يدل على رمزية لألوان الجنة .

و من خلال النتائج السابقة تبين لي أن "راضية" تتميز بإرجاعية مرتفعة وهذا ما يثبتته سلم الإرجاعية الذي قدرة نتيجته ب (64) .

2- معطيات الحالة الثانية شيماء :

2-1- تقديم الحالة :

- الاسم : شيماء .
 الجنس : أنثى .
 السن : 16 سنة .
 المستوى الدراسي : 2 ثانوي .
 المستوى الاقتصادي : متوسط .
 الوالد المفقود : الأب .

تحليل المقابلة :

شيماء تبلغ من العمر 17 سنة ، تدرس السنة 2 ثانوي تخصص علوم ، تعيش مع أسرتها المتكونة من أم و أهل أمها وهي الفتاة الوحيدة لدى أمها ، فهي لا تملك إخوة ، وقد فقدت والدها جراء حادث مرور منذ 14 سنة ، وكانت صغيرة ، وكانت تتسم بالهدوء و روح الدعابة أثناء المقابلة وكانت سريعة الإجابة إلا أنها كانت تتحاشى الاتصال البصري المباشر معي ، فكانت تشيح نظرها وتتعمد النظر في أرجاء الغرفة في كل إجابة تجيبها ، وكانت في بعض الأسئلة تخفي مشاعرها ، الحقيقية بابتسامات مصطنعة يتبعها صمت ثم تطلب إعادة السؤال لعدم فهمه

من خلال مجريات المقابلة مع " شيماء " إلتمست من كلامها أنها فتاة كتومة بعض الشيء لا تظهر مشاعرها الحقيقية ، و كان حديثها يتخلله فترات صمت بسيطة ، و إلتمست من خلال حديثها أنها فتاة هادئة و هذا واضح من خلال قولها " أنا هادية دائما مرات برك نتلق " و قد وصفت علاقاتها الاجتماعية بالجيدة و المستقرة إذ قالت " علاقاتي كامل ملاح بلا مشاكل سواء مع الدار و الأقارب ولا أصدقائي " و كذا حالتها الصحية فهي جيدة إلا أنها تعاني من فقر الدم " حالتي الصحية جيدة Mais عندي فقر الدم " و " نرقد مليح " و أما بالنسبة لأحلام فقالت " نشوف أحلام سوايح نشوف بابا و كل مرة كيفاه " الحلم بالأب قد يكون مؤشر عن رغبتها في رؤية الأب ، فالحلم هو تحقيق رغبة و هو الطريق الملكي للاشعور . و بالنسبة لشهيتها فهي لا تأكل كثيرا " ما نكلش بزاف سوايح ما ناكل والو " و أما

بالنسبة لرد فعلها عندما تنزعج من شيء فهو البكاء و هذا يدل على عدم رغبتها في مواجهة الآخرين و كذا فتور في ردة فعلها ، فهي تفضل إفراغ انفعالاتها في البكاء " كي يقلقني واحد بزاف نولي نبكي " و قد يعد نوع من التفرغ الانفعالي .

و بالنسبة للمحور المتعلق بالدراسة ، فنجد أن " شيماء " مستواها الدراسي ضعيف في مرحلة الثانوي خلاف ما كانت عليه في المرحلتين السابقتين (ابتدائي / متوسط) و هذا واضح من خلال قولها " كنت نقرى مليح من قبل كانو معدلاتي 17 و 18 Mais ضك خلات راحت هبطت " و هذا التراجع بدأ منذ عامها الأول في الثانوي و أرجعت ذلك إلى تغير المستويات " أنا هبطت هكذا هنا برك تالي قبل ما هبطتش خلاص و هذا على جال أنو تبدل عليا المستوى و زيد كل أستاذ كيفاه و زيد كاين أستاذ يضال جيبها عقابي " و أصبحت معدلاتها 10-11. و عندما طرحت عليها سؤال ماذا تعني لكي الدراسة أجابت بسرعة و بدون تفكير " هي كلش في حياتي " و الذي يشجعها على الدراسة فهي الأم و زوجت الخال " ماما تشجعني باه نقرى هي و مرة خالي " و المواد المتفوقة فيها هي اللغات الأجنبية .

و أما فيما يتعلق بالمحور الذي يخص الأب المفقود ، "شيماء" لا تذكر والدها و هذا يعني عدم وجود تخزين آثار نكورية ، فهي لم تعش معه القدر الكافي لتذكر تفاصيل حياتها معه فقد توفي والدها في سن جد مبكرة و عمرها حوالي 3 سنوات، و لكنها شكلت تصورات سمعية من كلام الأم و الخال " ما نشفاش عليه طول Mais نشوفوا في تصاور و يحكولي عليه " و قد كانت تحمل تصورات إيجابية عن الأب " كان راجل مليح كان هادئ و حنين هكذا قالولي " و كانت شيماء عند التكلم عن والدها كانت تذرف الدموع رغم ابتسامتها و محاولتها لإخفائها إلا أنها كانت ظاهرة عليها ، و هو يعتبر برعم استثمار للصورة الأبوية . و هي لم تكن تعلم بموت أبيها فهي تربت في كنف خالها و مع أولاده و كانت تظن أنه هو أبوها و هي تتاديه ببابا و لم تعلم بحقيقة وفاة والدها حتى صار عمرها 7 سنوات و كان

ذلك نتيجة خطأ في إدارة المدرسة " كنت نحسب خالي هو بابا حتى وحد نهار باه عرفت من لي تخدم في إدارة نتاعنا بلي راه بابا متوفي " و أما عن ردة فعلها فكانت البكاء و عدم التصديق و هذه مؤشرات صدمة إعلان موت الأب و هذا ما جعل عمل الحداد مؤجل " كانت خلعة كبيرة سماطلي كلش صح في بداية ما صدقتش Mais من بعد وليت أمنت بعد ما قاتلي ماما " و شيماء ترى نفسها مختلفة عن بقية الناس وسم بالتهميش الاجتماعي كونها لا تملك أب و لم تعش معه و لم يكن لها حظ في تجربة شعور الأب و من هنا نلاحظ افتقادها له " نحس روحي غير الآخرين كإينة حاجة خاصتي حنان بابا خاصة كي نشوف طفل مع باباه نعود نقول أنا لاه معنديش Mais عادي مكتوب ربي كل واحد واش كتبلوا ربي " اللجوء للدفاع الديني عبر الرضاء بقضاء الله و قدره .

أما فيما يخص المحور المتعلق بالشخص السند بعد وفاة الأب لشيما فقد كان الخال و الأم كذلك " خالي هو لي تكفل بيا و ماما خدامة فتحلها خالي كوسميتيك " و تربطها به علاقة جيدة و يمثل لها دور الأب تقمص لصورة الأب و هي تتاديه ب بابا و قد يكون له تأثير إصلاحي في عمل الحداد " علاقتي بيه هايلة متفاهمين يمثل بالنسبة ليا بابا " و أما بالنسبة لمزاجه فهو شخص مزاجي يتعصب بسرعة " هو مزاجي يتقلق ليه ليه بصح معايا لا لا يعملني بحنانة كي شغل بنتو ولادو ما يدركهمش كيفي " ربما ترجع سبب ذلك لكونها يتيمة مع شعوره بالذنب، و خالها هو الذي يساعدها و متكفل بكل أمورها و هو المسئول عنها . و فيما يخص الصداقات فشيماء لا تملك أصدقاء كثر فهي تفضل 3 صديقات فهما مع بعضهم من الصغر و صداقاتها من جنس الإناث فقط " عندي صحباتي شوية برك منحش التخلط بزاف و عندي غير البنات برك و صحباتي معايا من لي كنا صغار " و هي ترى أن الصداقة شيء ثمين و هذا واضح في قولها " الصحبة حاجة مليحة و لازم ما نفرطوش فيها و هما راهم خواتي ميش صحباتي " و هنا نجدها قامت بإزاحة مشاعرها لأخوة على صديقاتها و هذا عائد لكونها فتاة وحيدة .

أما المحور المتعلق بالهوايات : شيماء ترى أن أهم شيء في حياتها هي أمها و هنا نلاحظ الفرط في إستثمار القطب الأمومي كنوع من التعويض على غياب الأب " ماما هي لي مهمة في حياتي " . و أما الهوايات التي تتمتع بها شيماء فهي الرسم و لعب كرة القدم " نحب نرسم لأنني كي نعود نرسم نحس روجي في عالم آخر غير هذا " و هذا ميل للهروب في خيالها " و ثاني نلعب بالو من صغري نحب نلعبو " و هي تمارس السباحة منذ أن كانت صغيرة " ندير رياضة سباحة من أنا صغيرة 5 سنين بدأ يعلمني بابا (الخال) و من بعد دخلني في نتاع السباحة و مزلت لضعك فيها و مزال هو مركز عليا باه نبقى مكملة فيها" و فيما يخص أحلامها المستقبلية فهي لا تملك أحلام " مكان والو ما نحبش نحلم " و هذا يدل على صعوبة في الإسقاط في المستقبل .

2-2- معطيات إختبار الرورشاخ " شيماء " :

البطاقة	التمرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I	"2 1-فراشة 2-ورقة نتاع شجرة 3-خفاش "58	-فراشة راهي ترفرف كي شغل رايحة طير [Toute la planche] -ورقة نتاع شجرة يابسة [Toute la planche] -خفاش راه يطير شكل و لون [Toute la planche]	G kan ⁻ A Ban G F+ Bot G FC+ kan A Ban
II	"10 4-أعضاء الجسم 5-7 انفجار "43	-أعضاء الجسم شكل ولون [D6] -إنفجار دم يسيح [Toute la planche]	D FC' Anat G kob C Explosion/Sang
III	"11 6-عنكبوت ولا ضفدع	-اللون الأسود هو لي بينولي عنكبوت كي شغل	D C' kan ⁻ A

	قاعد [D8] إضافية : دم بيان منا [D2] [D C Sang]	"33	
G F+ Bot G limite F- A	[Toute la شجرة- planche] [G ذبانة حابسة limite]	"15 7-شجرة 8-ذبانة "50	IV
G C' kan ⁺ A Ban G F+ A	-خفاش يطير من لونو بيان [Toute la planche] -نسر في شكلو [Toute la planche]	"3 9-خفاش 10-نسر "31	V
G E- kob Explosion G F- Ad D F- Ad	-انفجار من لون [Toute la planche] -حيوان راس برك [Toute la planche] -رجل حصان [D3]	"10 11-بيان إنفجار 12-حيوان 13-رجل حصان '1"03	VI
D F+ Ad G F- A	-جنحين فراشة شكل [D4] [Toute la حشرة- planches] إضافية : سحابة [D dbl] [Ddbl F- Frag]	"3 14-جنحين 15-حشرة "30	VII
D C Elém D FC+ Bot	-طبيعة فيها جبال و ثلج و ألوانها بينوهالي طبيعة [D4] -أشجار [D5]	"21 16-طبيعة 17-أشجار 18-ذئب	VIII

D F+ A Ban Dd F+ Hd	-ذئب شكل برك *2 [D1] -يدين شكل *2 [Dd22]	19-يدين إنسان '1	
Dd F Aliment D kan ⁺ A D C Bot D FC+ Aliment	-نص تفاحة شكل [Dd10] -عصفور شكل و لون وراه كي شغل ياكل ولا يشرب [D3] -شجر لون *2 [D1] -لحم من لون و شكل [D6]	"2 20-نص تفاحة 21- عصفور 22-شجر 23-بيان لحم '1"23	IX
D F- Anat D C A D kan A D F+ Arch D kan ⁻ A D C Bot D F+(A) D F+ Bot/A	-رئتين شكل [D6] -حشرات لون *2 [D12] -روانب شكل و كي شغل رايحين ينقزو [D8] -قلعة شكل و لون [D11] -ضفدع شكل و لون راح ينقز [D2] -ورد لون [D15] -تتين شكل [D4] -أغصان نتاع شجرة و فيها الوعالة شكل [D7]	"5 24-رئتين 25-حشرات 26-روانب 27-قلعة 28-ضفدع 29-ورد 30-تتين 31-أغصان نتاع شجرة فيها الوعالة '2"03	X

اختيار الاختبارات :

الاختيار الإيجابي (+) :

VII + : شكلها غريب و فيها فراشة نحبها و جاية خفيفة ميش سوداء بزاف .

X + : ألوان نتاعها و شكلها فيها روانب نحبهم .

الاختيار السلبي (-) :

II - كلي إنفجار ما دخلتس قلبي فكرتتي في حادث بابا .

IV - كحلة بزاف و فيها تفاصيل يخلعوا .

المخطط النفسي (البسيكوغرام) :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
Hd=1	F+=9	G=11	R=31
Hd%=3%	F-=4	G%=35%	R eompl= 2
A=13	S de F=13	D=18	R efus= 0
Ad=3	C=4,5	D%=58%	T .T= 37'
A%=52%	C'=3	Dd=2	Tp/R= 1,08
(A)= 1	FC'=0,5	Dd%=6%	TLM= 8''
(A)%=3%	FC=1,5		T . dàpsr= G, D ,
Anat=2	S de C=9,5		Dd
Anat%=6%	E=1		TRI=0K/9,5C
Bot=6	S de E=1		FC=9k/1E
Bot%=19%	kan=7		RC%=50%
Arch=1	kob=2		F%=41%
Arch%=3%	S de K=9		F+%=29%
Sang=1			F élargi%=74%
Sang%=3%			F+ élargi%=60%
Aliment=2			H élargi%=3%
Aliment%=6%			Ban=4
Elém=1			
Elém%=3%			

1-التحليل الكمي:

-الإنتاجية: جاءت إنتاجية البرتوكول مرتفعة (R =31) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين

(R=20-30)

-أنماط الإدراك :

- الإجابات الشاملة: ($G\% = 35\%$) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي ($G\% = 20\%$ à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة ($D\% = 58\%$) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي ($D\% = 60\%$ à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\% = 6\%$) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي ($Dd\% = 10\%$).
- **المحددات :**
- الإجابات الشكلية: ($F\% = 41\%$) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي ($F\% = 60\%$ à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة: ($F+\% = 29\%$) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي ($F+\% = 70\%$ à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة ($F\% \text{ élargi} = 74\%$)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة ($F+\% \text{ élargi} = 60\%$)
- **المحتويات:**
- المحتويات البشرية: ($H\% = 3\%$) جاءت المحتويات البشرية منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي ($H\% = 15\%$ à 20%)
- المحتويات الحيوانية: ($A\% = 52\%$) جاءت المحتويات الحيوانية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي ($A\% = 35\%$ à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية ($RC\% = 50\%$) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي ($RC\% = 30\%$ à 40%)
- المحتويات التشريحية: ($Anat\% = 6\%$)
- الإجابات الشائعة ($Ban\% = 12\%$) و نسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي ($Ban\% = 20\%$ à 23%)

2- التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار :

يظهر أن إنتاجية " شيماء " مرتفعة (R=31) مقارنة مع المعيار (R=20-30) و هذا يدل على أن لها ثراء هوامي خيالي، و هذا في وقت كلي قدر بـ (T.T=37') ، مع متوسط لزمان الكمون يقدر بـ (LLM=8) و هو وقت قصير جدا، قد سجل أطول وقت كمون في البطاقة VIII وقدر بـ 21". كما نجدها لم ترفض أي بطاقة و هذا يدل على قدرتها الإسقاطية ، أما فيما يخص الإجابات المبتذلة فنجد (Ban=4) و هي ذات نوعية جيدة و هذا يدل على قدرتها التكيفية .

السياقات المعرفية :

أ- أنماط الإدراك :

من خلال نسبة الإدراكات الشاملة (G% =35%) و هذا يدل على أن نسبة الذكاء لدى المبحوثة جيدة ، كما و نجد الإدراكات الجزئية (D% =58%) و هذا يثبت أنها تمتلك نكاء تطبيقيا . و قد يدل كذلك على أنها تهتم بالجزئيات أكثر من الكليات . و كذا أنها تمتلك اهتمام بالتفاصيل قليل و هذا ما يثبته نسبة الجزئيات الصغيرة (Dd% =6%) و التي جاءت منخفضة . ويظهر أن شيماء سيطرت عليها أنماط إدراك الجزئية ما يدل على نجاح السيرورات النمطية وكذا نجدها مواظبة على الانفجار وهذا يثبت الصدمة التي تعرضت لها اثر فقدان الأب

ب- المحددات الشكلية :

و لقد أظهرت المحددات الشكلية (F% =41%) و قد كانت منخفضة عن المعيار العادي أما المحددات الشكلية الموسعة فقد أظهرت ارتفاع ملحوظ و قدرة بـ (F% élargi=74%) . و كذا نجد أن شيماء أظهرت (F+% =29%) في نسبة المحددات الشكلية الموجبة و هي

نسبة منخفضة جدا و قد يدل هذا على تصورات سلبية لها ، أما المحددات الشكلية الموجبة الموسعة فقد كانت ($F+\% \acute{e}largi= 60\%$) و هي نسبة مرتفعة نوعا ما .

- دينامية الصراعات :

يكشف نمط صدى الحميم ($TRI=0K/9,5C$) وهذا يعني أن المبحوثة شخص منبسط ، وهذا ما دل عليه غالبية اللون في حين الحركة معدومة . و نجد ($FC=9k/1E$) يسير في الاتجاه معاكس لها و يدل على انطوائها . ونجد كذلك غلبة الاستجابات الحركية الحيوانية على الحركات الإنسانية ($kan=7$) و ($K=0$) وهذه الإشارة للبوارد الصراع إلا أنه غير واضح تماما ، ونلاحظ أنه يوجد خلل عميق في التقمصات . أما الإحساسات كانت متعلقة بتصورات تخص الحدث الصدمي وهذا ما يؤكد المواظبة على الانفجار في البطاقتين II,VI و أما فيما يخص الإجابات اللونية للثلاث بطاقات الأخيرة فنجدها ($RC\%=50\%$) وهذه النسبة مرتفعة ولها دلالة على حيوية ونشاط شيماء

المحددات الحسية :

وهذا يفسر ($C=9,5$) ظهرت الإجابات اللونية بشكل جيد فنجد أن مجموع الألوان نكاه الجيد وكذا كفاية في النضج العاطفي ، وهذا ما يثبت ارتفاع نسبة الاستجابات اللونية . و قدمت إجابات لونية كثيرة فنجد إجابة لونية خالصة و المتمثلة في الدم ($RC\%=50\%$) ($D C Elém$) و هذا يعد مؤشر صدمي . و كذا إجابة لونية المتعلقة بالطبيعة ($G kob C$) و الورد ($D C Bot$) و إجابات لونية أخرى في الشجر و الحشرات .

المحتويات :

تظهر صعوبة تصور الصورة الإنسانية لدى المبحوثة حيث نجد انعدام في الإجابات الإنسانية ($H=0$) ما يوحي بالتهديد الذي تشعر به أمام الصورة الإنسانية الكاملة . أما الجزئية الإنسانية فذكرت بنسبة ضئيلة ($Hd=1$) وهذا له دلالة على خلل عميق في

التقمصات البشرية وهذا ما يثبته انعدام الحركة الإنسانية في البطاقة III لم تكن هناك استجابات إنسانية فكان ومن الكمون 11" و الإجابة كانت عنكبوت ولا ضفدع أما الاستجابات الحيوانية فنجدها جيدة (A=12)

أما فيما يخص البطاقة صورة الذات V فنجدها قدمت استجابتين حيوانيتين في زمن الكمون قدر ب 3" وقد أظهرت إجابتها أنها مدركة للواقع طريقة سوية و طبيعية .

أما في البطاقة VII بطاقة الأمومة قدمت كذلك إجابتين في زمن الكمون قدر ب 3" وإجابتين شكليتين ايجابية وسلبية وهذا يثبت أن العلاقة مع الأم عادية .

و في البطاقة تكيف عاطفي كان عدد الإجابات 3 في زمن الكمون 21" وقد تنوعت بين الطبيعية (Bot=6) والحيوانية A مرتبطة بالمحددات شكلية وهذا يدل على عدم قدرتها على ضبط انفعالات وتكيفها العاطفي .

البطاقة IV(البطاقة الأبوية):

في البطاقة IV البطاقة الأبوية فنجد أن إجابتها كانت شجرة و هي تشير بذلك إلى السند المفقود الذي هو الأب فلشجرة دلالة السند .

2-3- معطيات اختبار رسم العائلة ل " شيماء ":

1-المستوى الخطي :

- كان خط الرسم في العائلتين بشكل واضح و على طريق جر القلم وهذا يدل على القدرة على التعبير عن الميولات و سهولة الكشف عنها الشيء الذي يدل على أنها من النوع المنبسط .

- رسمها يحتل مكان كبير في الورقة في العائلة الخيالية و هذا يدل على إتساع حيوي كبير و انبساط ، أما في العائلة الحقيقة فنجده يسير في طريق المعاكس فرسمها احتل مكان صغير و هذا يدل انطواء على الذات .

- بدأت الرسم من اليمين إلى اليسار في العائلتين دلالة على حركة نكوصية لمرحلة الطفولة المبكرة أكثر سعادة (وقت حضور الأب) .

- استعمال القلم بصفة جيدة و كان الضغط على القلم خفيف و هذا يدل على ضعف الدافعية و الخجل و أحيانا الانعكاسية و الخوف من العجز و هذا في كلا الرسمين .

- تميز رسمها في العائلتين بخطوط مستقيمة و هي تدل على الحيوية .

2-المستوى الشكلي :

- أهملت بعض التفاصيل في رسمها، إلا أنها ميزت بين الجنسين في كلا العائلتين و هذا من خلال الشعر و اللباس و هذا يدل على النضج و النمو الجيدين .

- نجد رسم شيماء مقبول الشكل ، و نجدها في العائلة الخيالية رسمت الأب و هذا يدل على أنه لا يزال في المجال الخيالي لها و أنها تتمنى أن يكون معها ، و نجدها رسمت الأب و الأم بعيدين عن بعضهم البعض و عن الأبناء و لهذا دلالة على أنها تتميز بطابع عقلي، و كذا رسمت الأفراد بعيدين عن بعضهم البعض و دلالة هذا على وجود علاقة فاترة بينهم .

- أما في العائلة الحقيقة فنجدها رسمت الأم و نفسها و هذا يدل على تقبلها للواقع المعاش كونها الفتاة الوحيدة و نجدها رسمت أمها و هي قريبين من بعضهما البعض و هذا يدل على وجود علاقة حميمة جيدة مع أمها ، و رسمها يحتل الفضاء المستعمل ضيق و هذا يدل على وجود أشياء ممنوع التفكير فيها .

- كما نجدها رسمت الأب و الأم بنفس عمر وقت وفاة الأب و كأن الزمن توقف لحظة الوفاة أي هناك تجميد في لحظة الصدمة .
- رسم أعين الأم مفتوحة في العائلتين دلالة على مكانة الأم عندها كونها الوحيدة التي تهتم بها.
- غياب الأذنين عند جميع أفراد العائلة هذا يدل على الخوف والقلق و فقدان الحماية و الاطمئنان .
- و نجد أن رسمها في العائلتين يفترق إلى الألوان و هذا دليل على الفراغ العاطفي و الاكتئاب الشديد و حضور نزوات الموت.
- كما نجدها رسمت الأنف الذي يحمل دلالة قضيبية في كلا العائلتين .
- ترك الفراغ في الجهة اليسرى من الورقة دلالة على رفض الرجوع إلى الوراء أو الماضي و الخوف منه.
- رسمت الأم حامل في العائلة الخيالية و هذا يدل على الرغبة في الحصول على أخ .
- بدأت الرسم بالأب في العائلة الخيالية و هذا يدل على مكانته الوجدانية التي يحتلها عندها و أنها توليه أهمية قصوى .
- بدأت الرسم بالأم في العائلة الحقيقية لما لها من قيمة عاطفية لديها.

3-مستوى المحتوى:

- نجد "شيماء" اهتمت برسم التفاصيل الصغيرة (الأنف ، الأعين ، الأفواه) و هذا يدل على خضوعها إلى السلطة العائلية ، بإستثناء نفسها في العائلة الخيالية فنجدها رسمت نفسها غير متمايزة الجنس ، لا أيدي لا أرجل لا فم و لا أي تفصيل لها و كأنها شبح أو طيف و هذا يدل على اضمحلال في تصور الذات .

- رسم الرقبة للأشخاص في العائلتين تدل على قدرتها على التحكم بمشاعرها و التحكم فيها بشكل موضوعي .

- عدم رسم "شيماء" لأيديها و أرجها في العائلة الحقيقة يدل على إنقاص لقيمتها .

- رسم الأعين مفتوحة في كلا العائلتين يدل على الخوف و الذعر و الحيرة .

- عدم رسم الأذنين في كلتا العائلتين دلالة على الخوف و القلق .

- عدم استعمال الألوان في كلا العائلتين يؤكد القلق .

تحليل رسم الأب المفقود :

- رسمته في العائلة الخيالية فقط و رسمت دمعة بعين الأب و هذا قد يدل على موته . كما و نجد أنها رسمت الأب في الجهة اليمنى من الورقة و هي منطقة النكوصات ، و بدأت الرسم به دليل على مكانته الوجدانية لديها . و رسم الأب بخط متقطع (جر القلم) دلالة على الخوف الذي سببه فقدان و أنها توليه أهمية كبيرة في حياتها .

تحليل رسم الذات :

- فنجدها رسمت نفسها غير متمايزة الجنس ، لا أيدي لا أرجل لا فم و لا أي تفصيل لها و كأنها شبح أو طيف و هذا يدل على اضمحلال في تصور الذات . وهي تنقص من وقيمتها وهذا ما وضعه عدن رسم الأيدي و الأرجل . و أيضا هي تتميز بالخوف و الذعر و القلق و هذا يثبت رسم الأعين مفتوحة ، و لكن رغم ذلك فهي تمتلك نوه من التحكم في المشاعر .

2-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ " شيماء " :

كانت نتيجة " شيماء " في سلم الإرجاعية متوسطة إذ قدرت بـ : 51 . و هذا يدل على أن " شيماء " تمتلك إرجاعية متوسطة .

خلاصة حالة " شيماء " :

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة نجد أنها انسجمت معنا و تميزت بحرية التعبير ولا نجد لديها سمت الغضب و هي من سمات الإرجاعي أن لا يغضب . كانت شيماء تهتم بدراستها منذ الصغر فهي كانت ذات مستوى جيد في الابتدائي و المتوسط و لكن نجد مستواها تدنى في الثانوي . وهي ترى أن الدراسة مهمة و لكن رغم ذلك فهي لا تبذل مجهودات واضحة . "فالتعلق بالدراسة يتدخل كعامل حماية أمام خطورة تطوير سلوكيات اجتماعية غير مكيّفة (كالتغيب الدراسي) ". (Jourda-, 2008, p27). لا تجد أي مانع للتحدث عن نفسها و ما يجول في خلجاتها، فهناك عفوية ، التعلق ، المسؤولية. يبعثنا هذا إلى أهم ميزات الإرجاعيين "لديهم صورة ايجابية لأنفسهم، ينتظرون مستقبل زاهر، أداء جيد في المدرسة، قادرين على تحليل ماسيهم و يخرجون بدروس في الحياة " . (Rutembesa.E, , 2008, P146) ، و ربما ما ساعد شيماء على إتمام عمل الحداد بدون تعقيدات هو وجود السند الذي تعتبره الأب لها و هو خالها الذي تتأديه بـ " بابا " أما في الرورشاخ فنجدها قدمت إنتاجية قدرت بـ (R=32) و هي مرتفعة و في وقت متوسط (T.T=37') . و قد كان التناول الجزئي مهيم على البروتوكول (D%=62%) وهذا يعزى إلى توغلها في الاختبار ، و كذا على حب عزل الأشياء و عدم ربطها . و نجد نسبة الإجابات الشكلية الموجبة (F+%=21) و هو منخفض و هذا يعد مؤشر على عدم كفاءة التكيف مع واقع الفرد . و نجد أن هناك خلل عميق في التقمصات و عدم وجود أثر للهومات و هذا ما يثبت إنعدام الأجوبة الإنسانية (H=0) و الحركة الإنسانية (K=0) و هي مؤشر عدم القدرة على التعاطف على النفس و الآخرين . و كانت المحتويات المهيمنة هي الحيوانية (A=12) كخضوع للقواعد الاجتماعية ، إذ وجدنا المحتوى جزئي إنساني "يدين نتاع عبد " في البطاقة VIII و كأنه صعب إدراكه في تكامل ، و الحركات الحيوانية قدرة بـ (kan=7) و هي نسبة كبيرة تؤثر على عدم النضج العاطفي . و نجد أنها مواظبة على الانفجار و ذلك في بطاقتين II , VI وهذا يثبت الصدمة التي تعرضت لها اثر فقدان الأب. و نجد أن (RC%=50%) يفسر نكاء الجيد وكذا كفاية في النضج العاطفي. و شيماء نعاني من بعض القلق و هو ما تؤكد معادلة القلق لديها في متوسطة حيث قدرة بـ 12 .

أما في اختبار رسم العائلة فكان يتميز رسمها بفقر الألوان و هذا يدل على الاكتئاب و قلق و يعتبر هذا مؤشر على عدم إتمام عمل الحداد. و شيماء لها رغبة في أن يكون لها إخوة وهذا ما يثبتته رسم الأم حامل ، و هي تجمعوها بها علاقة جيدة و حميمة مع الأم و هي هذا يدل على تقبلها للواقع المعاش كونها الفتاة الوحيدة . هي تبدا أسرة منسجمة و متفاهمة من هلال رسم العائلة الحقيقية و هذا ما أكدته من خلال المقابلة. و نجد أنها تحمل صورة مضمحلة لنفسها و تصور سيء عن الذات حيث نجدها رسمت نفسها غير متميزة الجنس ، لا أيدي لا أرجل لا فم و لا أي تفصيل لها و كأنها شبح أو طيف . و نجد حضور الأب في العائلة الخيالية و قد بدأت الرسم به دلالة على المكانة الوجدانية له . و من خلال النتائج السابقة تبين أن " شيماء " تميزت بإرجاعية متوسطة ، و هذا ما يأكده سلم الإرجاعية الذي قدرته نتيجته بـ (51) .

3- معطيات الحالة الثالثة " زينب " :

3-1- تقديم الحالة

الاسم : زينب	المستوى الدراسي : 4 متوسط
الجنس : أنثى	المستوى الاقتصادي : متوسط
السن : 15 سنة	الوالد المفقود : الأب

تحليل المقابلة :

" زينب " تبلغ من العمر 15 سنة ، ممتدرسة في السنة 4 متوسط ، تعيش مع عائلتها ، المتكونة من الأم وهي ، زينب هي الفئات الوحيدة لدى أمها ، و قد فقدت والدها جراء حادث مرور منذ 12 سنة ، وقد كانت صغيرة فكانت تبلغ ثلاث سنوات ، وهي تتسم بالهدوء و حب الفكاهة في مجمل شخصيتها رغم توترها الزائد ، و كانت أثناء المقابلة متوترة قليلا فكانت تتعمد ترتيب ثيابها أو أحيانا أخرى ترتب شعرها و هذا لكي تخفي ذلك

التوتر، و كانت تطرطق أصابعها بكثرة ، و تحرك رجلها الأيمن بإستمرار عن طريق عملية الإهتزاز ، و كذا كانت عندما تبتسم تخفي فيها يديها .

حياة "زينب" تتميز بالإستقرار و التفاهم مع الأم ، و كانت أثناء المقابلة متوترة رغم روحها المرحة و الفكاهية ، و قد كانت تحاول إخفاء توترها عن طريق كلامها و ضحكها إلا أن توترها كان جليا و كان حديثها متقطعا بعض الشيء ، و تتخلله فترات صمت ، و إلتمست من خلال حديثها أنها فتاة فكاهية مفعمة بالحيوية و تحب الحياة و هذا من خلال قولها : " أنا مرحة نحب نقصر نهدر بزاف نضحك بزاف نحب نعيش " و أما فيما يخص إذا كانت هادئة أم متوترة فأجابت " نتقلق ليه ليه نولي نضرب يعني متوترة بدرجة كبيرة " و هذا مؤشر على عدوانية غيرية . و من خلال حديثها أيضا يظهر أنها كانت دائما على هذا الحال و لكن الآن بدأت تتحكم في أعصابها و تهدئ نفسها " كنت ديما هكذا مي ضك كبرت عرفت صحي" و قد وصفت علاقاتها بالعائلة و الأصدقاء بالعادية التي لا يتخللها مشاكل أو مناوشات . و أما حالتها الصحية فقد وصفتها بالجيدة فهي لا تعاني من أي مشاكل صحية . أما فيما يخص النوم فزينب تنام جيدا و هي تنال ما يكفيها من الراحة أما عن الأحلام " ايه نشوف أحلام " و فيما يخص طبيعة الأحلام التي تراها صممت لفترة طويلة نوعا ما و كأنها تذكرت أمر يزعجها و لا تود تذكره، و هذا ما أكدته بمحاولتها لتجنب السؤال و تغييره ، و لكن مع إعادة طرح السؤال عليها زاد توتر و من ثم أجابت قائلة " سوايع نام واش صرالي في نهار (أحلام بقايا نهائية) ولا بواش راني نخم ، و نام ببابا بلي رجع عايش معانا (إسترجاع صورة الأب المفقود)... و سوايع نحلم بلي ماما راح تموت بكاش مرض و هذه الحاجة لي خلعتني (الخوف من فقدان الأم) " و عند إجابتها أدركت سبب ذلك التوتر فهي تخشى تحقق الحلم الذي يراودها و تبقى وحيدة في هذا العالم و هذا ما أكدته هي قائلة " هذه حاجة لي خالعتني اني نبقي وحدي " و فيما يخص شهيتها " شهيتي مفتوحة و ناكل مليح و بزاف " . و أما فيما يخص ردة فعلها عندما تتوتر من شخص

ما فهي ردة فعل عدائية بعض الشيء " كي يقلقني واحد ننتشع نولي نضرب و نولي ما نشتيش هذاك العبد" و هذا يدل على إشكال في تسير انفعالاتها .

أما فيما يخص المحور الثاني المتعلق بالدراسة فزينب ترى أن الدراسة من الأمور الهامة في الحياة فهي ترى أن كل شيء أصبح يتطلب الشهادة " القرابة حاجة مليحة و مهمة كلش ولا بيها " و رغم هذا فنجد زينب لا تتابع دراستها جيدا و لا تدرس بما يكفي للحصول على العلامات الجيدة رغم إمكانيتها " هبطت نتائجي في متوسط تبعت البنات و الدر وبعدت على القرابة " و أضافت " وزيد هذا المنام مقلقتي نجي نقرى نتفكرو " و نجد زينب كانت تتمتع بمستوى ممتاز من قبل " كنت نقرى نجيب 9 معدلاتي مي ضك هبطت طول " و ما زاد من تثبيط لزينب عدم وجود شخص يراجع لها دروسها و يتابعها لها و هذا ما قالت " مكانش لي يتبعلي قرائتي و لا يقريني نقرى وحدي و انا نكره كي نعود نقرى وحدي" أما فيما يخص النتائج المتحصل عليها في المرحلة الحالية فهي 7 و 8 من أصل 20 و هذا بداية من العام الفالت ففي سنة 3 متوسط نجحت زينب عن طريق الدورة 2 .

أما فيما يخص المحور الثالث المتعلق بالأب فنجد " زينب " لا تتذكر والدها فهي فقدته في سن مبكرة و كانت آنذاك بنت 3 سنوات فقط " كي مات بابا خلاني صغيرة كنت هكذا و حد 3 سنين تقريبا " فعند سؤالي لها عن ماذا تتذكر لوالدها أجابت " ما نشفاش عليه طول تقريبا خلاص ما نشفالوش " و أضافت قائلة " كان حنين بزاف و يتقلق ليه ليه يعني أنا نشبهلو في كلش في شكلو و في التصرفات" و عند سؤالها عن كيفية وفاة أجابت " مات و هو جاي من البرج كان في شاحنة هو وصحابو هو مات مي صحابو ما صرالهم والو و مزالهم عايشين لضك " و بعد هذا سرحت " زينب" و أصابتها حالة جمود و صمت و كأنها تتخيل الحادث أمامها ، أو أنها تخمن في كون أن أباهما توفي في هذا الحادث و بقاء أصدقائه على قيد الحياة ، و بعد فترة عادت لحالتها الطبيعية و حاولت إخفاء مشاعرها بالضحك و الكلام في موضوع آخر و هذا يعد دفاع هوامي. و لكن عند سؤالها عن سبب

الشرد الذي أصابها تجنبت السؤال و واصلت كلامها و ضحكها كأنها لم تسمعه . أما عن الشخص الذي أخبرها عن وفاة والدها فكانت الأم. و عند سؤالها عن إحساسها عند تلقي الخبر، فكانت إجابتها سريعة " ما عرف لأنو كنت صغيرة ما نعرفش واش هي الموت " أما فيما إذا كانت تتفاهم معه " أكيد كنت نتفاهم معاه بصح ماكنش عندي الزهر باه نعرفو مليح و نعيش معاه " و زينب ترى نفسها أنها لا ينقصها شيء لا معنويا و لا ماديا فهي ترى أن أمها عوضتها عن كل شيء و لعبت دور الأم و الأب في نفس الوقت و كذا دور الخال. فقد سدت الفراغ الذي تركه الأب " لا الحمد لله حاجة ما خاصتني هي ميش مخلية حتى حاجة تخصني دايرتلي كلش" و عندما تخمن زينب في الموضوع فإنها تنتابها أفكار و أسئلة من بينها " علاه بابا أنا بالذات " " علاه مع أنو كانوا مع بعض مات هو و هما ما صرالهم والو " " علاه أنا من سوم الناس معنديش بابا لا بابا لا خاوتي ما عندي والو حتى بيت بابا طيشوني كي أنا كي ماما و حتى ما يسقسوش عليا طول كي شغل ما عندهمش طفلة " و يبدو أن هذا هو سبب الذي جعل زينب فتاة متوترة و عدائية بعض الشيء لأنها تمتلك داخلها مشاعر الرفض و عدم الرغبة لها من قبل أهل الأب فهي تظن أنهم لا يحبونها و لا يريدونها .

أما فيما يخص المحور الرابع و المتعلق بالشخص السند فنجد أن زينب تكفل بها خالها الأكبر و هذا واضح في قولها " خالي الكبير عندوا دار كبيرة سكننا في دار نتاعوا التحت و هو ساكن فوق " ووصفت علاقتها معه بالعلاقة الجيدة التي يتخللها التفاهم و الإحترام . و هي ترى فيه الأب الذي فقدته " دايراتو كي بابا يمثلي بابا لي راح عليا " و هذا يدل على وجود قطب ذكوري صلح من جرح فقدان الأب قليلا . و إشارة إلى أنه يتميز بطبع هادئ و رزين على عكسها هي " ما تتخيليش و شحال هو ثقيل و هادئ و طيب " أما علاقتها مع الأم فهي كذلك مبنية على التفاهم و الصراحة و هذا من خلال قولها " متفاهمة معاهما بزاف نحكيها كلش دايرتها صحبتي " و زينب تمتلك أصدقاء أكثر من كلا الجنسين و

هي ترى أن الصداقة من الأمور الجيدة فهي تجعلك تتعرف على الناس بطريقة جيدة " عندي أصدقاء بنات و ذكور و الصداقة بالنسبة ليا مليحة تخليك تعرفي الناس مليح "

أما فيما يخص المحور الأخير المتمحور حول الهوايات "زينب" : فنجد أن زينب تحب لعب كرة القدم رغم أن هذه تعد من ميولات الذكور لكن زينب تميل كل الميل إلى كرة القدم و تود أن تكون أستاذة في الرياضة " نحب نلعب بالو و نلعبوا مليح و حالة نولي أستاذة رياضة " و زينب ترى أن أهم شيء في حياتها " أني نكبر و ندي ماما للعمرة و نروح معاها " و هذا يدل على الرغبة في الراحة و البحث عن السكينة و اطمئنان " و كذا تحبذ أن يكون لها بيت خاص بها و بأمرها أي أنها تبحث عن الاستقرار و الإحساس بعدم الحاجة لأحد " حابة ندير دار لينا وحننا لأنو ماما تعبت عليا بزاف رباتتي كبرتتي مخلاتتنيش نحس حاجة خاصتي " .

3-2- معطيات اختبار الرورشاخ " زينب " :

البطاقة	التميرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I	"2 1-دينصور 2-فراشة "56	دينصور شكل [D7] فراشة شكل [Toute la planche]	D F- A G F+ A Ban
II	"9 3-كي شغل زوج رجالة قاعدين "32	رجالة قاعدين كي شغل دايرين يديهم على بعض [Toute la planche]	Gz K ⁺ H
III	"25 4-زوج رجالة... هذا مكان	زوج رجالة كي شغل راهم يخدمو في كاش حاجة شكل هو لي بينهملي [Toute la planche]	Gz K ⁺ H Ban

		"47	
Gz C' K ⁺ Bot/H	شجرة كبيرة في البطاقة كاملة [Toute la planche] زوج عباد منا و منا [D4]*2 إضافية : هزم يدين و هزم رجلين نتاع وحش [Toute la planche] [G F+ (H)]	"23 5-شغل شجرة كحلة و كاين زوج عباد معلقين منها "44	IV
G F+ A Ban	جنحين جسم نتاع الفراشة [Toute la planche]	"13 6-هذي شبهتها للفراشة "30	V
Dd C' F+ Ad D F+ A	شلاغم القط شكلهم و لونهم [Dd26] أرنب مشرح شكل [D1]*2	"12 7-شلاغم قط 8-كي شغل أرنب مشرح "35	VI
D F+ Hd	راس نتاعهم برك [D1]*2	"16 9-مرأة و راجل "59	VII
D FC- Anat D F- Anat	رئة شكل و لون [D5] كبدة شكل [D6] إضافية : صدر شكل [Dbl3] [Dbl F- Anat]	"19 10-رئتين ... < >... >^<v>< 11-كبدة '1"44	VIII
G F- Frag G C Obj/Bot	سحابة [Toute la planche] المزهريّة فيها ورد أحمر [Toute la planche]	"22 12- تبان سحابة 13-مزهريّة	IX

		"47	
G F- Anat	كي شغل لجناب و هذا يشبه للقصص الصدري [Toute la planche]	"22 هذه ... ماعرف >^<>^v>< -14 كي شغل الجسم الداخلي '1"55	X

اختيار الاختبارات :

الاختيار الايجابي (+) :

+ V كي عادت فراشة و أنا نحبهم .

+ VII كي عادت راجل و مرأة .

الاختيار السلبي (-):

- IV محجبتنيش على شكلها الكبير .

- VI كي معرفتلهاش و جاتني صعبة .

المخطط النفسي (البسيكوغرام) :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H=3 Hd=1 H%=29% A=4 Ad=1 A%=36% Anat=3 Anat%=21% Bot=2	F+=5 F-=4 S de F=9 C=1,5 C'=1,5 C'F=1 FC=1 S de C=5 K=3	G=8 G%=57% D=5 D%=35% Dd=1 Dd%=7%	R= 14 R compl= 2 R refus= 0 T .T=20' TLM= 16'' Tp/R= 0,92 T . dàpsr= G, D , Dd TRI=3K/5C

<p>FC=0k/0E RC%=36% F%=57% F+%=36% F élargi%=92% F+ élargi%=61% Ban=2</p>		<p>S de K=3</p>	<p>Bot%=14% Frag=1 Frag%=7% Obj=1 Obj%=7%</p>
---	--	-----------------	---

1-التحليل الكمي:

-الإنتاجية: جاءت إنتاجية البرتوكول منخفضة (R =14) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين (R=20-30)

-أنماط الإدراك :

- الإجابات الشاملة: (G% =57%) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =35) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%)
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =7%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

-المحددات :

- الإجابات الشكلية: (F% =57%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+%=36%) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 92%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 61%)

-المحتويات:

- المحتويات البشرية:(H% =29%) جاءت المحتويات البشرية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)

- المحتويات الحيوانية: (A% =36%) جاءت المحتويات الحيوانية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=36%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (RC%=30 à 40%)
- المحتويات التشريحية: (Anat% =21%)
- الإجابات الشائعة (Ban%=14%) و نسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (Ban%=20 à 23%)

2- التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار:

نلاحظ أن المنتوجية منخفضة (R =14) و هي منخفضة مقارنة بالمعيار العادي ، و أعطيت في وقت قدر ب (T.T =13) و هذا وقت قصير جدا ، مع متوسط زمن كمون يقدر ب (16="TLM) بينما أطول وقت مستغرق في إعطاء الأجوبة فقد كان في اللوحة III حيث قدر ب 25" . و نجدها لم ترفض أي بطاقة و هذا يدل على خيالها الإسقاطي . أما فيما يخص الإجابات المبتذلة فنجد (Ban=2) و هي ذات نوعية جيدة . كما نجدها كانت تبدأ إجاباتها بالتحفظات الكلامية و تفاعلات إبتذالية مثل : كي شغل ، تشبه ...

السياقات المعرفية :

أ- أنماط الإدراك :

لقد تناولت زينب الإدراكات الشاملة بكثرة و كانت نسبتها مرتفعة عن المعيار العادي حيث قدرة ب (G% =57%) هذا يدل على قدرة المفحوصة على رؤية المواضيع بصفة كلية ، و كذا نجدها تناولت الإدراكات الجزئية بنسبة ضئيلة (D% =35%) وهذا يدل على قدرة المبحوثة

على توحيد العناصر المكونة للبطاقة من خلال إعطاء إدراك جزئي ، أما الإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\% = 7\%$) فقد كانت ضئيلة جدا وهذا يفسر اهتمامها الضئيل بالتفاصيل .

ب - المحددات الشكلية :

و لقد ظهرت المحددات الشكلية بالدرجة الأولى ($F\% = 57\%$) على إنتاجية المبحوثة ما يوحي بمحاولة لاستغلال للسيوررات المعرفية من أجل التحكم في القلق النزوي الذي يميز مرحلة المراهقة . و نجد أن أغلبها إجابات شكلية موجبة و قدرة نسبتها ب ($F+\% = 36\%$) وهي منخفضة جدا . و تشير السياقات المعرفية إلى سلامة مع الواقع ، و القدرة على إعطاء إجابات شاملة بسيطة و مركبة مرتبطة بمحددات شكلية موجبة يعبر على مدى انغماسها في الواقع ، و هذا ما يظهره أيضا توفر البروتوكول على 2 إجابات مبتذلة .

الدينامية الصراعية:

يظهر نمط الصدى الحميم ($TRI=3K/5C$) أغلبية الألوان على الحركات و هذا يدل على انبساطها ، كما نجد ($FC=0k/0E$) جاءت معدومة حيث يتضح من خلال غياب الاستجابات الحركية الصغيرة (kan / kob) وكذا انعدام استجابات التظليلية وما يظهر نزعة المبحوثة لكبت العواطف . بينما تشير الاستجابات اللونية في البطاقات الثلاثة الأخيرة ($RC\% = 36\%$) إلى الحساسية اتجاه المثيرات الخارجية .

كما نجد أن الحركات kan و kob منعدمة في حين نجد أن الحركات الإنسانية ($K=3$) و كانت كلها إيجابية و هذا يدل على سلامة التقمصات و ارتبطت إحدى هذه الإجابات بإجابة مبتذلة و ذلك في البطاقة III . كل هذه المعطيات تدل على قدرة زينب على إقامة علاقات اجتماعية ، لكن تجد بعض الصعوبة في ذلك ، و هذا ما يفسره نقص الاستجابات الإنسانية ($H=3$) .

المحددات الحسية :

ظهرت الإجابات اللونية بشكل ضئيل فنجد أن الألوان (C=1) و أما اللونية الشكلية فنجدها مثلت كذلك نسبة ضئيلة (FC=2) و لكنها نسبة جيدة مقارنة مع باقي الاستجابات اللونية ، و هذا يدل على نكاء أقل من المعدل و عدم الكفاية في النضج العاطفي ، و هذا ما يثبت انخفاض نسبي في نسبة الاستجابات اللونية في البطاقات الثلاثة الأخيرة (RC%=36%) فهي نسبة متوسطة بالنسبة للمعيار العادي.

المحتويات :

نجد أن هناك نوع من التنوع في المحتويات في البروتوكول ، فالإجابات الإنسانية (H%=28%) كلها تتضمن إجابات موجبة و تحتوي على حركة إنسانية ففي بطاقة II زوج رجالة دايرين يديهم على بعض (Gz K⁺ H) ، و في بطاقة III كانت الإجابة مبتذلة و حركية (Gz K+ H Ban) و هذا يدل على تقمصات إنسانية جيدة ، و أما الإجابات الحيوانية فكانت مهيمنة على البروتوكول تقريبا (A%=36%) . كما نجد في بطاقة صورة الذات V استجابة واحدة حيوانية شائعة " فراشة " (G F+ A Ban) و هذا ما يفسر إدراكها السوي للواقع حيث أن المبحوثة تشعر بالعالم الخارجي بطريقة طبيعية.

و كذا نجد الاستجابات التشريحية مرتفعة (Anat%=21%) التي قدمتها في البطاقة VIII و X تظهران صعوبة في بناء صورة جسدية جيدة ، حيث أن القلق الذي تثيره الألوان في البطاقات دفع بها إلى تقديم إجابات جزئية ، ما دفع بها إلى تقسيم البطاقات من أجل التحكم في القلق الذي تثيره و بالتالي التحكم في الاستتارة النزوية ، و هذا يدل كذلك على ميل "زينب" إلى انشغالات جسدية . كما نجد معادلة القلق لدى " زينب " مرتفعة 28% مقارنة بالمعيار العادي 12% . أما المحتويات الأخرى فنجد (Frag%=7%) و (Obj%=7%) و هما نسبتين ضئيلتين ، أما المحتوى النباتي فنجد (Bot%=14%) . كما نلاحظ في البطاقة العائلية X غياب الشائعات و غيابها يطرح مشكل في التكيف و عدم الارتياح في الوسط العائلي .

البطاقة IV (البطاقة الأبوية):

في البطاقة الأبوية IV قدمت استجابة واحدة " كي شغل شجرة كحلة و كايين زوج عباد معلقين منها و كأنها ربطة بين الشجرة و الأب فكلاهما لهما دور الركيزة أما اللون الأسود فله دلالة على الحزن و الاكتئاب .

3-3- معطيات اختبار رسم العائلة لـ "زينب":

1-المستوى الخطي:

- أهملت التفاصيل في رسم سواء في العائلة الحقيقية أو الخيالية و هذا يدل على كف شديد و تأخر معرفي.
- بدأت الرسم في العائلة الخيالية من اليمين إلى اليسار دلالة على حركة نكوصية لمرحلة الطفولة المبكرة أكثر سعادة .
- أما في العائلة الحقيقية فنجدها بدأت الرسم من اليسار إلى اليمين دلالة على حركة تدريجية نحو طبيعية للنمو.
- نلاحظ أن في العائلتين استعملت فضاء المستعمل ضيق جدا ما يدل على اضطرابات علائقية كما تدل على وجود أشياء ممنوع التفكير فيها .
- رسمت الأم بدون أيدي قد يدل على وصف لحالتها التي لا تملك المفرد منها .
- عدم استعمال الألوان في العائلتين يدل على فراغ عاطفي و قلق .
- بدأت الرسم بالأب نظرا لمكانة التي يحتلها عنده و هذا في العائلة الخيالية .

2-المستوى الشكلي :

- نلاحظ عدم التفرقة بين الجنسين في كلا العائلتين يدل على عدم النضج و نقص في النمو .
- في كلا العائلتين رسمت الأفراد بعيدين عن بعضهم البعض دلالة علة وجود علاقة فاترة بينهم . و لا وجود لروابط بينهم أي أنها تتميز بطابع عقلي و تثبيط الرقابة التلقائية .
- نلاحظ في العائلتين غياب الأذن في الرسم دلالة على انعدام الإحساس بالأمن و الإحساس بالخوف و القلق و فقدان الحماية .
- الأذرع مفتوحة في كلا الرسمين دلالة على الحاجة للأمن و الحنان المفقودين .
- رسم الأزرار في العائلة الحقيقية يدل على خضوع " زينب " إلى سلطة عائلية و يدل كذلك على الرغبة في الاستقلالية .
- عدم استعمال الألوان في العائلتين يدل على فراغ عاطفي و قلق و هو مؤشر اكتتابي .
- رسم الأنف في العائلتين له دلالة قضيبية .

3-مستوى المحتوى :

- رسمت الرقبة طويلة في كلا العائلتين يدل على نقص التحكم في الدوافع .
- عدم رسم الأيدي لها في كلا العائلتين له دلالة على إنقاص قيمتها و إحساسها بالذنب .
- رسم الأم هي الأخيرة في العائلة الحقيقية إنقاص لقيمتها .
- عدم رسم الأذنين في العائلتين دلالة على الخوف و القلق .
- عدم رسم الأصابع لها في العائلتين دلالة على قمع العدوانية .

- رسم عيون الأم مفتوحة في كلا العائلتين دلالة على مكانة الأم عندها كونها هي الوحيدة التي تهتم بها .

- كما نجدها رسمت عيون الأب في العائلة الخيالية بدون حدقة العين و قد يدل هذا على أن الأب متوفى .

تحليل رسم الأب المفقود :

-نجدها بدأت الرسم في العائلة الخيالية بالأب و هذا دليل على مكانته لديها ، كما أنها رسمته في الجهة اليسرى من الورقة وهي منطقة التقدم نحو المستقبل . رسمت عيون الأب في العائلة الخيالية بدون حدقة العين و قد يدل هذا على أن الأب متوفى . و رسمت الأب أكبر من الباقي هذا دليل على أنها توليه أهمية بالغة و في المرتبة الأولى.

تحليل رسم الذات :

-نجدها تنقص من قيمتها و إحساسها بالذنب و هذا يظهر من خلال عدم رسم الأيدي، و هي تمتلك نقص في التحكم في الدوافع و هذا واضح من خلال الرقبة الطويلة ، و هي تملك نوع من العدوانية المقموعة ، و الخوف و القلق . و لديها خلل عميق في التقمصات و هذا ما يثبتها عدم التفرقة ما بين الجنسين فقد رسمت نفسها بلا شعر و بملابس ذكورية .

3-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ " زينب " :

كانت نتيجة " زينب " في سلم الإرجاعية منخفضة جدا إذ قدرت بـ : 47. و هذا يدل على أن " زينب " ليست إرجاعية .

خلاصة الحالة " زينب " :

ظهرت " زينب " من خلال المقابلة في البداية هادئة واثقة من نفسها ، مرحة ، فكاهية و هذا يعد من ميكانيزمات الدفاعية في الإرجاعية (Vanistendael,2005,P167)،

مفعمة بالحيوية و محبة للحياة ، و نجد أنها ترى أن الدراسة من الأمور الهامة في الحياة و لكن رغم ذلك فهي متهاونة في دروسها و لا تتابعها جيدا فهي متهاونة و لا تتابعها جيدا فهي كانت ذات مستوى ممتاز إلا أنها الآن تفهقت نتائجها ، و ترجع هذا لعدم وجود من يتابع لها دراستها و كذا كوابيس التي تراودها بأن أمها ستموت . غالبا ما يظهر الطفل قلقا و مضطربا نتيجة الانفصال، حيث يظهر البعض شراهة كبيرة للاتصالات، و كل تظاهرات الحنان، إذ يخشى أغلبية الأطفال بصورة سرية موت الوالد الآخر، و يمكن أن يخشون من موتهم أنفسهم ، كما يمكن أن يتغذى الخوف من الموت ، من الرغبة في الموت للظفر بالشخص المفقود ، ما داموا لم يجدوا معلومات كافية و مطمئنة عن فقدان الشخص العزيز (سي موسي ، زقار، 2000، ص 82) . و "زينب" فقدت أباهما في سن جد مبكرة فقد كانت 3 سنوات تقريبا، كان من الصعب عليها فهم ذلك نظرا لفاجعة الموقف كصدمة قوية على جهازها النفسي الذي لم يكن متكونا لصد تلك الاثارات . فترى "Damian" أن أثر الحادث الصادم مرهون في نفس الوقت بمستوى نضج الأنا و بمدى صداه في التنظيم الهرمي للطفل ، إذ كلما كان الطفل صغيرا كل مكان خطر إصابة صورته الجسدية ونموه النرجسي أكبر (سي موسي، زقار، 2000، ص 85) . و "زينب" تذهب إلى كونها تشبه أباهما شكلا و طبعا بكل فخر ، وهذا يبعث إلى أن الحداد هو وقت مميز من الحياة ومن غني هذا العمل هو تنشيط السياقات التقمص و إمكانية الإعلاء . وهي تميل إلى ميولات ذكورية كلاعب كره القدم وغيرها وهذا ما يثبتته رسم العائلة .

أما في الرورشاخ فنجد عدد الإجابات قليل ($R=14$) و كان يتميز هذا البروتوكول بالكف و هذا مؤشر صدمي و على عدم إتمام عمل الحداد . في وقت قصير ($T.T=20'$) و قد كان تناول الكلي هو الغالب ($G\%=57\%$) أي أنها تنظر للأمور بصورة كلية . كما نجد أن هناك خلل في التقمصات و نجد أن الأشكال الجيدة مثلت ($F+\%=57\%$) و هي نسبة منخفضة و هذا مؤشر على عدم كفاءة التكيف مع واقع الفرد . كمل نجد أن الحركات الإنسانية ($K=3$) و هو مؤشر القدرة على التعاطف على النفس والآخرين ، و في

مقابل ذلك نجد الحركات الحيوانية منعقدة ($kan=0$) و هذا مؤشر على النضج العاطفي .
و نجد أنه كان هناك تنوع في المحتويات و هذا يدل على سلامة التقمصات . و نجدها في بطاقة V بطاقة صورة الذات قدمت إجابة شائعة واحدة و هذا يفسر إدراكها السوي للواقع .

أما في اختبار رسم العائلة نجد أن رسمها تميز بكف شديد من حيث الشكل أو المحتوى فهو غير ثري بالأشخاص و الألوان و هذا مؤشر على عدم إتمام الحداد . نلاحظ عدم التفرقة بين الجنسين و هذا يدل على عدم النضج و نقص في النمو، و رسمها يظهر أنها توجد علاقة فاترة مع أمها و هذا ما يفسر بعد المسافة بينهما . و كذا نجدها ترغب بالاستقلال عن سلطة العائلة . و يظهر كذلك القلق و الاكتئاب و الفراغ العاطفي لديها .

و من خلال ما النتائج المتحصل عليها تبين أن " زينب " تتميز بعدم القدرة على الإرجاعية ، و هذا ما يثبت سلم الإرجاعية الذي قدرة نتيجته ب (47) .

4- معطيات الحالة الرابعة " رانيا " :

4-1- تقديم الحالة

- | | |
|-----------------|-----------------------------|
| الاسم : رانيا . | المستوى الدراسي: 1 ثانوي . |
| الجنس : أنثى . | المستوى الاقتصادي : متوسط . |
| السن : 16 سنة . | الوالد المفقود : الأب . |

تحليل المقابلة :

"رانيا" تبلغ من العمر 16 سنة، تدرس في السنة أولى ثانوي تعيش مع أسرتها المتكونة من الأم و 6 ا تبلغ من العمر 16 سنه ممتدرسة في السنة أولى ثانوي تعيش مع أسرتها المتكونة من الأم و 6 إخوة (3 ذكور / 3 إناث) حيث أنها في الرتبة 5، وقد فقدت والدها إثر تعرضه لحادث مرور منذ 11 سنة وكان عمرها آنذاك 5 سنوات . وكانت

تبدو أثناء المقابلة مرحة ، و أثناء الحديث عن والدها المتوفى تبكي ولكن سرعان ما تبدأ في تمالك نفسها و تعود لطبيعتها ولكنها وصلت المقابلة رغم اقتراحنا عليها التوقف لشعورها بالحزن و بدأها بالبكاء .

كانت حياة "رانيا" قبل فقدان الأب جيدة وهذا واضح من خلال قولها " كنت عايشه حياتي مع بابا و حنانو كان معوضني من كل جهة " و قد يكون هذا بسبب نقص أو عدم إشباع علاقة الأم . وكانت تتكلم بأريحية وسلاسة عن حياتها السابقة وكانت تغمر وجهها الابتسامة عند سرد بعض النقاط عن حياتها السابقة و ذكرياتها المشتركة مع الأب، و كانت مرنة في حديثها . و إلتمست في حديثها أنها ذات مزاج متقلب مع سرعة الاستثارة وبذلك واضح من خلال قولها " ننتقاس ليه ليه " و هذا يظهر هشاشة مع القابلية للجرح النرجسي . وهذا لم يكن من قبل فقد كانت قبل هادئة وتتحمل مواقف بعض الشيء، أما الآن فأصبحت لا تتحمل المواقف التي تطرأ على حياتها ولو كانت أمورا صغيرة، وسبب هذا التغير يعود إلى وفاه والدها وهذا واضح في قولها " كيما كان بابا معايا كنت نتحمل وما يهمني والو Mais ضك عدت أتفه حاجة تقيسني " وأما لعلاقتها مع العائلة فوصفتها بالعادية فهي تتميز بالتفاهم نوعا ما فلا توجد مشاكل ولكن بعض النقاشات بين الإخوة وهذا بسبب أن الأخ الأكبر لا يعمل ولم يعوضها حنان الأب الذي فقدته " في عائلتنا متفاهمين مع بعض معندناش مشاكل خويا الكبير موش خدام يسمى معنديش سند ليدي دور بابا وزيد سوايع نكون محتاجتو معايا Mais هو مهم ما هموش و على هذا سوايع نتناقش معه ولا مع خواتي" و نلاحظ أن الأخ الأكبر لم يلعب دور الشخص المصلح أي يرمم ما خلفه فقدان الأب . أما فيما يخص حالتها الصحية فهي جيدة " حالتي الصحية مليحة ما بيا والو ما نعاني من حتى حاجه" ، " نأكل مليح Mais ميش لدرجة كبيرة بزاف يعني نص نص " و أما بالنسبة للنوم فكانت إجابتها أنها تنام جيدا وهذا واضح " نرقد مليح ماشي مليح برك فوت المليح" و هذا مؤشر اكتئابي أو نوع من الهروب من الواقع . و أما الأحلام فقالت " إيه

نظم" أما عن نوعية الأحلام " الحاجة لي تصرلي و تأثر فيا نام بيها " و هذا ما يسمى بالأحلام بقايا النهارية .

و بنسبة للمحور المتعلق بالدراسة فهي تعطي أهمية كبيرة للدراسة فهي تربطها بمصيرها وتري فيها المخرج من حالها ، وهي تدرس بشكل جيد ولكن تتخللها بعض الثغرات وهذا واضح في قولها " نقرأ مليح و نحب قرايتي من مستوى نتاعي ينقص في العام الأول من المرحلة من بعد نعاود نرجع " و أرجعت التقهقر في الدراسة إلى تغير المراحل وتغير الطرق وحساسيتها للتغير البرامج و الأساتذة فقد سقطت في السنة 1 متوسط ولكنها عادت إلى مستواها، وهذه السنة كذلك فقد تدنت علاماتها إلى 10,46 في الفصل الأول ولكن مع الفصل الثاني بدأ هناك تحسن ملحوظ في مستواها 12,03 . أما بالنسبة للمشجع الكبير لها للدراسة فهو الوضع الذي تعيش فيه ، و كذا الأم و الأخت الكبرى وهذا واضح من خلال قولها " قرايتي هي الأولى و الاخرة هي كل شيء بالنسبة ليا لأن الوضع نتاعي هو لي يشجعني باه نقرى ... و ثاني ماما و أختي الكبيرة " ونجد المبحوثة متفوقة في مادتي الرياضيات والفيزياء .

أما في ما يتعلق بالمحور الثالث الذي يخص الأب المفقود فنجد رانيا تذكر والدها وهذا من خلال قولها " كنت صغيرة أنا وخويا يخرجنا ندورو بالكاميو ، كان يلعب معيا كان حنين كان مليح مكانش عصبي . " وأضاف " كنت نتقاهم معاه بزاف كنت نحب نلعب معاه كنت أنا المدللة عندو " وعند طرح سؤال المتعلق بمن أخبرها فأجابت أنها لا تذكر من إخبارها " ما شفيتش و شكون قالي Mais كي قالولي باباك مات نضت نضحك وخرجت من الدار وقعدت نستنا في كاميو بابا يجي سنيتو بزاف Mais ماجاش حتى جات أختي الكبيرة وقاتلي راه بابا مات وشراكي تستناي هنا نضت نبكي ونقولها راكي تكذبي قوللي مكنش منها " ونجد أنها استعملت دفاع هوسي ضد الاكتئاب وهو الضحك ، و أيضا نجد أن هناك مؤشر على الصدمة و أولى مراحل الحداد وهو عدم تصديق الخبر و

الإنكار ، و أما الأعراض التي حدثت معها اثر سماع الخبر فهو التيهان و البكاء باستمرار لفترة زمنية ، البحث عن الأب التكلم لوحدها عدوانيه بعض الشيء تجاه إخوتها و أما عن شعورها بعد فقدان فقالت " غايضتني بزاف كنت حابة نعيش معه كيف يكون واحد عنده باباه" و أضافت قائلة حاجه خاصنتي حنان بابا سند نتاعي و حاجة ماخليتني ننسى بابا مي نتفكر بلي هذه قدرة ربي و ندعيلو بالرحمة " .

أما المحور المتعلق بشخص السند بعد وفاة الأب بعد وفاة الأب لرانيا فقد كانت الأم و تربطها بها علاقة جيدة رغم بعض الاضطرابات فهي أحيانا تحس أنها تميز أخواتها عنها ولكنها تمثل لها العالم كله وهذا واضح في قوله " بعد ما توفي بابا ماما هيلي تكلفه بينا " وكذا علاقتي وكذا "علاقتي معها مليحه هي كلش بالنسبة ليا حنينه نحبها ... Mais سوايح نحس بلي تحقرني أنا كي تعود حاجه هكذا نكون فيها أنا وخاوتي تفضل خاوتي ولا خواتي عليا " أما بالنسبة للشخص الأكثر تقاهما معه مكانه نصيب الأخت الصغرى دون أخواتها فهي حنونة وبريئة وهذا من خلال " نتقاهم مع ختي لي قل مني بزاف نحبها بزاف هي حنينه عليا أكثر منهم كامل و تتعامل معايا بصدق ماتميزش بيني وبين واحد آخر" أما بالنسبة للمعيل المادي للعائلة فهو راتب الأب و الأم هي المتكفلة بشؤون ولوازم البيت ، ورانيا لها صداقات قليلة فهي تمتلك أصدقاء و علاقات سطحيه مع وجود صديقتين مقربين " نعرف بزاف بنات Mais صحباتي لي ديما معايا 2 برك هما لي نتقاهم معهم و نحكيلهم كلش " وصداقة بالنسبة لرانيا كنز مبني على الثقة حيث قالت " الصداقة كنز ولازم تكون كاينة فقة فيها "

أما في ما يخص المحور الخاص بالهوايات رانيا تكتب خواطر و قصص فهي تجد في الكتابة متنفس لها "نحب نكتب باه نفرغ قلبي كاين حوايج ماتقدرش منقدرش نقولهم لحتى واحد نولي نكتبهم " وهذا يدل على نضج الفكري لديها فهي لكي تخرج من حاله الحزن و الإحباط تفرغ انفعالاتها كلها في ورقة و بالنسبة الرياضة فلا توجد رياضه محدد

تمارسها و أما عن الأحلام المستقبلية فهي تود أن تكون طبيببة أسنان أو قاضية " حابة نجي
طبيببة أسنان أو قاضية لأنهم يعجبوني" وهذا يدل على رغبتها في الرعاية والعدالة

4-2- معطيات إختبار الرورشاخ " رانيا ":

البطاقة	التمرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I	"14 1-عينين 2-يدين وحدة نتاع بيبي و اخرى نتاع سرطان البحر 3-شغل نحلة 4-جنحين نتاع خفاش 5-جنحين نتاع حاجة أخرى 3'	-عينين [Ddbl30] شكل -يدين [D1] -نحلة [D4] خفاش راه يطير [Toute la planche] -جزء السفلي كلي	Ddbl F+Hd D F+ Ad/Hd D kan ⁺ A D kan ⁺ A Ban D F- Ad
II	"16 6-وجه ما عرف نتاعش وجه قط وذنيه شعروا نيفوا 2"30	كي شغل وجه نتاع قط شكل نتاعو و اللون أسود [Toute la planche]	G FC'- Ad
III	"29 7- كلب و ذنيه وجهو 8- قط و ذنيهها ثاني 9- فراشة 3"10	-نيف بينولي بلي كلب [Toute la planche] -قط شكل [Toute la planche] -فراشة اللون [D3]	Gbl FC – Ad G F-Ad D FC+ A Ban
IV	"7 10- كي شغل خفاش	[Toute la planche]	G FE+ A/Elém

	شكل نتاعو و ظل جاي شوية التحت	صاد لهيه شكلو نتاع الظهر و كي شغل ظل نتاعو في بحيرة '1"30	
G F+ A Ban G kan ⁺ A Ban	[Toute la فراشة- planche] -خفاش راه يطير [Toute la planche]	"21 11-فراشة 12-خفاش "55	V
D F- A D F- Ad	-شبهتهم لجنحين فراشة من الشكل [D1] -بيان راس فار من الشكل [D3]	"23 13-تشبه شوية للفراشة 14-نشوف في راس نتاع حاجة ... ما عرف '5	VI
D kan ⁺ A D F- Ad	-فراشة طيارة ميش حاطة [D4] -قرون نتاع كاش حيوان [D5]*2	"6 15-تبان فراشة 16-قرون و لا معرف "23	VII
D CF+ Bot D C+ Bot D F+ A/Ad	-لون بينهالي شجرة [D5] -وردة حمراء [D2] -الحيوان [D1]	"16 17-شجرة 18-وردة 19-حيوان يشبه للفار في وجهو و جسمو جسم نمر '1"57	VIII
D F+ Arch	-نافورة [D6] -ماء شكل و	"28 20-نافورة 21-ألوان حاجة مليحة	IX

DbI/D FC+ Elém/Bot D F+ Géo D/D CF- Frag/Bot	لون [Db18] -خريطة [D11] -حجرات واقفين عليهم جذع شجرة شكل [D9]	تخيلتو كي شغل ماء معكوس فيه أشجار الخريف 22-خريطة 23-حجرات واقفين عليهم جذع نتاع شجرة '4"22	
D C kan ⁺ A D F- Hd D FC- Bot D CF+ Bot D CF+ Bot	-عصفور يطير لون [D6] -عينين [D2] حواجب شكل [D4] -حشيش شكل [D12] -وردة صفراء [D15] شجرة لون و شكل [D1]	"2 24-عصفور 25- عينين حواجب مقرونين 26-حشيش 27-وردة صفراء 28-شجرة '3"35	X

اختبار الاختيارات :

الاختيار الإيجابي (+) :

X + حسيتها عصفور دار بوردات و زاهية الحالة .

III + عجبتي شكلها و كي عاد فيها الأحمر .

الاختيار السلبي (-) :

IV- ما فهمتهاش ما عرفتهاش لونها موش مليح جاي كحل .

VI - ما عجبتيش شكلها و لونها كلش .

المخطط النفسي (البسيكوجرام) :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H=0	F+=6	G=7	R=28
Hd=2	F-=7	G%=25%	R copl=0
H%=7%	S de F=13	D=19	R efus=0
A=11	C=3	D%=67%	T.T='29
Ad=7	FC'=0,5	Dd=2	Tp/R=1, 03
A%=64%	CF=4	Dd%=7%	TLM='53
Frag=1	FC=1,5		T dapsr=G D
Frag%=3%	S de C=9		Ddbl
Bot=6	K=0		TRI=0K/9C
Bot%=21%	kan=5		F.C=5k/0,5E
Elém=2	kob=0		RC%=42%
Elém%=7%	S de K=5		F%=46%
Arch=1	FE=0,5		F+%=21%
Arch%=3%	S de E=0,5		F élargi %=75%
Géo=1			F+ élargi %=62%
Géo%=3%			Ban=4
			Ban%=14%

1-التحليل الكمي:

-الإنتاجية: جاءت إنتاجية البرتوكول متوسطة (R =28) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين (R=20-30)

-أنماط الإدراك :

-الإجابات الشاملة: (G% =25%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)

-الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =67%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).

-الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =00%) جاءت منعدمة مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

-المحددات :

-الإجابات الشكلية: (F% =46%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)

-الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =21%) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار

العادي (F+% =70 à 80%)

-الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 75%)

-الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 62%)

-المحتويات:

-المحتويات البشرية:(H% =7%) جاءت المحتويات البشرية منخفضة مقارنة بالمعيار العادي

(H%=15 à 20%)

-المحتويات الحيوانية:(A% =64%) جاءت المحتويات الحيوانية مرتفعة مقارنة بالمعيار

العادي (A%=35 à 60%)

-نسبة الإجابات اللونية (RC%=42%) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (RC%=30 à

40%)

- المحتويات التشريحية:(Anat% =00)

- الإجابات الشائعة (Ban%=14%) و نسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (Ban%=20 à

23%)

2-التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار :

يبدو إنتاج "رانيا" على العموم مرتفعا بالنظر إلى عدد الإجابات (R=28) وهذه

الأجوبة موزعة على زمن كلي قدر (T,T= ' 29) و هو وقت متوسط ، وفي زمن الكمون قدر

ب (TLM='53) و هو أكثر من المعيار العادي . و نلاحظ إرتفاع زمن الكمون في

البطاقة III حيث قدر ب 29" . و نجد أن إستجابات الرفض كانت منعدمة ، ما يدل على

قدرة المبحوثة على إستثمار الواقع الإسقاطي و التفاعل مع بطاقات الاختبار . أما فيما يخص الإجابات المبتذلة فنجد (Ban=4) و هي ذات نوعية جيدة ، بسيطة و سهلة . كما نجدها كثيرة التحفظات الكلامية مثل : كي شغل ، تشبه ، تبان ...

السياقات المعرفية :

أ-أنماط الإدراك :

جاءت التناولات في البروتكول غير متوازنة ، فقد تميز بطغيان الإجابات الجزئية الكبيرة حيث بلغت الإجابات الجزئية (D% =67%) ، بينما بلغت نسبة الإجابات الشاملة (G% =25%) فنجد أنها متنوعة و مستحضرة بشكل مرتفع نوعا ما ، و هذا يدل على إهتمامها التركيبية للحصول على صورة كاملة . أما الإجابات الجزئية الصغيرة فنجدها منعدمة و هذا يدل على عدم الإهتمام بالتفاصيل ، كما نجد الإجابات الجزئية الصغيرة البيضاء و ذلك بنسبة محتشمة قدرت بـ (Ddb1% =7%) .

ب-المحددات الشكلية :

و قد تمركزت دفاعات المبحوثة على المحددات الشكلية التي جاءت نسبتها منخفضة نوعا ما فمثلت (F% =46%) و هذا يدل على نوع من اليقظة الإدراكية المختلطة مع الضعف في رقابة الهوامات العاطفية . و نجد انخفاض في (F+% =21%) أي أنها لا تدرك صور إيجابية . و تشير السياقات المعرفية إلى سلاسة العلاقة مع الواقع ، القدرة على إعطاء إجابات شاملة بسيطة مرتبطة بمحددات إيجابية تعبر عن مدى الانغماس فس الواقع و هذا ما يظهره توفر البروتوكول على 4 إجابات مبتذلة .

الدينامية الصراعية :

تكشف معالجة الصدى الحميم (TRI=0K/9C) أي أنها تتميز بالنمط الانبساطي ، حيث أن الإجابات اللونية غالبية على الحركات ما يدل على تفتح مرن على العالم

الخارجي ، و نجد ($F.C=5k/0,5E$) اتخذت وجهة معاكسة و هذا يدل على الصراع القائم لديها . و نلاحظ أن أغلب المحتويات الحيوانية مكررة و غير متنوعة حيث نجد أن الخفاش نكر في البطاقات : I , IV , V و كذا المواظبة على الفراشة : III , V , VI , VII ، و هذا يعزز الصلابة الفكرية ، فمعظم الأشخاص رغم أنهم يدلون التقمص من الدرجة الثانية فهم غير موظفين لأغراض تطويرية صراحية بل على شكل تماثل أو غير ناضج ، و نجد أن الحركات الإنسانية جاءت معدومة و غائبة . في حين نجد نسبة ضعيفة للحركات الحيوانية ($kan=5$) ، و انعدام الحركات الإنسانية ($K=0$) وهذا يدل على خلل في تقمصاتها و كذا على ظهور الصراع .

المحددات الحسية :

ظهرت الاستجابات اللونية بشكل محدود و محتشم ، فنجد الألوان موجودة بشكل ملحوظ ($CF=4$) و ($FC=3$) و نسبة ضئيلة بالنسبة للإجابة اللونية الخالصة ($C=2$) و ذلك في البطاقات VIII و X ، و معظم هذه الإجابات وردة في البقع الملونة ، و هذا يثبت حساسيتها العاطفية ، و هذا ما تؤكد الإجابات اللونية ($RC\%=42\%$) التي تمثل نسبة مرتفعة ، و يظهر استثمار الوجدانات من خلال إعطاء إجابة تضليلية و كذا الرقابة على الإحساس ($FE=1$) .

المحتويات :

تدل المحتويات في البروتوكول نوعا من التنوع في الاستجابات . فالإجابات الإنسانية نجدها تمثل نسبة ضئيلة ($H\%=7\%$) و هي مؤشر على خلل عميق في التقمصات ، أما الإجابات الحيوانية فقد هيمنة على نسبة مرتفعة من البروتوكول ($A\%=64\%$) و هذا يدل على عدم التكيف . كما نجد محتويات هجينة و قد يثبت عدم التكيف مع الواقع الخارجي ، لكنها في الأصل تؤكد طغيان الجانب الإسقاطي . فنجد في بطاقة I " يدين نتاع

بيبي و نتاع سرطان البحر" ، و كذا في البطاقة VIII " حيوان يشبه للفار في وجهه و جسمو نتاع نمر" .

البطاقة IV (البطاقة الأبوية):

ونجدها قدمت إجابة شكلية تضليلية موجبة حيوانية في البطاقة الأبوية IV وهذا يدل على صورة جيدة للأب و أيضا و كأنها أسقطت أن الأب ليس معهم " خفاش صاد لهيه " و أيضا وجود الظل و هذا قد يدل على أنها ترى أن أبها ظل يتبعها و هذا للشعور بالأمن و الحماية .

3-4- معطيات اختبار رسم العائلة " رانيا " :

1-المستوى الخطي:

- نجد أن رسم رانيا مقبول في العائلة الخيالية مقبول نوعا ما تتقصه بعض التفاصيل ، أما فيما يخص العائلة الحقيقية فنجد أن الرسم فقير مقارنة بعمرها
- نجد أن الخطوط مرسومة في كلا العائلتين بقوة و هذا يدل على نزوات عنيفة و قوية .
- في العائلة الخيالية نجدها رسمت نفسها في الوسط دلالة على حاجتها إلى الأمن و الحماية .

-في العائلة الحقيقية نجدها رسمتهم وفق الترتيب الزمني

-بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار في العائلتين دلالة على حركة نكوصية لمرحلة الطفولة المبكرة أكثر سعادة (قبل وفاة الأب)

2-المستوى الشكلي :

-نلاحظ أنها رسمت الأفراد بعبيدين عن بعضهم البعض دلالة على وجود علاقة فاترة بينهم

-استعملت اللونين الأخضر و الأحمر في العائلة الخيالية حيث يرمزان إلى الرفض و الكره للوضع الحالي

-استعملت اللونين الأسود و البني للأب في العائلة الخيالية دلالة على القلق و الخوف الذي سببه فقدان الأب

- لم تستعمل الألوان في العائلة الحقيقة يدل على القلق و الاكتئاب الذي تسببه العائلة

- غياب الأذنين في كلا العائلتين دلالة على انعدام الإحساس بالأمن و الإحساس بالخوف و فقدان الحماية و الاطمئنان

- رسم كل أفراد العائلة بدون أيدي في العائلتين يدل على وصف للحالة التي لا تملك مفر منها

- كما نلاحظ أن الفضاء المستعمل ضيق و أيضا وجود مناطق بيضاء في العائلتين و هذا يدل على وجود أشياء ممنوع التفكير بها

-الرسم بحجم صغير دلالة على انعدام الإحساس بالأمن و الحماية و هذا في كلا العائلتين

3-مستوى المحتوى :

-بدأ الرسم بالأم في العائلتين دلالة على المكانة التي تكنها لها بداخلها

-رسم عائلة أخرى بدل من عائلتها الحقيقية في العائلة الخيالية دلالة على رفضها الواقع

-رسم شكل جسم بدائي بدون ملابس ماعدا الأم و ألبست الإناث الجزء السفلي تنورات و هذا قد يدل الإحساس بالنقص و عدم الرضا عن النفس .

-رسم الرقبة للأشخاص في العائلتين تدل على قدرتها على التحكم بمشاعرها و التحكم فيها بشكل موضوعي .

- في العائلة الخيالية رسمت الأب أكبر من الأم لإعطائه القيمة الكبرى و تبيان سيطرته

- عدم استعمال الألوان في العائلة الحقيقية يدل على القلق و الاكتئاب و على الفراغ العاطفي

- في العائلة الحقيقية رسمت كل أفراد العائلة دلالة على الخضوع لمبدأ الواقع .

تحليل رسم الأب المفقود :

رسمت الأب في العائلة الخيالية فقط . و نجدها أعطت الأب قيمة كبيرة و ذلك من خلال رسمه هو الأول . و قد تم الضغط على القلم أثناء الرسم و هذا يدل على قوة الدوافع إتجاهه و قد يعبر على الخوف الذي تسبب فيه فقدان . و رسمت أعينه علي شكل نقط و كأنه لا يجوز له البكاء و هذا راجع لكونه قد توفي ، و نجدها استعملت اللونين البني و الأسود للأب و هذا يدل على القلق و الخوف الذي تسبب بيه وفاة الأب.

تحليل رسم الذات :

-رسمت نفسها بحجم صغير و هذا يدل على يدل الإحساس بالنقص و عدم الرضا عن النفس و هي في حالة لا مفر منها ، و هي خاضعة للواقع المعاش و قلقة و مكتئبة نوعا . قدرتها على التحكم بمشاعرها .

4-4- نتيجة سلم الإرجاعية لـ " رانيا " :

كانت نتيجة " رانيا " في سلم الإرجاعية متوسطة إذ قدرت بـ : 59. و هذا يدل على

أن " رانيا " إرجاعية .

خلاصة حالة رانيا :

من خلال ما سبق تبين من المقابلة أن "رانيا" تولي أهمية قصوى للدراسة ، فهي

فنجدها أنها ذات مستوى جيد لكن مع تذبذب في النتائج من الجيدة إلى التذني إلى الجيدة .

إذ أن وقع صدمة فقدان أبيها لم يؤثر على مستواها الدراسي. فنجدها متمسكة بدراساتها و ترى فيها المخرج من حالها الحالي . فبذلك سمحت الدراسة التسخين العاطفي، إعادة تغيير الذات ،التقاؤل بامتلاك الجانب المادي الذي يعطي الشجاعة.(Cyrułnik.B, 2002, p 87) و نجدها مهتمة بكتابة الخواطر، فالكتابة هي بمثابة المنفذ الوحيد لها لتفريغ انفعالاتها و هو نوع من الإبداع، فالإبداع يتميز بعمل بناء، إرسان، تنظيم (Beaudot, 1973, p51).

أما فيما يخص اختبار الرورشاخ فكان عدد الإجابات منخفض حيث قدر بـ (R=28) و هذا في وقت قصير نوع ما (T.T=29') و قد كان تناول الجزئي هو الغالب (D%=67) % و هذا يدل على تفكير الأمور و عزلها عن النظرة الكلية لها ، و نجد أن المحددات الشكلية الموجبة (F+%=21) وهي تمثل نسبة ضئيلة و هذا مؤشر على كفاءة التكيف مع واقع الفرد . و نجد أن بروتوكول "رانيا" تميز بمحتويات هجينة تدل على عدم التكيف ، وكذا نجد في المحتويات الحيوانية هي المهيمنة و هذا يدل على خلل عميق في التقمصات . كما نجد مواظبة على الخفاش I , IV , V ، و الفراشة III , V , VII و هذا دليل على الصلابة الفكرية . أما الحركات الإنسانية (K=0) و هو نسبة منعدمة و هذا مؤشر على عدم القدرة على التعاطف على النفس و الآخرين ، و الحركات الحيوانية (kan=4) و هي نسبة مرتفعة و هذا مؤشر على عدم النضج العاطفي .

أما اختبار رسم العائلة فنجد أن رسمها تميز بنقص في الدقة و التفاصيل في العائلتين، و بالفقر في العائلة الحقيقية خاصة و هذا مؤشر على عدم إتمام عمل الحداد بصورة صحيحة ، و هذا يدل على أن الخيال منتعش بالنسبة لها أما الواقع فهو محبط . و نلاحظ وجود علاقات فائرة بين الأفراد . الفضاء المستخدم ضيق و وجود مناطق بيضاء و هذا يثبت الاضطرابات العلائقية . و هي تميل إلى رفض الواقع .

و من خلال النتائج السابقة تبين أن "رانيا" تتمتع بإرجاعية متوسطة ، و هذا ما يثبتها سلم الإرجاعية حيث قدرة نتيجتها بـ (59) .

جدول رقم (5): يوضح ملخص لأهم نتائج مجموعة أفراد البحث الأربعة .

نتائج المقابلات	نتائج اختبار الورشاح	نتائج اختبار رسم العائلة
- تتميز المراهقات بالهدوء و المرح إلا واحدة تتميز كذلك العدوانية من المراهقات .	- قلة الإجابات عند الكل عدا واحدة .	- الافتقار إلى الألوان عدا حالة واحدة من المراهقة و أخرى في العائلة الخيالية .
- نتائج الدراسة متذبذبة بين الجيدة و المتوسطة إلا مراهقة واحدة فقد كانت نتائجها ضعيفة .	- قصر زمن الكمون عدا واحدة .	- غياب التفاصيل عدا حالة واحدة .
- تقهقر في النتائج المدرسية في مرحلة المتوسط لدى كل المراهقات .	- قصر الزمن الكلي للاختيار .	- التميز بين الجنسين في شخصيات الرسوم عدا واحدة .
- نجد المراهقات لا يتذكرن الأب جيدا و لكن يستمدون التفاصيل لرسم صورة له من العائلة.	- غلبة المحتويات الحيوانية التي تصدرت المرتبة الأولى و انخفاض المحتويات الإنسانية عندهن عدا مراهقة واحدة .	- شغل الرسم فضاء صغير عدا واحدة .
- إيجاد البديل الأبوي الذي عوض فقدان الأب للمراهقات ف 2 الخال لعب دور البديل الأبوي ، 1 الأخ الأكبر لعب دور البديل الأبوي أما واحدة فلم تجد البديل الذي يعوضها فقدان الأب.	- وجود مؤشرات الصدمة عند مراهقتين (الدم /الانفجار) .	- عدم رسم الأيدي عدا حالة واحدة .
- وجود اهتمامات ذكورية عند 3 حالات .	- انخفاض في المحددات الشكلية الموجبة .	- استحضر الأب في العائلة الخيالية.
- أحلام مستقبلية لهن	- انعدام الحركة الإنسانية لدى مراهقتين .	- رسم الأب أكبر حجما من الأم لدى 3 مراهقات .
	- غلبة أنماط الإدراك الجزئية الكبيرة عند 3 مراهقات .	- بدأ الرسم بالأب لدى 3 حالات .
		- وجود الرقبة في الرسومات الأشخاص.

<p>-نسبة ضئيلة لأنماط الإدراك الجزئية الصغيرة .</p> <p>-انخفاض الحركات الإنسانية لدى مراهقتين و انعدامها لدى مراهقتين .</p> <p>-وجود محتويات تشريحية لدى 3 مراهقات .</p>	<p>تتمحور حول العدل ف مراهقتين يردن أن يصبحن في سلك العادلة (محامية ، قاضية). أما مراهقة في تريد أن تصبح أستاذة رياضة و هذا يؤكد ميولاتها الذكورية . في حين نجد الأخرى لا تملك أي أحلام مستقبلية .</p>
--	--

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول المذكور أعلاه أن المراهقات كان لهن بعض النقاط المشتركة في الإجابات على الأدوات ، ففي المقابلة نجد أن مستواهن الدراسي يعد جيدا نوعا ما عدا حالة واحدة ، و أيضا نجد لديهن بعض الميولات الذكورية . أما في الرورشاخ فنجد حركات إنسانية ضئيلة إن لم تكن معدومة ، و كذا خلل في التقمصات لديهن عدا واحدة ، وجود محتويات تدل على الصدمة لدى 3 مراهقات . أما في رسم العائلة فنلاحظ استحضر الأب المتوفى لدى المراهقات في العائلة الخيالية و غيابه في الحقيقية .

الجدول رقم (6): يوضح نوعية الحركات في اختبار الرورشاخ

حركات الاشياء	الحركات الحيوانية	الحركات الإنسانية	الحركات / الحالات
Kob=7	Kan=1	K=3	راضية
Kob=2	Kan=7	منعدمة	شيماء
منعدمة	منعدمة	K=3	زينب
منعدمة	Kan=5	منعدمة	رانيا

التعليق على الجدول :

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه انخفاض ملحوظ في الحركات الإنسانية لدى 3 مراهقات و هذا يدل على وجود خلل عميق في التقمصات لديهن . عدا زينب فهي تمتلك تقمصات سوية . وهذه الحركات ايجابية و سلبية .

الجدول رقم (7) يوضح المحتويات في الرورشاخ

المحتويات الحالات	إنسان	حيوان	شبه إنسان	شبه حيوان
راضية	H=6	A=1	منعدمة	منعدمة
شيماء	منعدمة	A=13	منعدمة	(A)=1
زينب	H=3	A=4	منعدمة	منعدمة
رانيا	منعدمة	A=11	منعدمة	منعدمة

التعليق على الجدول :

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه انخفاض في عدد الإجابات الإنسانية لدى 3 مراهقات و الإجابات الحيوانية جاءت في المرتبة الأولى أما شبه الإنسان فجاءت معدومة عند المراهقات 4 و شبه الحيوان كانت لمراهقة فقط و هذا يثبت الخلل العميق في التقمصات الموجود لديها ، و هذا يدل على وجود بوادر الصراع لديهن .

الجدول رقم (8) يوضح صورة الأب المفقود

صورة الأب الحالات	من خلال اختبار الرورشاخ	من خلال رسم العائلة الخيالية
راضية	صورة مثالية .	صورة الشخص الغير ملموس.
شيماء	صورة السند المفقود .	صورة جيدة حزينة .
زينب	صورة الركيزة المفقودة .	صورة جيدة .
رانيا	صورة جيدة .	صورة جيدة .

التعليق على الجدول :

من خلال الجدول الموجود أعلاه اتضح لنا أن المراهقات الأربعة ارتبطت صورة الأب لديهن بصورة جيدة في الاختبارين و نجدهن رسمنا الأب في العائلة الحقيقية و هذا قد يدل على الرفض و الإنكار لموته أو الرغبة اللاشعورية في الرغبة لعودته للحياة مهن .

الجدول رقم (9) : يوضح صورة الذات

من خلال رسم العائلة	من خلال الورشاش	صورة الذات الحالات
صورة جيدة	صورة جيدة	راضية
اضمحلال في صورة الذات لديها.	صورة سيئة و إدراك صحيح للواقع	شيماء
إنقاص في القيمة	إدراك سيء للذات	زينب
عدم الرضا و الإحساس بالنقص	صورة جيدة نوعا ما	رانيا

التعليق على الجدول :

من خلال الجدول المذكور أعلاه تبين نجد أن المراهقات 3 ينظرن لهنفسهن بصورة سيئة و ينقصن من قيمتهن و عدم الرضا ، عدا المراهقة زينب فهي ترى نفسها بطريقة جيدة و هذا ما ساعدها في تخطي صدمة فقدان و إتمام الحداد بنجاح و الوصول للإرجاعية .

III-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

من خلال تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة و اختباري الرورشاخ و رسم العائلة ، إضافة لسلم الإرجاعية على 4 مراهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور . و من خلال النتائج المتحصل عليها نجد :

1-مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

و التي نصت على: تظهر الإرجاعية في ثراء الإنتاج الإسقاطي في اختبار الرورشاخ عبر كثرة الاستجابات و الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات الشكل جيد و تنوع في المحتويات لم تتحقق بصفة واضحة و أكيدة . حيث نجد أن الإنتاج الإسقاطي لهن منخفض و هذا مقارنة بالمعيار العادي فنجد لدى مراهقتين انخفاض ملحوظ ($R=14$) أما المراهقة الثالثة فإنتاجيتها متوسطة ($R=28$) ، أما المراهقة الرابعة فليديها إنتاجية مرتفعة نوعا ما ($R=31$) . ولم يكن هناك تنوع في المحتويات حيث كان موجود نوع من المواظبة على المحتويات . و في مقابل نجد أن الحركات الحيوانية ذات الشكل الجيد موجودة بكثرة و كذا وجود الحركات الإنسانية ذات شكل جيد ولكنها منخفضة ، و هذا يدل على عدم ظهور الإرجاعية من خلال ثراء إنتاجهم الإسقاطي في اختبار الرورشاخ. و لكن في مقابل ذلك نجد أن سلم الإرجاعية يظهر أن 3 مراهقات يمكن القدرة على الإرجاعية حيث أن مراهقتين لديهن إرجاعية متوسطة و مراهقة فليديها إرجاعية مرتفعة . في حين نجد المراهقة الرابعة لديها انخفاض في معدل الإرجاعية في سلم الإرجاعية .

2-مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

و التي نصت على : يظهر عمل الحداد في رسم العائلة عبر النوعية الثرية للرسم واستعمال الألوان، رسم الأب المفقود في العائلة الخيالية و عدم حذفه و الحديث عنه ، قد تحققت و ذلك ما يوضحه رسم الأب المفقود في العائلة الخيالية و عدم حذفه فهذا قد يكون بسبب إنكار فكرة موت الأب ، و بالتالي يصبح رسم الأب المتوفى و هذا يدل على

تثبيت عند مرحلة الصدمة ، و في هذه الحالة تعبيراً عن كونه أحد أفراد الأسرة و الطفل يدرك أنه لم يعد موجود بالفعل و لكنه رسمه لا يعارض إدراكه انه بالفعل لم يعد موجوداً (هنادي الشوا، 2012 ، ص7) ، و هذا قد يكون بسبب غرس فكرة الاعتقاد في سن مبكرة بأن الميت يبقى بيننا و لكنه يغادر بجسده فقط . و نجد عند البعض ظهور نوع من الهلوس مردها خبرة الموت التي تلقتها الفتاة في الطفولة و ذلك من خلال سماع صوته أو صوت شيء خاص به (السيارة / الشاحنة) و نجد هذا عند المراهقتين " راضية " و " رانيا " ، و هذا راجع إلى تعلق الفتاة بأبيها و وفاته في عمر حساس قد يعرضها لمثل هذه الهلوس . و قد يكون لعدم رسم الأب في العائلة الحقيقية ربما محاولة إنكار فكرة الموت لا سيما إن كان متبوعاً بتشوهات في صورة الجسد (حوادث المرور تخلف هذه التشوهات) أو قد يكون بمثابة ميكانيزم دفاعي توفيقى . و كان لعدم استعمال الألوان أثر اكتئابي و فراغ عاطفي و هذا عائد لفقدان الأب .

3- مناقشة الفرضية العامة:

و فيما يخص الفرضية العامة و التي نصت على : ترتبط الإرجاعية بعمل الحداد لدى مراهقات فقدن الأب جراء حادث مرور عبر ثراء إنتاجهن الإسقاطي في اختيار الرورشاخ: الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات شكل جيد و تنوع في المحتويات و في اختبار رسم العائلة: النوعية الثرية للرسم و استعمال الألوان و عبر المقابلة: نتائج دراسية جيدة. فنجد أنها تحققت من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة و اختبار رسم العائلة. فنجد أن في المقابلة اتضح أن المراهقات يدرسن بصورة جيدة رغم بعض التقهقر إلا مراهقة واحدة فقد تدنت نتائجها بصورة واضحة ولم تعد لمستوها . أما في اختبار رسم العائلة فنجد أن نوعية الرسم ثرية نوعاً ما بالرسم و استعمال الألوان لدى مراهقتين. و في اختبار الرورشاخ فنجد أن الإنتاجية كانت منخفضة إلا لدى مراهقة واحدة فقد كانت مرتفعة نوعاً ما.

الخاتمة:

الخاتمة :

من خلال دراستنا هذه أردنا إبراز تأثير الإرجاعية و عمل الحداد على مراهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور . حيث أنها تعتبر القدرة على الخروج منتصرا من تجربة كان من الممكن أن تكون صادمة ، و كانت الدراسة على المراهقات المتمدرسات ، و ذلك عبر المقابلة العيادية النصف الموجهة ، اختبار الرورشاخ ، و اختبار رسم العائلة ، و لتعزيز نتائج الدراسة أضفنا سلم الإرجاعية . و ذلك لمعرفة قدرتهن على التكيف مع الصدمات بشكل إيجابي ، و مقاومة الواقع المعاش . حيث توصلنا إلى أن الإرجاعية ترتبط بالحداد لدى مراهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور عبر ثراء إنتاجهم الإسقاطي .

و يمكننا القول عن هذه النتائج أنها غير قابلة للتعميم لأنها دراسة تنتمي إلى الدراسات العيادية الإنسانية . و هذه الظواهر مرتبطة بالقدرات الشخصية .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1. أبو حلاوة محمد السعيد عبد الجواد: (2013) ، " المرونة النفسية ماهيتها ومحددتها و قيمتها الوقائية " ، إصدارات شبكة العلوم النفسية.
2. أسعد: (1994)، " مشكلات الطفولة والمراهقة " ، دار الجيل، ط2 ، بيروت .
3. مجموع عمرو صلاح الدين: (2000)، " النوعية المرورية وأثارها في التقليل من حوادث المرورية " ، بحث مقدم لأعمال الندوة العلمية حوادث المرور وسبل الوقاية منها، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية .
4. حسين عبد القادر وأحمد النابلسي : (2002)، " التحليل النفسي ماضيه ومستقبله " . دار الفكر المعاصر، القاهرة، ط 1.
5. زيدان محمد مصطفى: (1990) ، "النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية" ، دار الشروق ، جدّة ، السعودية .
6. سي موسى عبد الرحمان ، زقار رضوان : (2000) ، " الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق. نظرة الاختبارات الإسقاطية " . جمعية علم النفس للجزائر .
7. سي موسى عبد الرحمان و زقار رضوان : (2002) ، "الصدمة والحداد عند الطفل و المراهق" ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
8. سي موسى عبد الرحمان و رضوان زقار: (2015)، "الصدمة والحداد عند الطفل و المراهق" ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط 4 .
9. سي موسى عبد الرحمان و بن خليفة محمود: (2008) ، "علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي" ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
10. عبد الرحمان إبراهيم : (2011)، "الفصام والاكتئاب" ، دار الشعاع، سوريا .

11. عليان ربحي مصطفى و غنيم محمد عثمان: (2004)، "مناهج و اساليب البحث العلمي الأسس النظرية و التطبيق العلمي"، دار الصفاء، عمان.

12. علي بهادر: (1980)، " سيكولوجية المراهق " ، دار البحوث العلمية، الكويت

13. كمال وهبي، كمال أبو شهدة : (1998)، "مقدمة في التحليل النفسي"، دار الفكر، لبنان.

14. معوض خليل ميخائيل: (1993)، " سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة" ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط3 .

15. معوض خليل ميخائيل: (1994)، " سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة" ، دار الفكر العربي، مصر.

16. مريم سليم: (2007)، "علم النفس النمو"، دار النهضة، لبنان .

17. هنادي الشوا: (2012)، " الحداد عند الأطفال " ، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية .

18. الديدي عبد الغني: (1995)، " التحليل النفسي للمراهقة- ظواهر المراهقة وخصائصها" ، دار الفكر، بيروت، ط1 .

19. النابلسي محمد أحمد: (1991)، "الصدمة النفسية، علم الحروب والكوارث"، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1 .

-القواميس:

20. ابن منظور : (2003)، " لسان العرب " ، دار المعارف، القاهرة، ط4 .

21. عبد المنعم الحنفي: (1996)، " موسوعة علم النفس . المجلد الثالث"، مكتبة مديولي، القاهرة، ط4 .

22. عبد النور جبور: (1996)، " معجم مفصل (فرنسي ، عربي)"، دار العلم ، بيروت ، لبنان، ط4 .

23. لا بلانش. بونتاليس:(1997) ،"معجم مصطلحات التحليل النفسي " ، ترجمة مجد ، المؤسسة الجامعية ، ط4.

24.مصطفى كامل: " معجم علم النفس والتحليل النفسي " ، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 .

-مذكرات :

25. جار الله سليمان : (2013) ، "منظور الزمن وعلاقته بالجلد في مواجهة الأحداث الصادمة"، رسالة دكتوراه ، جامعة سطيف 2 .

26.سوالمية فريدة:(2007) ، " مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال" ، أطروحة دكتوراه .جامعة قسنطينة .الجزائر.

27.سعاد براهيمى: (2002) ، " إدماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية و علاقته بالتكيف المدرسي" ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأطفونيا، غير منشورة، جامعة الجزائر.

28.شرشاري مريم : (2012) ، " الجلد لدى الطفل ذي الأب المريض عقليا " ، رسالة ماجستير .جامعة منتوري قسنطينة

29.طالب حنان : (2009)، " مقارنة سيكودينامية للجلد " ، رسالة ماجستير ، جامعة سطيف .

30.فريدة لوحاشي:(2010) ، " دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي " ، أطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، الجزائر.

31.مكيري كريم : (2007)، "أثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلة المراهقة" ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

32.منصور غنية : (2010) ، "الإرجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء اثر حوادث الإرهاب " ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر .

- 33.ميروح كريمة : (2010)، " الرجوعية عند المسنين في دار الشيخوخة " ، رسالة ماجستير" ، جامعة منتوري قسنطينة .
- 34.محمد جواد الخطيب : (2007)، " تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشاب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة" ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد 15، العدد 2 ، غزة ، فلسطين.
- 35.وادفل راضية: (2008) ، " مساهمة في دراسة الرجوعية عند مراهق مصدوم من وفاة الأب " ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة.
- 36.خالص شامة (2015)، " عمل الحداد لدى المرأة مستأصلة الثدي " ، رسالة ماستر ، جامعة البويرة .
- 37.جابر إيمان (2014)، "الآثار النفسية لعمل الحداد لدى المراهق اليتيم" ، رسالة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
- 38.دراسة ولاء اسحق حسان: (2009) ، "فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة"، رسالة الماجستير، غزة ، فلسطين .
- 39.طالب حنان : (2014)، " الذكاء الوجداني و علاقته بكل من إجهاد الشفقة و الجلد لدى الأخصائيين العياديين الممارسين "، رسالة دكتوراه ، سطيف .
- 40.بوحجار سناء : (2016) ، " عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر" ، رسالة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

-المقالات:

- 41.بوسنة عبد الوافي : (2016/12/01) ، " مؤشرات الجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان" ، جامعة الوادي .

42.نادية شرادي: (11-12-2011)، "الحداد إزاء موضوع الحب الأولي" ، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة سعد دحلب، الجزائر .

المراجع باللغة الفرنسية :

- 43.Amar, N ; Couvreur, C ; Hanus, M. (2002) : Le Deuil.Alger, SARP
- 44.-Anaut ,M,(2005),Le concept de Résilience et ses applications cliniques, Université Lumière- Lyon02
- 45.Begoin, J. (2002) La Problématique du deuil et Le métabolisme de la souffrance psychique.Deuil. Alger, SARP.
- 46.Beaudot, A. (1973) : Vers une Pédagogie de la Créativité.Collection de Daniel
- 47.Boudrene M , (2005), le stress-entre bien être et souffrance , Berti, Alger .
- 48.Canoui .P, Messerschmitt.P :(1994), D.Ramos, Révision accélérée en psychiatrie et interventions de crise. Paris, De Boeck et Larch.
- 49.Chorfi M , mezhoud N :(2006), type de réaction post- traumatique suite à une catastrophe naturelle chez des adolescents scolarisés, cas de séisme de Boumardes , édition de l'université mentouri, constantine .
- 50.De Clercq M & al :(2001), les traumatismes psychiques, Masson, paris .
- 51.Gasman, I ; Alliaire, Jf. (2003) Psychiatrie de l'enfant, de l'adolescent et de l'adulte. Paris, Masson.
- 52.Hanus, M:(2002)," le travail de deuil", in le deuil,sous la direction
- 53.Harcel-Biraud ,H :(1994), Manuel de psychologie à l'usage des soignants, 2ème
- 54.Hanus, M. (1995) Les Deuils dans la vie.Deuil et séparation chez l'adulte, chez l'enfant.
- 55.Jolly A ,(2002) , le traumatisme, édition Eres , Paris
- 56.Marty F, (2002), Figures et traitement du traumatisme, Dunod, Paris .
- 57.Raffy, A :(2000) , Les psychanalystes et le développement de l'enfant, Toulouse
- 58.Sil Lamy, N: (1996)," dictionnaire encyclopédique de psychologie", paris

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1) : المقابلة العيادية النصف موجهة .

المحور الأول : البيانات العامة :

- ✓ الاسم .
- ✓ الجنس .
- ✓ السن .
- ✓ المستوى الدراسي .
- ✓ المستوى الاقتصادي .
- ✓ تاريخ فقدان .

المحور الثاني : الشخصية :

- ✓ كيف عي شخصيتك ؟
- ✓ أنت هادئ أم متوتر ؟ كنت دائما هكذا ؟ متى تغيرت ؟
- ✓ كيف كنت و كيف أصبحت ؟ واش خلاك تتبدل ؟
- ✓ كيف هي علاقاتك ؟ مع العائلة مع الأصدقاء ؟ لا توجد مشاكل ؟
- ✓ كيف هي حالتك الصحية ؟ شهيتك ؟ أتمام جيدا ؟ هل ترى أحلام ؟ ماذا ترى ؟
- ✓ أحب اللعب ؟ مع من تلعب ؟ ماذا تلعب ؟
- ✓ عندما يستفزك شخص ما هي ردة فعلك ؟

المحور الثالث : الدراسة :

- ✓ كيف كانت دراستك من الابتدائي لحد الآن ؟
- ✓ هل تدنت نتائجك في مرحلة ما ؟ في أي طور ؟ ما سبب هذا التدني ؟
- ✓ ماذا تعني لك الدراسة ؟ من يشجعك على الدراسة ؟
- ✓ في أي مادة أنت متفوق ؟

✓ هل هناك من يتابع دراستك في المنزل ؟

✓ ما هي النتائج المتحصل عليها ؟

المحور الرابع : الوالد المفقود :

✓ هل تتذكر الوالد ؟ ما هو الأمر الذي تتذكره معه ؟

✓ كيف كان ؟ كم كان عمرك لما فقدته ؟

✓ كيف فقدته ؟ تتذكر ؟ من أخبرك بوفاة الوالد ؟

✓ ماذا أحسست ؟ هل كنت تتفق معه ؟

✓ هل تحس بشيء ينقصك ؟

✓ كيف تفكر في ما حدث ؟

المحور الخامس : الشخص السند و الصداقات :

✓ من هو الشخص السند لك بعد وفاة الأب ؟ كيف هي علاقتك معه ؟ ماذا يمثل لك ؟

✓ مع من تتفق أكثر في البيت ؟

✓ من في رأيك يساعدك بعد وفاة الأب ؟

✓ هل تمتلك أصدقاء ؟ من كلا الجنسين ؟

✓ هل تحب المخالطة ؟ ما ذا تعني لك الصداقة ؟

المحور السادس : الهوايات و الأحلام المستقبلية :

✓ ما هو الشيء المهم في حياتك ؟ لما هي بالذات ؟

✓ هل تمتلك هوايات ؟

✓ هل تمارس نوع معين من الرياضة ؟ منذ متى ؟

✓ ماذا تتمنى أن تصبح في المستقبل ؟

الملحق رقم (2) : سلم الإرجاعية ل كونور - دافيدسون

Connor et davidson résilience scale

البيانات الأولية:

الجنس: ذكر () / أنثى ()

السن:

المستوى الدراسي: متوسط () / ثانوي ()

مكان الدراسة :

السنة:

التعليمية:

إليك جملة من الأسئلة التي تتعلق باستجاباتك النفسية لمختلف المواقف الحياتية ، لذا نطلب منك أن تضع علامة (X) أمام البديل الذي يناسب حالتك بعد أن تقرأ كل عبارة بدقة.

صحيح تماما	صحيح	حيادي	غير صحيح	غير تماما	البنود
					1_ أستطيع التكيف مع التغيرات .
					2_ لدي علاقات وثيقة وأطمئن لها .
					3_ أشعر بالفخر بإنجازاتي .
					4_ أعمل من أجل تحقيق أهدافي .
					5_ أحس بأنني المسيطر على مسار حياتي .
					6_ أشعر بأن أهدافي واضحة المعالم .
					7_ أدرك جانب المزحة في التعاملات .
					8_ تحدث الأمور لأسباب غيبية .

الملاحق

					9_ أعمل وفق حدسي نحو الأشياء .
					10_ أستطيع التعامل مع مشاعر غير سارة .
					11_ أحياناً، القضاء و القدر يساعدنا كثيرا .
					12_ أستطيع التعامل مع كل ما يعترضني في طريقي .
					13_ النجاحات السابقة تمنحني الثقة لمواجهة التحديات الجديدة .
					14_ التعامل مع الضغوط يعزز قوتي .
					15_ أحب مواجهة التحديات .
					16_ أتخذ قرارات صعبة و غير مقبولة اجتماعيا .
					17_ أعتقد في نفسي بأنني شخص قوي .
					18_ عندما تبدو الأمور ميؤوسا منها، لا أفقد الأمل .
					19_ أبذل قصارى جهدي، مهما كانت الظروف .
					20_ أستطيع تحقيق أهدافي .
					21_ لا أستسلم بسهولة للفشل .
					22_ أميل إلى استعادة توازني بعد المشقة أو المرض .
					23_ أعرف إلى أين أتجه للحصول على المساعدة .
					24_ تحت الضغط أركز و أفكر بوضوح .
					25_ أفضل أن أخذ زمام المبادرة لحل المشاكل .

الملخص:

تهدف الدراسة المعنونة بـ " الإرجاعية و عمل الحداد لدى مرهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور " إلى معرفة مستوى الإرجاعية لدى فاقدين الأب جراء حادث مرور ، و معرفة التأثير النفسي لفقدان الأب في حادث مرور. و أيضا الكشف عن كيفية تعامل المراهقات مع صدمة فقدان الأب جراء حادث مرور . حيث نصت الفرضية العامة للدراسة على : ترتبط الإرجاعية بعمل الحداد لدى مرهقات فقدن الأب جراء حادث مرور عبر ثراء إنتاجهن الإسقاطي في الورشاش: الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات شكل جيد و تنوع في المحتويات و في رسم العائلة: النوعية الثرية للرسم و استعمال الألوان و عبر المقابلة نتائج دراسية جيدة. و استخدمنا المنهج العيادي لما له من مزايا و كذا لأنه الأنسب لمتغيرات الدراسة . و ذلك بإستخدام المقابلة العيادية النصف الموجهة ، اختبار الورشاش ، اختبار رسم العائلة ، و أيضا سلم الإرجاعية و لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيقها بمؤسسات مدرسية ، و قدر عدد أفراد مجموعة البحث بـ 4 مرهقات فقدن الأب جراء حوادث مرور . و أظهرت نتائج الدراسة :

أن الفرضية العامة تحققت من خلال المقابلة و رسم العائلة و التي نصت على ترتبط الإرجاعية بعمل الحداد لدى مرهقات فقدن الأب جراء حادث مرور عبر ثراء إنتاجهن الإسقاطي في الورشاش: الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات شكل جيد و تنوع في المحتويات و في رسم العائلة: النوعية الثرية للرسم و استعمال الألوان و عبر المقابلة: نتائج دراسية جيدة.

أما الفرضيات الفرعية :

عدم ظهور الإرجاعية في ثراء الإنتاج الإسقاطي في اختبار الورشاش عبر كثرة الاستجابات و الحركات الإنسانية و الحيوانية ذات الشكل جيد و تنوع في المحتويات .

يظهر عمل الحداد في رسم العائلة عبر النوعية الثرية للرسم واستعمال الألوان، رسم الأب المفقود في العائلة الخيالية و عدم حذفه و الحديث عنه .

الكلمات المفتاحية : الصدمة النفسية - الحداد - الإرجاعية - المراهقة - فقدان الأب .

Le Résumé :

L'Objectif de notre étude intitulée "résilience et travail de deuil après la perte du père due aux accidents de la route" , est de connaître la qualité de résilience du père perdu d'un accident de la circulation, et de connaître l'impact psychologique de la perte du père dans un accident de la circulation .

Il révèle également comment les adolescents face au traumatisme de la perte d'un père d'un accident de la circulation. Lorsque l'hypothèse générale de l'étude est basée sur : résilience est lié au travail de deuil chez les adolescentes qui ont perdu leurs pères à cause d'un accident de la circulation à travers la richesse de leur production dans le test de Rorschach : Les mouvements humains et animaux sont bien formés, divers dans le contenu et dans le dessin de la famille : La riche qualité de dessin et l'utilisation des couleurs et à travers les résultats de l'entretien sont de bonnes résultats scolaires. Et nos sous-hypothèses consistent en: La résilience n'apparaît dans la richesse de la production sporadique du test de Rorschach à travers le grand nombre de réponses humaines et animales et de mouvements de bonne forme et de variété de contenu.

Le travail de deuil apparaît dans la famille en dessinant à travers la richesse du dessin et l'utilisation des couleurs, le dessin du père perdu dans la famille imaginaire, et la non-suppression du père.

Et nous avons utilisé la méthode clinique en raison de ses avantages et parce qu'elle est la mieux adaptée aux variables de l'étude. Utilisation de l'entretien clinique semi-directifs, du test de Rorschach, du test de dessin familial et de l'échelle de résilience Et pour atteindre les objectifs de l'étude a été mis en œuvre dans les établissements scolaires, et estimé le nombre de membres du groupe de recherche avec 4 adolescents perdu père en raison d'accidents de la circulation. Les résultats de l'étude ont montré: Que l'hypothèse générale a été réalisée à travers le dessin la famille de l'entretien et, qui prévoyait le lien résilience au travail de deuil pour les adolescentes qui ont perdu leurs pères dans un accident de la circulation à travers la richesse de leur production dans le Rorschach: Les mouvements humains et animaux sont bien formés et variés dans le contenu et dans le dessin familial: la richesse de dessin et du utilisation des couleurs et à travers l'entretien sont de bonnes résultats scolaires

Mots-clés: trauma – travail de deuil - La résilience, L'adolescence , la perte du père.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الَّذِي أَحْتَسِبُ عَلَى نِعَمِهِ
أَنَّيَ الْبَاقِي